الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربيّ

مباحث النحو في شرح "بانت سعاد"

لابن هشام الأنصاري

مذكرة مكمّلة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة:

* حليمة تليلي

إشراف الدكتور:

* لزهر كرشو

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ / 2014 ـ 2015م

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

من الآية 19 من سورة النمل

«مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه»

ابن خلدون

المقدمة

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

إنه لا جدال في أنه ما مِنْ علم من علوم العربية نال من العناية الفائقة والجهد العقلي العميق ما ناله النحو العربي قديما وحديثا، وهذا لما له من الأثر العظيم في تقويم اللسان، وصيانة اللغة ، وتوجيه معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وفهم نصوص الشعر.

ولقد كان ابن هشام الأنصاري أحد النحاة المبرّزين، عرف للعربية قدرها وحقها، فأنفق العمرَ في خدمتها عن طريق محاولاته الحثيثة تبسيط النحو وتذليل صعابه وتمكين الناشئين منه، يشهد على ذلك ما حَوَتْهُ مصنفاته وما اشتملت عليه رسائله وشروحاته، ومن بينها شرحه لقصيدة "بانت سعاد" لصاحبها كعب بن زهير بن أبي سُلمى، هذا الشرح المتميز الذي اِطّلعْتُ عليه فاستوقفني ما فيه من مباحث لغوية ونحوية وصرفية عالجها ابن هشام بكل براعة واقتدار، فاخترت أن يكون البحث في الجانب النحوي من الشرح موضوعا لرسالتي والتي وَسَمْتُها بـ:

(مباحث النحو في شرح "بانت سعاد" لابن هشام الأنصاري)

واختياري لهذا الموضوع كان للأسباب التالية :

1- ميل نفسيّ لعلم النحو ورغبة شديدة تحدوني للتزود منه وامتلاك بعض أدواته، فهو بالنسبة لي أهم علوم اللغة و أمتعها.

2- طبيعة هذا الكتاب، فهو وإن لم يكن نحويا صِرفا، إلا أنه غنـيّ بالمباحث النحوية التي تمثل الجانب التطبيقي للنحو عند ابن هشام، مايجعل من الوقوف عليها ودراستها مكسبا مهما للطالب يثريانه معرفيا ويساعدانه على تكوين علمي سليم.

3- التعرّف على جهود ابن هشام والوقوف على ملامح شخصيته النحوية من خلال شرحه لقصيدة "بانت سعاد" ، هذا الشرح الذي ورغم تفرده إلا أنه لم ينل حظ مصنفات ابن هشام الأخرى من البحث والدراسة.

وقد حاولت من خلال هذا البحث الإجابة على عدة أسئلة أهمها: كيف استعمل ابنُ هشام النحوَ في هذا الشرح ؟وهل وظفه لبيان معاني القصيدة وتقريب مقاصدها للأفهام ؟ كيف كانت طريقة عرضه للمسائل النحوية، أتوسع فيها وفصّل، أم أوجز و اختصر ؟ ما موقفه من أدلة الاحتجاج؟ وما الذي اعتمده منها في هذا الشرح؟وكيف كان منهجه في التعامل مع المسائل النحوية الخلافية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى اتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي تقتضيه مثل هذه الدراسات.

أمّا خطة البحث فقد اشتملت على مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- بيّنتُ في (**المقدّمة**) دوافع اختياري للموضوع ومنهج الدراسة.

- وتطرّقتُ في (**الفصل الأوّل**) إلى التعريف بابن هشام وبشرحه لقصيدة "بانت سعاد"، فتناولت أوّلا حياته من حيث مولده وبيئته ونشأته ومكانته العلمية من خلال ثناء العلماء عليه، ومن ثمّ وفاته، وانتقلت بعدها للتعريف بهذا الشرح، فذكرت دواعي تأليفه، وأبرز سمات منهجه مع التمثيل لذلك، كما تطرقت إلى أهم المصادر المعتمدة في بناء صرحه، والكتب والحواشي التي ألفت حوله.

- أمّا (**الفصل الثاني**) فخصّصته لبيان أبرز ملامح شخصية ابن هشام النحوية من خلال هذا الشرح، فتعرضت أولا لموقفه من أصول النحو من سماع وقياس وتعليل وتأويل وإجماع مع التمثيل لذلك، ثم انتقلت لبيان منهجه وطريقته في معالجة المسائل النحوية و المصطلحات النحوية والنقدية التي وظفها في شرحه .

- و يأتي (**الفصل الثالث**) لدراسة أهم المباحث النحوية التي تطرّق لها ابن هشام في شرحه ومناقشتها وقد ركزت على المباحث الخلافية منها .

- وقد ذيّلتُ هذه الفصول بـــ (خاتـمة) ضمّنتها أهمّ النتائج المتَوَصَّلِ إليها في هذا البحث.

هذا وقد كان لابد لإنجاز هذا البحث من جملة من المصادر والمراجع، كان أهمها : **شرح "بانت سعاد"** لابن هشام الأنصاري – **مغني اللبيب** لابن هشام أيضا – **همع الهوامع** للسيوطي – **كتاب سيبويه** – **شرح ابن عقيل** - **الدرر الكامنة** لابن حجر العسقلاني -**حاشية البغدادي على** "شرح بانت سعاد"-**ابن هشام الأنصاري،آثاره ومذهبه النحوي** لعلي فودة نيل – **ابن هشام وأثره في النحو العربي** ليوسف عبد الرحمان الضبع وغيرها .

أما الصعوبات التي قد تواجه أي طالب في بحثه فأبرزها بالنسبة لي هو ضيق الوقت وضغوطات العمل، الأمر الذي أعاقني كثيرا **عن** أن أبلغ بهذا البحث ما كنت أصبو إليه.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أسدي جزيل شكري وخالص امتناني لأستاذين جليلين مقتدرين هما: الدكتور لزهر كرشو، والدكتور أحمد الشايب عرباوي، **حيث** درست مقرر النحو وأصوله على أيديهما، وقد زادا من حبي لهذا العلم وضاعفا من رغبتي في الولوج إلى ميدانه، متأسية بهما وآملة أن أصل يوما **ما موصلهما** ، وأخص بالذكر هنا: الدكتور لزهر كرشو، لتفضله بقبول الإشراف على بحثي المتواضع، فله من الله عظيم الجزاء ومني خالص الشكر والدعاء.

كما أشكر أستاذيَّ المناقشين اللذيْن سـ يُثرِيان هذا البحث ويقوِّمان من اعوجاجه بآرائهما وملاحظاتهما وإرشاداتهما، فلهما خالص الشكر والامتنان سلفا .

وختاما ....يبقى هذا العمل جهدا بشريا يعتريه كثير من النقص والزلل التقصير...**لكن حسبنا** أننا بذلنا وسعنا والله من وراء القصد .

الفصل الأوّل

التعريف بابن هشام وكتابه

أوّلا: التعريف بابن هشام

1- اسمه ونسبه

2- لقبه وكنيته وشهرته

3- مولده

4- بيئته

5- نشأته

6- صفاته وأخلاقه

7- شيوخه

8- تلاميذه

9- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

10- مصنفاته

11- وفاته

ثانيا: التعريف بشرح" بانت سعاد"

1- التعريف بقصيدة "بانت سعاد"

2- شرح "بانت سعاد" لابن هشام

3- سبب التأليف

4- منهج الشرح

5- طريقة شرح الأبيات

6- مصادر الشرح

7- كتبٌ ألفت حوله

أوّلا: التعريف بابن هشام:

1- اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري النحويّ[1]،

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) أنه:

"عبد الله بن يوسف بن (عبد الله بن يوسف) بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد النحوي الفاضل المشهور"[2]، فجعل بذلك جدَّه الأدنى عبدَ الله و جدَّ والده يوسف في حين جعل غيرُه جدَّه الأدنى أحمد وجدَّ والده عبد الله، ويرى الدكتور يوسف عبد الرحمان الضبع أنه لا منافاة بين النسبين ؛ فالعلامة ابن حجر هو السباق في الترجمة لابن هشام، وقد راعى الذين ترجموا بعده الاختصار، خصوصا وأن المحذوف موجودٌ مثله في سلسلة النسب [3].

وتُلمِع كلمة الأنصاري إلى أنه من سلالة الأنصار رغم أن الذين ترجموا لـــه لم يبينـــوا إن كانت هذه النسبة صليبية أم ولاء، باستثناء العلامة محمد الأمير فقد ذكر أن أجـــداده القـــدامى ينتمون إلى الخزرج من الأنصار[4].

2- لقبه وكنيته وشهرته:

لقبه جمال الدين، وكنيته أبو محمد، غير أنه اشتُهر وعُرِف بابن هشام [5]، وإن كان يشاركه في هذه الشهرة كثيرون منهم: ابنه محب الدين بن هشام، وكان أوحد عصره في تحقيق النحـــو ،

---

[1] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2. 1979 . ج 2. ص 68

[2] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، د ط ،1993 م، ج 2 ،ص 308

[3] ينظر: ابن هشام و أثره في النحو العربي، يوسف عبد الرحمان الضبع، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 1998 ،ص 17

[4] ينظر: حاشية مغني اللبيب، محمد الأمير، مطبعة حجازي، القاهرة، د ط، 1372هـ، ج1، ص 2

[5] ينظر: هديه العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مطبعة إسطامبول، د ط، 1951 ،ج 5، ص 465.

وعبد الملك بن هشام الحميري صاحب السيرة، وابن هشام الخضراوي الأندلسي وكان رأسا في العربية وغيرهم [1]، غير أن ما يميز صاحبنا عنهم هو تسميته بالنحوي.

3- مولده:

وُلد ابن هشام بالقاهرة يوم السبت الخامس من شهر ذي القعدة عام (708هـ) الموافق لعام (1309م) [2] ،على هذا أجمع الذين ترجموا له ما عدا صلاح الدين الصفدي -وهو من معاصريه- فقد خرج على هذا الإجماع وذكر أن مولده كان بعد العشر والسبعمائة على وجه التقريب [3].

4- بيئته:

وُلد ابن هشام ونشأ وتوفي بالقاهرة، ولم يُعلم عنه أنه غادر مصر إلا ماكان من سفرتيه العارضتين إلى مكة المكرمة الأولى عام (749 هـ) والثانية عام (756 هـ) .[4]

وقد حملت مصر في هذه الفترة لواء الحضارة العربية الإسلامية الذي انتكس في بغداد على يد المغول، ذلك أنها خضعت لحكم المماليك الذين ولوا أمرها مع الشام من عام (648 هـ ـ)إلى عام (923 هـ) أي زهاء ثلاثة قرون[5].

والمماليك كما يُنبِئ بذلك اسمهم هم من الرقيق الأبيض استوردهم النخاسون من البحر الأسود ومناطق أخرى، وقد عمد حكام الشرق الإسلامي الأدنى إلى شرائهم وتعليمهم اللغة العربية و المبادئ الدينية وتنشئتهم تنشئة عسكرية سياسية خاصة ليكونوا عدتهم في صراعاتهم ضد

---

[1] ينظر: ابن هشام و أثره في النحو العربي، يوسف عبد الرحمان الضبع، ص (19-20)

[2] ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ج 2، ص 308.

[3] ينظر: أعيان العصر و أعوان النصر، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، تح: علي أبو زيد- نبيل أبو عمشة- محمد موعد- محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1998، ج 3، ص 6

[4] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007 ،ص (12-13).

[5] ينظر: ابن هشام النحوي ، سامي عوض، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ط 1، 1987 ، ص (20-21)

بعضهم البعض، وقد ظل عدد هؤلاء المماليك يتزايد ونفوذهم يتعاظم إلى أن حكمت الأقدار باستيلائهم على مقاليد الحكم خلفا للأيوبيين الذين انفرط عقد دولتهم عام (648هـ) [1]. وقد حرص السلاطين الجدد على تخليد ذكراهم ،فأخذوا بأسباب الحضارة والعمران ،وتباروا في إقامة المساجد والمدارس والمكتبات، وبناء القناطر والخوانق* والمارستانات .... كما عمدوا ورغم عجمتهم إلى إحياء ما دَرَسَ من العلوم الشرعية وعلوم العربية، فشجعوا العلماء والأدباء ،وبالغوا في إكرامهم والحفاوة بهم والإغداق عليهم،[2] واتجهت عنايتهم أيضا إلى التنقيب عن أنفس المؤلفات وأثمن المخطوطات فجمعوها وأودعوها خزائن المكتبات لتكون عونا للمؤلفين يرجعون إليها وقت الحاجة .

وقد كان من آثار هذه السياسة المباركة والصنائع المحمودة أن غدَتْ مصر مستقر العلماء ومحط رحالهم وقصدها طالبو العلم من كل فجّ عميق، فانتعشت البلاد علما وثقافة ونشطت حركة التأليف في مختلف الفنون، في الفقه وأصوله، وفي الحديث شرحه ونقده، وفي اللغة والنحو والصرف وفي القراءات وغيرها،[3] وقد وصف ابن خلدون هذا الحراك الثقافي بقوله: "... ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر، لما أن عمرانها مستبحر وحضارتها مستحكمة منذ آلاف السنين، فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت ومن جملتها تعليم العلم"[4]، ثم يقول عن حكام مصر:" ..... فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ووقفوا عليها الأوقاف المغلة .... مع ما فيهم غالبا من الجنوح إلى الخير والصلاح والتماس الأجور في المقاصد والأفعال فكثرت الأوقاف لذلك، وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلمه

[1] ينظر: عصر سلاطين المماليك ،قاسم عبده قاسم ،دار الشروق ، بيروت، ط1، 1994 ،ص 7.

*الخوانق جمع: خانقاة و هي كلمة مركبة من أصل فارسي و معناها: دار التعبد، و هي بناء يلزمه المتصوفة، و تدرّس فيه العلوم الدينية

[2] ينظر: ابن هشام و أثره في النحو العربي، يوسف عبد الرحمان الضبع، ص 26/ ابن هشام النحوي، سامي عوض ، ص 49

[3] ينظر ابن هشام النحوي ، سامي عوض، ص (35-45)

[4] تاريخ ابن خلدون، تح :أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، دط ،دت ، ص 221.

بكثرة جرايتهم منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها والله يخلق ما يشاء"[1] .

-ولكن ينبغي أن نشير إلى أن هذا الحراك العلمي والتأليفي ورغم زخمه إلا أنه كان في حقيقته أقرب إلى النشاط الموسوعي التعليمي منه إلى النشاط المبدع، ففي مضمار النحو مثلا انصبت جهود نحاة هذا العهد على توضيح مسائل النحو ، وتوجيه قواعده والاستدلال لها، وعرض الآراء المختلفة والموازنة بينها، وقد انتشرت تبعا لذلك ظاهرة المتون والشروح والتعليقات والإكمالات والتذييلات حتى سمي هذا العصر بعصر الشروح [2]، ورغم أن هذا الاتجاه في النحو قد أوصد باب الاجتهاد فيه إلا أن ثلة من النحاة قد فتحت منه مسربا بما كان لها من شخصية قوية، وعقلية مبدعة خلاقة، وجنوح شديد إلى الاجتهاد والتجديد ،ويُعَدُّ ابن هشام واحدا منهم وقد وصف بـ "خاتمة المجتهدين" [3].

5- نشأته:

نشأ ابن هشام فيما يبدو نشأه عادية في أسرة لم يكن لها حظ من أسباب الجاه والثراء، إذ لو وجد من ذلك شيء لأنبأتنا به المصادر التي ترجمت له [4]، لكن الثابت أنه قد تهيأت له فرصة التعلم في سن مبكرة شأنه في ذلك شأن أكثر الصبيان في عصره الذين يتعلمون على أيدي المؤدبين مبادئ القراءة والكتابة وبعض الشعر وآداب الدين وشيئا من مبادئ الحساب، ثم يتحولون إلى المدارس حيث يتطور تعليمهم فيدرسون فيها الفقه والحديث والتفسير والعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبيان فضلا عن الدراسات العقلية كالفلسفة والمنطق[5] .

---

[1] تاريخ ابن خلدون، تح: أبو صهيب الكرمي ، ص221

[2] ينظر: ابن هشام النحوي، سامي عوض، ص 47

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 41

[4] ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة ، ابن حجر، ج 2، ص (308-310)/بغية الوعاة، السيوطي، ج 2، ص (68-69)/النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي الأتابكي، قدم له: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب، لبنان، ط1، 1992 ، ج 10، ص (262-263)/ شذرات الذهب، ابن العماد ، دار الفكر، بيروت،د ط، د ت، ج 6، ص (191-192)

[5] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ص 15.

وقد كانت القاهرة كما ذكرنا سابقا تعيش أزهى أيامها تحت حكم المماليك، وقد عاصر ابن هشام منهم السلطان **الناصر محمد بن قلاوون** (ت741 هـ)، الذي وصفه المؤرخون بأنه كان ملكا عظيما مطاعا مهابا، ذا بطش ودهاء وحزم شديد، ومقدرة بارعة على التصرف في شؤون الدولة ،كما أنه كان محبا للعمارة مسرفا في الإنفاق عليها، فانتشرت في عهده الجوامع والمدارس والخوانق والزوايا بشكل لافت للانتباه، وقد أبطل المكوس ووَطّد من دعائم العدل والأمن والاستقرار ورعى العلمَ وأهله، فتحولت القاهرة إلى مركز إشعاع حضاري وأصبحت محط الأنظار ومقصد العلماء والطلاب والأخيار[1].

في هذا الجو نشأ ابن هشام الذي وجد فرصة مواتية لتحصيل المعارف والعلوم من أقرب أبوابها وأعذب مواردها، فاتصل بأكابر الشيوخ والعلماء وأخذ عنهم ولازم بعضهم دون أن يضطر للرحيل طلبا للعلم أو للاستقرار .

5- صفاته وأخلاقه:

كل الذين ترجموا لابن هشام أشادوا بشمائله وفضله، فلقد كان على عُلوّ منزلته في العلم وذيوع صيته إماما ورعا متواضعا شفوقا دَمِث الأخلاق رقيق القلب [2]، وكان يصبر للعلم ويَجِدُّ في طلبه، كما قال في شعره:[3]

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لم يُذِل النفسَ في طلب العلا يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل

7- شيوخه:

أخذ ابن هشام العلم عن شيوخ عصره في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والقراءات، ومن هؤلاء الشيوخ نذكر:

---

[1] ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي الأتابكي، ج 9، ص 3 و ما بعدها

[2] ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج 2، ص 309

[3] المصدر، نفسه، ج 2، ص (309-310)

- **الشيخ الفاكهاني(654 هـ - 731 هـ):**

وهو الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري الفاكهاني، كان ماهرا في العربية وقد قرأ عليه ابن هشام جميع كتابه "شرح الإشارة" في النحو ما عدا الورقة الأخيرة[1].

- **ابن السراج (670 هـ - 747 هـ):**

هو شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج الكاتب المجود المقرئ، أخذ عنه ابن هشام علم القراءات[2].

- **ابن المرحّل (.....744 هـ):**

هو شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحّل، كان بارعا في النحو واللغة والبيان والقراءات [3]، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو ، وكان يحبه ويُطَرِيه ويفضله على معاصره أبي حيان، قال:" كان الاسم في زمانه لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل"[4].

- **أبو حيّان الاندلسي(654 هـ - 745 هـ):**

هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي، نحوي عصره ولغويه ومفسره[5] ،سمع منه ابن هشام ديوان زهير بن أبي سلمى وشرح له كتابه "اللمحة البدرية في علم اللغة العربية"ولم يلازمه ولا قرأ عليه،وكان كثير المخالفة له شديد الانحراف عنه [6].

---

[1] انظر ترجمته: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج 3، ص 178.

[2] انظر ترجمته: بغية الوعاة، السيوطي، ج 1، ص20

[3] انظر ترجمته: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج 2، ص (406-408)

[4] المصدر نفسه، ج 2، ص 407

[5] انظر ترجمته: بغية الوعاة، السيوطي، ج 1، ص (280-283)

[6] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي،ج2 ، ص 68

- **التاج التبريزي** (667 هـ - 746 هـ):

هو تاج الدين علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي، كان عالما كبيرا مشـــهورا في الفقه والعربية والحساب، **إلا** أن جُلّ اشتغاله كان بالحديث ،وله فيه مصـــنفات ومختصـــرات وحواشٍ جليلة، دخل مصر ودرّس وأفتى و**ناظر**[1]، وقد حضر ابن هشـــام دروســـه في المدرســـة الحسامية وأخذ عنه علم الجرح والتعديل [2].

- **ابن جماعة**(639 هـ - 733 هـ):

هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي، عالم بالحديث، عارف بالفقه و**أصوله**،[3] أخذ عنه ابن هشام علم الحديث وحدَّث عنه بالشاطبية[4].

8- تلاميذه:

تصدّر ابن هشام للتدريس في أشهر مدارس القاهرة، وقد تتلمذ على يديه خلق كثير من **أهل مصر** وغيرهم، ومن أشهر هؤلاء التلاميذ الذين أفادوا من علمه نذكر:

- **النويري**(722 هـ - 786 هـ):

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد النويري، قاضي مكة و**خطيبها**، أخذ العربية عـــن ابن هشام[5].

[1] ينظرترجمته : بغية الوعاة، السيوطي، ج 2، ص 171.
[2] ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج 4، ص 350
[3] ينظر ترجمته : المصدر نفسه،ج 3، ص (280-283)
[4] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج 2، ص 68.
[5] ينظر ترجمته: شذرات الذهب، ابن العماد، ج 8، ص (502-503)

- **جمال الدين الأميوطي (715 هـ – 790هـ):**

هو إبراهيم بن محمد اللخمي الشافعي، إمام عالم بالعربية والفقه، **أخذ** النحو عن ابن هشام وأفتى ودرّس بالقاهرة ثم استوطن مكة المكرمة وقد صنّف مختصر شرح "بانت سعاد" وإعرابه لشيخه ابن هشام[1].

- **ابن الفرات (.....- 794 هـ):**

هو عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي، أخذ العربية عن ابن هشام، وبرع في الفقه المالكي وشرح مختصر الشيخ خليل [2].

- **محب الدين بن هشام(750 هـ - 799هـ):**

هو محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، نجل صاحب الترجمة، ورث عن أبيه علم العربية وعرف به **بين معاصريه** وكان أوحد عصره في تحقيق النحو حتى قيل فيه: "كان أنحى من أبيه"[3]

- **ابن الملقن (723هـ - 804 هـ):**

هو سراج الدين عمر بن أبي الحسن المصري، أخذ العربية عن **ابن** هشام وأبي حيان **وتفقه** وأفتى ودرّس وحدّث، وله مصنفات كثيرة قيل إنها بلغت ثلاثمائة مصنف[4].

- **ابن إسحاق الدجوي النحوي (.....- 830 هـ):**

هو إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجوي المصري النحوي، **أخذ عن** ابن هشام وابن المرحّل **ومهر** في العربية وشغل الناس فيها [5].

---

[1] ينظر ترجمته: بغية الوعاة، السيوطي، ج 1، ص 427

[2] ينظر ترجمته: شذرات الذهب، ابن العماد، ج 8 ، ص 570

[3] ينظر ترجمته: المصدر نفسه، ج8، ص616.

[4] ينظر ترجمته: البدر الطالع، الشوكاني، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1998، ج 1، ص 346.

[5] ينظر ترجمته: بغية الوعاة، ج 1، ص 427

9-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

يُعَدُّ ابن هشام بحقٍ أمّة في علمه وفضله، فلقد اشتغل بمكابدة العلم منذ صباه وصَبَّرَ نفسه في تحصيله فنبغ فيه ومهر ولم يلبث أن صار من العلماء الأثبات. تصدّر لتدريس العربية في مصر وفي مكة حين جاور بها، وأقرأ كتاب سيبويه مرات عدة، كما درّس الفقه الشافعي والحنبلي، وحدّث عن ابن جماعة بالشاطبية وقد درّس التفسير بالقبة المنصورية كما شرح ديوان زهير بن أبي سلمى وقصيدتي "بانت سعاد "و"البردة"، فثقافته كما نرى متعددة المشارب، وأخذه من كل فن بطرف لا مِراء فيه، غير أن تفوقه الكامل كان في النحو ، هذا العلم الذي برع فيه واستوعب مسائله وحققها، وصنف فيها كتبا ورسائل كثيرة مدققا وباحثا ومناقشا ومستنبطا حتى قيل فيه: "نحوي هذا الوقت " [1]، ولقبه الصلاح الصفدي بـ "شيخ النحو " [2] ،وذكر ابن تغري في نجومه أنه "كان بارعا في عدة علوم لاسيما العربية ،فإنه كان فارسها ومالك زمامها" [3].

وقد اشتهر ذكره في الأقطار وأقبل الناس عليه ونوّه به وبعلمه العلماء والكتّاب، قال ابن خلدون: "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه"[4].

وذكر الشوكاني أنه: "... قد تصدّر للتدريس وانتفع به الناس وتفرّد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه وصارت له من الملكة فيه مالم يكن لغيره، واشتهر صيته في الآفاق وطارت مصنفاته في غالب الديار" [5].

أما ابن حجر العسقلاني فقال عنه في درره:"... أتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ...اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه وتصدّر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة

[1] طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي، المطبعة الحسينية، مصر، ط 1 ،د ت، ج 6، ص 33

[2] أعيان العصر، صلاح الدين الصفدي، ج 3، ص 5

[3] النجوم الزاهرة، ابن تغردي بردي الأتابكي ، ج 10، ص 263.

[4] الدرر الكامنة ، ابن حجر، ج 2 ، ص 309

[5] البدر الطالع، الشوكاني ، ج 1 ، (276-277)

والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع والاطلاع المفرط ،والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا، مع التواضع واليسر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب، إنها لعَمري سمات العلماء الذين بارك الله في أعمالهم مآثرهم"[1].

وقد عاد ابن خلدون في مقدمته يشهد بعُلوّ منزلة ابن هشام في العلم ووفور بضاعته منه، قال ".... وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يعرف بابن هشام ظهر من كلامه فيها أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني وأهل طبقتهما، لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرفه فيه، ودل على أن الفضل ليس منحصرا في المتقدمين سيما مع ما قدمناه من كثرة الشواغب بتعدد المذاهب والطرق والتآليف لكن فضل الله يوتيه من يشاء وهذا نادر من نوادر الوجود...."[2]

ولم يكتف ابن خلدون بهذا القول بل أضاف قائلا:

"وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها، استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة...فوقفنا منه على علم جَمّ يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء" [3].

وقد ذكر أن ابن خلدون قال للشيخ محب الدين نجل ابن هشام:" لو عاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراءة عليه"[4].

---

[1] الدرر الكامنة ، ابن حجر ، ج 2 ، ص (308-309)

[2] مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمان بن خلدون، وضع حواشيه خليل شحادة ، دار الفكر، لبنان ، د ط، 2001 ، ص 728

[3] المصدر نفسه ، ص 755

[4] حاشية على متن مغني اللبيب، محمد الأمير، مطبعة الحلبي، القاهرة، د ط ،1302هـ ، ج 2 ،ص 26

وحسبنا بهذه الشهادات من علماء أجلاء دليلا وافيا على فضل ابن هشام وعلو منـزلته في العلم.

10- مصنفاته:

يُعَدَّ ابن هشام من أكثر العلماء تأليفا، فقد كتب في اللغة والنحو والصرف والبيان والفقه والعقائد ما يربو على الخمسين مؤلفا، ورغم أن أهم هذه المؤلفات وأشهرها كان في النحو إلا أنها "كلها نافع مفيد تلوح منه أمارات التحقيق وطول الباع" [1].

وقد عزا الدكتور هادي نهر وفرة مصنفات ابن هشام إلى خمسة أسباب: [2]

أولها: أنه بدأ التأليف في سن مبكر شأنه في ذلك شأن العلماء النابهين.

ثانيها: التنافس العلمي الذي طبع ذلك العصر الزاخر بالعلماء، وقد عاصر ابن هشام جمهرة منهم كأبي حيان وابن عقيل والمرادي، فلا عجب أن يصاولهم وينافحهم بحثا وتأليفا .

ثالثها: عدم التخصص الموضوعي الذي منح العلماء حرية في أن يصنفوا في موضوعات مختلفة تأكيدا على قدراتهم العلمية، وقد ساعدهم على ذلك عدمُ الفصل بين علوم الدين وبين الدراسات النحوية واللغوية من حيث منهج الدراسة .

رابعها: تصدَّر ابن هشام للتدريس في أشهر مدارس مصر آنذاك، وقد دفعه حرصه على إفادة طلابه إلى تحرير تصانيف كثيرة إما توضيحا لمسألة أو شرحا لأخرى أو إجابة عن سؤال يوجهه إليه متعلموه، وقد بيّن ذلك في أغلب مقدمات كتبه [3].

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1991 ، ص 8

[2] ينظر: شرح اللمحة البدرية ،ابن هشام ، تح: هادي نهر، دار اليازوري، عمان،الأردن ، د ط ، 2007 ،ج 1 ، ص (70-72)

[3] ينظر على سبيل المثال: مقدمة مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص14

خامسها: تفاوتُ مستوى المتعلمين وتمايزهم إلى طبقات كان دافعا للعلماء -وابن هشام منهم- إلى تنويع مصنفاتهم كي تناسب حاجة الطبقة التي يتوجهون إليها، فكثيرا ما نرى عالما يصنف كتابا في فن ما ،ثم يعمد إلى تأليف شرح له يذلل صعبه إذا ظهر أن هذا الكتاب عسير الفهم على طبقة معينة من المتعلمين، وهذا ما صنعه ابن هشام في شرحه لكتابيه (شذور الذهب) و(قطر الندى وبل الصدى)،كما قد يتطوع أحد العلماء فيذلل صَعْب كتاب ليس له، وقد شرح ابن هشام كتاب (الجمل) للزجاجي وكتاب (التسهيل) لابن مالك.

هذا وقد تنوعت مؤلفات ابن هشام بين كتب وبحوث ورسائل مختصرة، وسوف نورد في هذا المقام أسماء مؤلفاته سواء أتلك التي وصلت إلينا وطبعت أو بقيت مخطوطة أم تلك التي عَدَتْ عليها عوادي الدهر ففقدت وعرفناها من خلال كتب أخرى ذكرتها أو نقلت عنها:

أ-المؤلفات النحوية:

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:

كتاب جليل شرح فيه ابن هشام ألفية ابن مالك بطريقة سلسة وضحت معانيها وحلّت تراكيبها وفصّلت مجملها، وقد طبع مرارا.

-شذور الذهب في معرفة كلام العرب:

كتاب نحوي موجز جمع فيه ابن هشام أغلب أبو اب النحو وقد اهتم به النحاة وشرحه كثير منهم وطبع مرارا.

-شرح (شذور الذهب):

وهو شرح على (شذور الذهب) السابق ذكره وهو من أحسن الكتب المؤلفة حول الشذور مادة ومنهجا،فقد اشتمل على أغلب المسائل النحوية في حسن تنظيم وتبويب وبساطة في العرض والأسلوب،و قد طبع مرارا.

-قطر الندى وبل الصدى:

مقدمة موجزة في النحو، وقد شرحت ونشرت مرارا.

-شرح (الندى وبل الصدى):

في هذا الكتاب شرح ابن هشام مصنفه السابق بطريقة قريبة المأخذ فلا يجد الطالب فيه تعقيدا لفظيا أو معنويا وقد حاز شهرة كبيرة وطبع مرارا، وترجمه المستشرق الفرنسي جوجيه إلى الفرنسية[1].

-شرح (اللمحة البدرية في علم العربية):

و(اللمحة) كتاب مختصر في النحو لأبي حيان الأندلسي، وقد شرحها كثيرون منهم ابن هشام في هذا الكتاب وقد أكثر فيه من تعقب أبي حيان والاعتراض عليه.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

من أجَلّ مصنفات ابن هشام وأعلاها شأنا، وهو في صميمه من أعاريب القرآن الكريم وقد جعله في قسمين: الأول للحروف والأدوات، أما الثاني فأفرده للجملة وأقسامها وللجار والمجرور والظرف وللحديث عن خصائص الأبو اب النحوية وصور العبارات الغريبة وقد وصفه ابن خلدون بالديوان[2].

-تخليص الشواهد وتخليص الفوائد:

وهو شرح على شواهد ابن الناظم في شرحه لألفية والده ابن مالك.

[1] ينظر: شرح اللمحة البدرية. ابن هشام، ج1، ص84

[2] ينظر: مقدمة ابن خلدون ،عبد الرحمن بن خلدون ،ص755

-الإعراب عن قواعد الإعراب:

كتاب مختصر في النحو، درّس فيه ابن هشام الجملة وشبه الجملة، وفسّر طائفة من الكلمات التي تكثر الحاجة إليها مثل (قط-عوض-أجل-كلا...) ،كما عرض لبعض المبادئ الأساسية في الإعراب وقد شرح وطبع مرار كما ترجم إلى الفرنسية[1].

-تخليص الدلالة في تخليص الرسالة:

ذكره بروكلمان وقال إنه توجد منه مخطوطة في مكتبة جامع القرويين بفاس تحت رقم 1210[2]، لكن الدكتور فودة أكد على عدم وجودها بالمكتبة المذكورة[3].

-حواش على الألفية:

وهو تعليقات على ألفية ابن مالك، وقد ضمّنه بعض الاعتراضات على تقسيمات ابن مالك لبعض مسائل النحو .

-شرح جمل الزجاجي:

وهو في عامته شرح لشواهد كتاب (الجمل) الذي صنفه الزجاجي في النحو وقد شكك علي فودة في نسبة هذا الكتاب لابن هشام[4].

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، عمادة شوون المكتبات، الرياض، ط1 ،1985 ص (15-26)

[2] شرح اللمحة البدرية، ابن هشام، ص101

[3] ينظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، ص 308

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص(233-237)

-الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية:

وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن جني في كتابه (اللمع)، هذا ما ذكرته كثير من المصادر[1]، غير أن الدكتور فودة أكد أن هذا الكتاب ما هو إلا نسخة مزيفة من كتاب (الاقتراح) للسيوطي[2].

-شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية:

نسب بروكلمان شرح هذه القصيدة لابن هشام، لكن فودة يؤكد أن هذا الشرح إنما هـو لابن لبّ الأندلسي النحوي (ت 783هـ)[3].

- ولابن هشام كثير من الرسائل المختصرة والفوائد حول مسائل مختلفة نذكرها:

- النكتة النحوية: اختصر فيها رسالته (الإعراب عن قواعد الإعراب).

- رسالة في انتصاب:(لغة- فضلا- إعرابا- خلافا- أيضا-هلم جرا)[4].

- رسالة في مسألة قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [5] ذكر فيها العلة في تذكير لفظة <<قريب>>[6].

-مسألة في تذكرة ابن هشام حول توجيه قول الشاعر :[7]

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

[1] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام ، عصام نور الدين، ص29

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، ص(328-329)

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص(338-339)

[4] الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي، تقديم: فائز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996، ج3، ص275

[5] الأعراف، من الآية 56

[6] الأشباه والنظائر، السيوطي، ج3، ص190

[7] ديوان ذي الرمة، تقديم: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1995، ص104

حيث جاءت (فعولان) بالرفع وهي فائدة موجزة في خمسة أسطر.[1]

-مسألة في قولهم: "والله لا كلمت زيدا ولا عمرا ولا بكرا" بتكرار (لا)ومن دون تكرار.[2]

-الكلام في (إنما) من جهة لفظها ومعناها [3].

-لماذا تبدأ العرب بالمتحرك وتقف على الساكن.

-الجامع الصغير: وهو كتاب مختصر جامع لأهم قضايا النحو .

-فوح الشذا في مسألة كذا:

(الشذا في أحكام كذا) كتاب مفقود لأبي حيان الأندلسي ألفه في أحكام (كذا) واستعمالاتها، وقد صنف ابن هشام (فوح الشذا) إكمالا وشرحا لكتاب (الشذا) المذكور.

-ألغاز في إعراب بعض آيات القران الكريم:

تقع هذه الرسالة في خمس وعشرين صفحة، وقد اشتملت على نحو خمس وأربعين مسألة يتعلق معظمها بإعراب آيات من القرآن الكريم ، وقد يتخطى ابن هشام الإعراب أحيانا إلى نواح لغوية وبلاغية.

-المسائل السفرية:

كتاب في النحو وقد طبع في مجلة كلية الآداب ببغداد[4].

[1] الأشباه والنظائر، السيوطي، ج3، ص161

[2] المصدر نفسه ، ج4، ص170

[3] المصدر نفسه، ج4 ،ص175

[4] الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ص28.

-الألغاز النحوية:

يفكّ هذا الكتاب غموض أبيات شعرية مُلغِزَة، وقد ألّفه كما ذكر لخزانة الملك الكامـــل، ومن الأبيات التي ذكرها:

لا تقنُطنّ وكن بالله محتسِبا فبينما أنت ذا يأسٍ أتى الفرَجا

-الإشكال الأول في نصبه (ذا) وحقه الرفع لأنّه خبر المبتدأ (أنت)، والجواب عن نصبه أنـــه خبر لـ (كان) المضمرة وتقديره (فبينما أنت كنت ذا يأس).

-الإشكال الثاني: نصبه (الفرَجا) وحقه الرفع لأنه فاعل (أتى)، والجـــواب أنـــه مفعـــول (محتسبا)[1].

-موقد الأذهان وموقظ الوسنان:

من أكثر كتب ابن هشام شهرة وهو في الألغاز النحوية والطرائف الأدبية.

-مسألة في الفرق بين العرض والتحضيض.[2]

-رسالة في التنازع:

ذكر فيها الشروط التي يتحقق بها تنازع العاملين أو العوامل.[3]

-رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[4]

[1] ينظر: الألغاز النحوية، ابن هشام، تح: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1،1997ص(29-30).
[2] الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي، ج4، ص179.
[3] المصدر نفسه، ج4، ص181.
[4] آل عمران ,الآية 97

-المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية:

ذكر فيها ثلاث مسائل متعلقة بمن الشرطية[1].

-رسالة صغيرة في استعمال المنادى في تسع آيات قرآنية منها نسخة مخطوطة في برلين[2].

-رسالة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته[3].

-مسألة في تعدد ما بعد (إلا)على ثلاثة أقسام[4].

-رسالة في إعراب (لا إله إلا الله)ذكر فيها وجوه الإعراب الجائزة في كلمة التوحيد.[5]

-رسالة في قولهم(كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل)[6].

-رسالة في اعتراض الشرط على الشرط[7].

-رسالة في قولهم:(**أنت أعلم ومالك**):على أي شيء **عطف**[8].

-رسالة في معاني حروف الجر: وقد شكك البعض في نسبتها إليه[9].

-رسالة في قوله تعالى: ﴿ **لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ** ﴾[10]، وهي رسالة في ورقتين.

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، ص(307-308)

[2] ينظر: شرح اللمحة البدرية، هادي نهر، ص103

[3] الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي، ج4، ص69

[4] الفعل في نحو ابن هشام ، عصام نور الدين، ص 30

[5] ينظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل ، ص (292-297)

[6] الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي، ج4، ص77

[7] المصدر نفسه، ج4، ص103

[8] المصدر نفسه، ج4، ص83

[9] ينظر: اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن، إيمان حسين السيد، دار البحوث الإسلامية ،دبي ، ط1 ، 2007 ، ص33

[10] النساء ، من الاية 172

-رسالة في الاشتغال[1].

-رسالة في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ [2]

-رسالة في إعراب (خير) من قولهم: (فلان خير منك)[3].

-رسالة في تصغير وزنة (يحيى)[4].

-رسالة في إعراب (صالحا)من قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾[5]

- ومن الكتب المفقودة نذكر:

-التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل:

(التذييل والتكميل) كتاب لأبي حيان يشرح فيه كتاب (التسهيل) لابن مالك، وكتاب (التحصيل والتفصيل) هو شرح للتسهيل من جهة وتعقيب على التذييل والتكميل من جهة أخرى، وقد ذكر ابن حجر أنه في مجلدات.[6]

-التذكرة في النحو : نوّه به السيوطي وقال إنه يقع في خمسة عشر مجلدا[7].

-حواش على التسهيل: ذكر أنه يقع في مجلدين[8].

[1] اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن، إيمان حسن السيد، ص28

[2] الزخرف، من الآية 88.

[3] اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن، إيمان حسن السيد، ص29

[4] المصدر نفسه ، ص29

[5] المؤمنون، من الآية 51

[6] ينظر : الدرر الكامنة، ابن حجر، ج2، ص309

[7] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص69

[8] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص69

-رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة:

ذكره أغلب من ترجم له وقالوا إنه يقع في أربعة مجلدات[1].

-شرح التسهيل: ذكره كثيرون وقال السيوطي **إنه تركه** مسودة[2]

-تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة: انفرد بذكره بروكلمان ، وقال إنه توجد منه مخطوطة في مكتبة جامع القرويين بفاس تحت رقم 1210 ،لكن فودة أكد عدم وجودها[3].

-الجامع الكبير في النحو [4].

-رسالة أحكام (لو) و(حتى)[5].

-حاشية على مغني اللبيب[6].

-شرح مقصورة ابن دريد[7].

-شرح (شرح المفصل)[8].

-شرح شواهد المغني[9].

-شرح اللب[10].

---

[1] ينظر: بغية الوعاة ، السيوطي ، ج2، ص69

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص69

[3] ينظر ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، ص368

[4] ينظر بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص69

[5] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2000 ،ج1، ص5.

[6] ينظر: اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن، إيمان، حسين السيد، ص31.

[7] ينظر :المصدر نفسه، ص32

[8] ينظر :المصدر نفسه، ص32

[9] ينظر: المصدر نفسه، ص32

[10] ينظر: المصدر نفسه، ص32

-القواعد الصغرى في النحو [1].

-القواعد الكبرى في النحو أيضا[2].

ب-المؤلفات الصرفية:

-إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل في علم الصرف:

وهي رسالة في خمس ورقات تكلم فيها عن جملة مسائل **منـها:** يـاء (عبـاقرة) ونـون (العشوزون) ووزن (إسطوانة)[3].

-عمدة الطالب في تصريف ابن الحاجب:

وهو شرح لشافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط[4].

-**كفاية** التعريف في علم التصريف [5].

-نزهة الطرف في علم الصرف:

ذكرته عدة مراجع، ولكن فودة يؤكد على أن الكتاب للميداني وليس لابن هشام [6].

ج- المؤلفات اللغوية الأدبية:

-شرح بانت سعاد:

وهو موضوع رسالتنا، وسيأتي الحديث عنه لاحقا، ولكن نشير إلى أن هذا الشرح لـيس لغويـا **صرفا** بل تجاذبته عدة فنون أهمها اللغة والنحو ، حتى **أنه يصنف** أيضا في خانة الشروح النحوية .

---

[1] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص69

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص69

[3] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ص26

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص26

[5] ينظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، 1951، ج1، ص5

[6] ينظر: ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة نيل، ص350

-شرح قصيدة (البردة) للبوصيري [1].

- شرح الشواهد الصغرى:

ذكر أنه قد يكون شرحا مختصرا على شواهد مغني اللبيب [2].

-شرح الشواهد الكبرى:

ذكر أيضا أنه قد يكون شرحا موسعا على شواهد المغني[3]،ولكن فودة يؤكد على أنه نفسه كتاب (تلخيص الشواهد)[4].

د- كتبه في الفقه والعقائد:

-شرح الجامع الصغير:

وهو كتاب في فقه الأحناف، ولكن فودة يرى أنه ليس لوجود هذا الكتاب أصل صـحيح يُعتمد عليه.[5]

-شوارد الملح وموارد المنح:

وهي رسالة في سعادة النفس وتعالج بعض العقائد والفرائض والمسائل الدينية، وتزيد أوراقها على ثلاثمائة ورقة، ولا تزال مخطوطة[6]، ويشكك فودة أيضا في نسبتها لابن هشام[7].

ـ مختصر الانتصاف من الكشاف:

وهو مختصر كتاب (الانتصاف من الكشاف) الذي ألفه ابن المنير المالكي (ت683هـ) ردّا

[1] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ص 25

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص25

[3]. ينظر: المصدر نفسه، ص25

[4] ينظر: ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحو ي، على فودة نيل، ص217.

[5] ابن هشام الانصاري، آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، ص351.

[6] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ص21.

[7] ينظر: ابن هشام الانصاري، آثاره ومذهبه النحو ي، علي فودة نيل، ص (340-344)

على آراء المعتزلة في كتاب (الكشاف) للزمخشري، ولا يزال الكتاب مخطوطا [1].

11 -وفاته:

بعد حياة طيبة مباركة قضاها ابن هشام في البحث والتدريس والتأليف، توفي رحمه الله عشية الخميس الخامس من ذي القعدة سنة (761هـ) [2] في سن الثالثة والخمسين ، ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة [3] ، رحمه الله وجزاه عن العربية وأهلها أفضل الجزاء.

ثانيا: التعريف بشرح قصيدة "بانت سعاد":

1 ـ قصيدة بانت سعاد "لكعب بن زهير بن أبي سُلمى":

ـــ تُعَدّ قصيدة "بانت سعاد" لصاحبها كعب بن زهير بن أبي سلمى من أشهر القصائد العربية، وتعود المكانة المتميزة لهذه القصيدة إلى جلالة الممدوح وشرفه والموقف الذي قيلت فيه، فلقد أنشد كعب قصيدته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدحه ويستعطفه ويعتذر إليه .ثم تلقفها الشعراء على مر العصور بالمعارضة والتخميس والتشطير حتى قيل إنه يوجد في تراث العربية أكثر من ستين قصيدة أولها "بانت سعاد" [4]،كما أنه قد صنفت شروحات كثير حول هذه القصيدة ذكر منها بروكلمان حوالي خمسة وثلاثين شرحا [5]، وقد تنوعت بين شروح لغوية كشرح التبريزي والسكري وأبي البركات الأنباري، وشروح نحوية كشرح ابن هشام وحاشية البغدادي ، وشروح أخرى أدبية أهمها **"كنْهُ المراد في بيان بانت سعاد"** للسيوطي ،بالإضافة إلى شروح أخرى جنحت للنهج الصوفي مثل: "شرح الشيخ القدسي" و"شرح محمد القاري"

[1] ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ص22.

[2] ينظر: أعيان العصر، صلاح الدين الصفدي،ج3، ص6

[3] ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغردي بردي الأتابكي، ج 10،ص263.

[4] ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991، ج3، ص245

[5] ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ،ترجمة: عبد الحليم النجار، رمضان عبد التواب، يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة،ط2، 1968، ج1، ص(158-160).

وغيرهما [1]، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه القصيدة ذات السبعة والخمسين بيتا تعد من أكثر القصائد التي استشهد بأبياتها النحاة واللغويون، إذ بلغ مجموع الأبيات المستشهد بها ستة وعشرون بيتا [2].

2 - شرح قصيدة " بانت سعاد " لابن هشام:

رغم أنه قد صُنّفت شروحات كثيرة حول قصيدة "بانت سعاد" ، إلا أن شرح ابن هشام هو أجَلّ هذه الشروح وأعظمها فائدة، وهو يكشف عن براعة صاحبها ومقدرته الفائقة على الإحاطة بالمسائل المختلفة وإيفائها ما تستحقه من البيان والتوضيح، فابن هشام جعل من كثير من المسائل التي استوقفته في هذه القصيدة قاعدة انطلق منها نحو مسائل اللغة المختلفة شارحا ومبسطا ومستدركا ومقرّرا، تسعفه في ذلك موهبته النادرة وما حباه الله به من مَلكة تُمَكّنُه من التصرف في فنون القول بما يريد، فجاء شرحه غاية في حسن الترتيب وسلاسة العرض ووضوح الأسلوب، وقد أثنى العلماء على الشرح وصاحبه ثناء حسنا، ومنهم البغدادي الذي قال في حاشيته: "...وقد شرحها من المتقدمين مشيخة من العلماء، ومن المتأخرين جلّة من الأماثل الفضلاء، ومن أذكاهم فهما و أوفاهم علما وأصفاهم قريحة سمحة، وأشدهم فطنة تدرك اللمحة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري فإنه رحمه الله شرح هذه القصيدة شرحا يَجِلّ عن الوصف ويكل الذهن عن إدراك مزاياه وإن كان حديد الطرف، وهو مع صغر حجمه وقلة جرمه قد اشتمل على مباحث شريفة، ونكات لطيفة، وتحقيقات غريبة، وتدقيقات عجيبة، ودلائل أنيقة، ومسائل دقيقة، خلا عن أكثرها جميع مصنفاته، بل لا توجد في كتب النحو ، و لم أشكّ أنه أدركه في هذا الشرح من النور النبوي لمعة، وأوقد في ضميره من سبحات القدس شمعة، حتى نسج شرحه بهذا المنوال البعيد المنال، ووفق لتحبيره بهذا الطراز وفيه مسحة من الإعجاز، وقد غاص على معاني الأبيات وفحص عن عويصاتها الأبيّات، وحل تراكيبها المشكلة، وفتح مبانيها المقفلة، ودرّب الطالب

[1] ينظر: مختصر شرح "بانت سعاد"، إبراهيم بن محمد اللخمي، تح: ضياء الدين، حمزة عبد السلام غول، رسالة ماجستير، 2009، ص18

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص21

الماجد على تخريج طرق الأعاريب في التركيب الواحد، وأورد الشواهد الشوارد، المبهمة معانيهـا وتراكيبها على الأفاضل واحدا بعد واحد"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن ابن هشام لم يستطع في شرحه هذا أن يتخلص من جُبَّة النحوي، فرغم أنه ألفه قصد إيضاح القصيدة وبيان ما يشكل من لغتها وإعرابها ومعناها -كمـا ذكـر في مقدمة الشرح- [2] ،إلا أن عنايته بالجوانب النحوية والصرفية غلبت على الجوانب الأخـرى، مـا جعل هذا الشرح يصنف من قبل الكثيرين في خانة الشروح النحوية .

وقد فرغ ابن هشام من تأليفه هذا الشرح في عام (756هـ) .

3- سبب التأليف:

ذكر ابن هشام في مقدمة شرحه دواعي تأليفه فقال: "والذي دعاني إلى هذا التأليف غرضان سنيان:

-أحدهما: التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم .

-والثاني: إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة أوردِها وقواعد عديـدة أسـردها، والله المستعان وعليه التُكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[3].

4- منهج الشرح:

بدأ ابن هشام شرحه بمقدمة استهلها بحمد الله والصلاة على رسوله الكريم ﷺ ثم أجمل خطته في هذا الشرح قائلا: "...ومردف كل بيت منها بما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه ومعط للقـول في ذلك كله حقه ومستحقه إن شاء الله"، انتقل بعدها إلى بيان سبب التأليف.

[1] حاشية على شرح بانت سعاد، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: نظيف محرم خواجة، دار صادر، بيروت، د ط، 1980، ج1،ص(19-20).
[2] شرح "بانت سعاد" ابن هشام، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط1،د ط، 2010، ص 73
[3] المصدر نفسه ، ص73.

وقد صدّر ابن هشام شرحه بفصلين حسب تعبيره:

الفصل الأول: ذكر شيء من أخبار كعب وسبب قوله هذه القصيدة:

تحدث فيه عن نسب كعب وعن مكانته الشعرية ومكانة أبيه زهير بن أبي سلمى، ثم ذكر تقديم عمر رضي الله عنه لزهير على جميع الشعراء و أورد الأبيات من معلقته التي فضّله من أجلها، ثم أورد ما يستحسن من شعر كعب وذكر شاعرين مُجِيدَيْن من عَقِبِه، لينتقل ابن هشام بعد هذا إلى بيان سبب قول كعب لقصيدته "بانت سعاد" وما رواه الرواة من اعتناق أخيه بجير للإسلام وغضب كعب من ذلك، والشعر الذي تبادلاه، ثم توعد الرسول ﷺ لكعب ما أدى إلى قوله هذه القصيدة وإنشادها بين يديه صلى الله عليه وسلم مستعطفا ومتوسلا ومادحا، فعفا عنه رسول الله ﷺ وخلع عليه بردته التي كانت عليه.

لينهي ابن هشام هذا الفصل بشرحه للأبيات التي بعث بها كعب إلى بجير والأبيات التي رد بها بجير عليه ومجموعها تسعة أبيات، وقد سلك في شرحه للأبيات منهجه الذي سار عليه في شرحه لقصيدة "بانت سعاد"[1].

الفصل الثاني: في بيان بحر هذه القصيدة، عروضها، وضربها، وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني إجمالا:

ذكر فيه بحر القصيدة وأنها من البسيط وبيّن عروضها وضربها ثم قطع البيت الأول ليقاس عليه نظائره ، لينتقل بعدها إلى بيان المعاني الإجمالية للقصيدة وما اشتملت عليه من تشبيب الشاعر ووصفه لناقته ، وحديثه عن الوشاة وجفاء أصدقائه ليتخلص إلى المقصود الأعظم وهـو مدح الرسول ﷺ واستعطافه[2].

وينتقل ابن هشام بعد هذا الفصل إلى شرح أبيات القصيدة بيتا بيتا.

[1] ينظر: شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص(74-85).

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص (87-89).

5- طريقته في شرح الأبيات:

أ - البدء بالمباحث اللغوية فالنحوية:

كثيرا ما يبدأ ابن هشام في شرحه للأبيات بالتفسير اللغوي ويستطرد فيأتي بشواهد متنوعة ويفسرها، ثم ينتقل لمعالجة المسائل النحوية المتعلقة بها، وهذه هي الطريقة الغالبة وإن لم يلتزم بها في جميع الأبيات ومن الأمثلة على هذه الطريقة ما جاء في البيت الأول [1]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

حيث يأخذ ابن هشام في شرح البيت فإذا وصل إلى (**اليوم**) قال في تفسيره:

"قوله: (اليوم) فيه مسألتان

إحداهما: أنه يطلق على أربعة أمور:

أحدها: مقابل الليلة ومنه: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [2]

الثاني "مطلق الزمان كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ ﴾ [3]، ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [4]، ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [5] المراد به ساعة الاحتضار، وتقول: (**فلان اليوم يعمل كذا**)، قال الشاعر: [6]

إذا جاء يوما وارثي يطلب الغنى

---

[1] ديوان كعب بن زهير،تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت، دط، 1997، ص 60

[2] الحاقة، من الآية 7

[3] الأنفال، من الآية 16

[4] الأنعام،من الآية 141

[5] القيامة، من الآية 30

[6] البيت بلا نسبة في: شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 93

ومنه بيت كعب هذا، يستعمل هذا الاستعمال (الساعة)، ومنه قولـــه تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [1].

المراد به: زمن غزوة تبوك، وكذلك الغداة وسيأتي في البيت بعد هذا

والثالث: مدة القتال، نحو يوم حنين، ويوم بعاث، -وهو يوم للأوس على الخزرج- وهـو بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة والثاء المثلثة.

والرابع: الدولة، ومنه ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [2]

المسألة الثانية: أنه ظرف لما بعده وهو (متبول) لا لمتيم، لأنه لم يجئ حتى اســـتوفاه الأول ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالأجنبي ، ومن جوز تنازع العامل المتـــأخرين وجعـــل منـــه ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [3]جاز ذلك عنده هنا، وباب التنازع يجوز فيه ما لا يجوز في غيره من الفصل، وإذا قيل بذلك فيترجح إعمال الأول عند الجميع لاجتماع صفتي القرب والسبق فيه، ولا يجوز فيه أن يتعلق بكون محذوف على أن يكون خبرا لأن الزمان إنما يكون خـــبرا عـــن الأعراض دون الجواهر"[4].

ب - تقديم المباحث النحوية على المباحث اللغوية:

قد يعكس ابن هشام الأمر، فيقدم الإعراب والمسائل النحوية على المسائل اللغوية، ومن ذلك قوله في (متيّم) من البيت الأول: "وقوله: (متيم): خبر ثان عند أجاز تعدد الخبر ، وأما من منعه فهو عنده خبر عن (هو) محذوف أو صفة ل (متبول) عند من جوز وصف الصفة، وحجة المـــانع

[1] التوبة، من الآية 114

[2] آل عمران، من الآية 140

[3] التوبة، من الآية 128

[4] شرح بانت سعاد ،ابن هشام، ص(93-94).

أنها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح التصغير وهو جائز بلا خلاف نعلمه، ويقال: تيّمه الحب وتامه بمعنى: استعبده وأذله" [1].

ج ـ العناية بالمباحث الصرفية:

اعتنى ابن هشام في شرحه بالبحث الصرفي أيضا، حيث تطرق في كثير من المواضيع إلى بعض القضايا الصرفية المتعلقة بالمفردات بعد أن تناولها لغويا وإعرابيا وقد يعكس الترتيب في بعض المسائل فيقدم البحث الصرفي ومن الأمثلة على ذلك قوله في (سَعة) من بيت كعب[2]:

غلباء وجناء عُلكوم مُذكرة في دفها سعة قدامها ميل

"...وقوله (سَعة) هو بفتح السين وكان القياس الكسر كالعِدة والزِنة والهِبة، ولكنهم ربما فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسَعة والضَعة، وهو مبتدأ مؤخر أو فاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه أو موصوف"[3]

د - المعنى الإجمالي للبيت:

انصرفت عناية ابن هشام في هذا الشرح إلى الجوانب النحوية واللغوية على حساب بيان المعنى المراد من التراكيب المختلفة جملة أو بيتا أو أكثر، حيث كان مُقِلاً جدا في هذا الجانب، وفي المرات القليلة التي تناوله فيها سلك نهجين:

1- يذكر المعنى الإجمالي ثم ينتقل للمباحث اللغوية والصرفية ،ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في البيت التاسع عشر:[4]

وجلدها من أطوم ما يؤيسه طلح بناحية المتنين مهزول

---

[1] المصدر نفسه، ص(94-95)

[2] ديوان كعب بن زهير، ص 63

[3] شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص 234

[4] ديوان كعب بن زهير، ص 63.

حيث بدأ ابن هشام ببيان المعنى الإجمالي للبيت أوّلا فقال: "أي أن جلدها قوي شديد الملاسة لسمنها وضخامتها، فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها"[1] ، ثم انتقل إلى التفسير اللغوي للمفردات وما تعلق بها من مسائل نحوية.

2 - يأتي بالمعنى الإجمالي في النهاية بعد المباحث اللغوية والنحوية، ومن الأمثلة على ذلك ما صنعه في شرحه لبيت كعب[2]:

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع وإخلاف وتبديل

حيث فسر البيت متناولا مسائله اللغوية والنحوية والصرفية ومستطردا إلى قضايا أدبية، ثم أتم شرحه ببيان المعنى الإجمالي للبيت حيث قال: "... ومعنى البيت: أن هذه المرأة قد خلط بدمها الإفجاع بالمكروه والكذب في الخبر والإخلاف في الوعد، وتبديل خليل بآخر، وصار ذلك سجية لها لا طمع في زواله عنها" .[3]

هـ - الاستطراد:

من معاني الاستطراد أن يأخذ المتكلم أو الكاتب في معنى وقبل أن يتمه يأخذ في معنى آخر إما للتوضيح أو للشرح أو لمجرد الإفاضة .

ويُعَّد الاستطراد ظاهرة واضحة في شرح "بانت سعاد" وقد جاء على صور متنوعة أهمها:

[1] شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص235.
[2] ديوان كعب بن زهير، ص 61
[3] شرح "بانت سعاد" ابن هشام، ص 167

- **الاستطراد إلى شرح الشواهد الشعرية:**

لم يقتصر ابن هشام في شرحه على أبيات القصيدة وإنما تجاوز ذلك بالاستطراد إلى شرح الكثير من الأبيات الشعرية التي يستشهد بها على المسائل التي يتناولها وخصوصا اللغوية منها، ومن الأمثلة على ذلك ما صنعه في بيت كعب [1]:

شُجَّتْ بذي شبِم من ماء محنيَّة صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

فإنه أخذ في شرح البيت فلما وصل إلى (ماء) أعربها وبين أن أصلها (مَوَه) وتجمع على (أمواه) وقد تبدل فيقال (أمواء)، واستشهد على ذلك ببيت شعري استطرد إلى شرح بعض مفرداته، قال: "وأصل الماء (موه)، فقلبت الواو ألفا على القياس، وأبدلت هاؤه همزة على غير القياس، وحصل بذلك توالي إعلالين وجمعه في القلة (أمواه) بالهاء على الأصل وربما أبدلوها فيه، قال [2]:

وبلدة قالصة أمواؤها ماصحة رأد الضحى أفياؤها

القالصة: المرتفعة، والماصحة: الذاهبة، رأد الضحى: ارتفاعه"[3]

- **استقصاؤه لهيئات الكلمات ومعانيها:**

كثيرا ما يفسر ابن هشام كلمة وردت في القصيدة ثم يستطرد إلى استقصاء بقية صورها وبيان معانيها ومثال ذلك ما جاء في تعليقه على قول كعب: [4]

فلا يغرَّنك ما منَّتْ وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل

[1] ديوان كعب، ص61.

[2] البيت بلا نسبة في شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 132

[3] المصدر نفسه ، ص 132

[4] ديوان كعب بن زهير، ص 62

حيث قال في تفسيره اللغوي لكلمة (أحلام):

"قوله: (الأحلام)، هو جمع حُلم بضمتين وهو ما يراه النائم وفعله: حَلَمَ، بالفتح بوزن رأى، وأما الحِلم بالكسر، فهو الصفح وكرم الخلق، وفعله حَلم بالضم، لأنه سجيّ ة، وأما الحلم، بالفتح فهو: فساد الجلد وتفتته وفعله، حلِم بالكسرة لأنه وزن يغلب في العاهات الظاهرة كمرض وسقم والباطنة كحمق ورعن ..."[1]

ـ الاستطراد إلى بعض القضايا الأدبية:

من ذلك ما صنعه في نهاية شرحه لبيت كعب [2]:

وجلدها من أطوم ما يؤيسه طلح بناحية المتنين مهزول

حيث قال: "وهذا البيت وقع في شعر الشماخ، واسمه معقل بن ضرار بن حرملـــة، وهـو صحابي، إلا أنه قال: [3]

طلح بناحية المتنين مهزول

ونظير ذلك أن امرأ القيس قال: [4]

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقال طرفة كذلك، إلا أنه قال: (وتَجَلّد) لأن قوافي معلقة دالية، ودون هذا قول أبي نواس وهو بنون مضمومة بعدها واو ، لا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له، لأنه من: ناس ينوس، إذا تحرك، لقب بذلك لأن كان ذا ذؤابة تنوس على ظهره[5]:

---

[1] "شرح بانت سعاد"، ص 182

[2] ديوان كعب بن زهير، ص 63

[3] ديوان الشماخ، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف ، مصر، ط1، د ط، 1968، ص55

[4] ديوان امرئ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2004، ص 111

[5] ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ص328.

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور

وقال الأسود اليربوعي قبله[1] :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطر

وهذا ونحوه محتمل للأخذ ولتوارد الخواطر[2] "

- **الاستطراد إلى بعض القضايا البلاغية:**

تناول ابن هشام بعض القضايا البلاغية بشيء من التفصيل مثلما فعل في شرحه للبيت السابع عشر[3]:

ضخم مقلدها عبل مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

إذ بين ما اشتمل عليه صدر البيت من أنواع البديع، قال "..اشتمل هذا الشطر على أنـــواع البديع:

أحدها: الجناس: وذلك في (**مقلدها** ومقيدها) وهو جناس غير مستوفى إذ تخالفت الكلمات في الياء واللام ويسمى مثل ذلك إذا تقارب الحرفان: جناسا مضـــارعا نحـــو ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ** ﴾[4] وفي الحديث "**الخيل معقود في نواصيها الخير**"[5] وإذا لم يتقاربا: جناسا لاحقـا نحو﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾ [6].

---

[1] البيت في العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1999، ج3، ص 236

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص(237-238)

[3] ديوان كعب بن زهير، ص 63

[4] الأنعام، من الآية 26

[5] صحيح مسلم، تح: محمـــد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د ط، ج3، ص 1493

[6] الهمزة، الآية 1.

ومما مثل به صاحب "**الإيضاح**" [1]لذلك قوله تعالى: ﴿ **أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ** ﴾ [2]وهو **س ـ هو** إذ الراء والنون إما من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين.

النوع الثاني: التسجيع، وهو اتفاق القرينين في الحرف الخاتم لها .

والثالث: الترصيع، وهو توازن كلمات السجع "[3]

كما قد أجمل ابن هشام القول واختصره في مواضع أخرى مثلما فعل في تعليقه على بيت كعب[4] :

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

حيث نقل عن التبريزي قوله بأن (إن الرسول لسيف) استعارة ، ثم رد ابن هشام هذا القول قائلا: "وهذا في اصطلاح البيانين إنما يسمى تشبيها مؤكدا **لا** استعارة، إذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبه"[5].

ونشير إلى أن ابن هشام كان مقلا جدا في تناوله للقضايا البلاغية.

ـ الاستطراد إلى مباحث في علم العروض والقافية:

وقد كان أيضا مقلا جدا في هذا الجانب ، ومن الأمثلة عليه ما نقله عن الخليل الفراهيدي من أنه لا يجوز الجمع بين نحو **يسوء ويسيء** في قافيتين وإن جاز جمع **يعود ويعيد؛ لأن** ذلك يؤدي إلى اختلاف الروي إذا حذفت الهمزة إذ يصيران واوا و ياء أي (**يسو ـ يسي**)

---

[1] يقصد: الخطيب القزويني، وكتابه: الإيضاح في علوم البلاغة.

[2] النساء، من الآية 83.

[3] شرح بانت سعاد"، ص(231 ـ 232)

[4] ديوان كعب بن زهير، ص67.

[5] شرح بانت سعاد، ابن هشام ، ص309.

كما نقل عن أبي محمـــد بن الخشاب قوله بأن القوافي لا يجوز أن تكون مقيدة أي -ساكنة الروي - لأنها لو أطلقت - أي حُرّكت - لاختلف إعرابها، وبالتالي حركاتها.

وقد استغرب ابن هشام القولين وردّهما .[1]

و- الضبط:

من تمام منهج ابن هشام حرصه الشديد على ضبط المفردات، وذلك للتحرز من الوقوع في التصحيف، ولتمكين القرّاء من القراءة الصحيحة وقد كان هذا الضبط على مستويين:

أ - ضبط الحروف، ومثال ذلك:

- شرحه وضبطه لكلمة (خيتعور) قال:

"...أي: باطل مضمحل، وهو بالخاء المعجمة، والعين المهملة، بينهما مثناة من تحت ثم مثناة من فوق"[2].

يقصد بالمثناة من تحت (الياء) والمثناة من فوق (التاء).

- " (خالفها) بالخاء المعجمة"[3]

ب - ضبط الحركات، ومثال ذلك:

- (عرقوب) يضم أوّله كعصفور[4].
- (المثل) بكسر الميم وسكون التاء،وهو النظير [5].
- (الجنادب) جمع (جندب) بضم الدال أو (جندب) بفتحها وهن ضرب من الجراد [6].

[1] شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص (155-157)

[2] المصدر نفسه، ص178.

[3] المصدر نفسه ، ص190.

[4] المصدر نفسه، ص185.

[5] المصدر نفسه، ص188.

[6] المصدر نفسه، ص269.

6 ـ مصادره:

تعددت مصادر ابن هشام في هذا الشرح وتنوعت وقد ترددت فيه أسماء الكثير من العلمـــاء والمصنفات التي أفاد منها وأخذ عنها ما قد يستحسنه أو ينقده أو يعرضه في حياد.

*** العلماء:**

زخر شرح ابن هشام بأسماء العلماء على اختلاف تخصصاتهم.

فمن النحويين نجد: سيبويه- أبا الحسن الأخفش-أبا علي الفارسي- ابن جـــني- الفـــراء المبرد- ابن معط- ابن عصفور- ابن خروف- ابن مضاء- الزجاج- ابن السراج- ابن كيســـان- ابن الطراوة- ابن طاهر السهيلي- السيرافي- النحاس- الأخفـــش الصـــغير- هشـــام الكـــوفي- الكسائي- وغيرهم.

ومن اللغويين نجد: أبا عمرو بن العلاء – الجوهري- ابن دريد- الأصـمعي- الحريـــري العسكري -أبا زيد الأنصاري- ابن سيدة- أبا عمرو الشيباني- عبد اللطيف البغدادي- التبريزي أبا بكر بن الأنباري- ابن الشجري- يعقوب بن إسحاق السكيت- ابن قتيبة وغيرهم.

ومن البلاغيين نجد: الجرجاني، الزمخشري- السكاكي.

ومن القراء نجد: الحسن البصري- مجاهد- ابن محيصن- جعفر- البزي- وغيرهم.

ومن المحدّثين نجد: البخاري ومسلم .

وغير هؤلاء كثير.

إلا أن أكثر الذين اعتمد عليهم ابن هشام وتكررت أسمائهم في شرحه هم من علماء اللغة والنحو ، فمن اللغويين أكثر ابن هشام من الأخذ عن التبريزي و الجـــوهري و عبـــد اللطيـــف

البغدادي وابن سيده، أما النحاة الذين أكثر من الأخذ عنهم فهم: سيبويه و الأخفش وأبو علـي الفارسي من المتقدمين، وابن مالك من المتأخرين.

- الكتب:

صرّح ابن هشام في شرحه باسم أكثر من عشرين كتابا منها: الصحاح للجوهري- المحكم لابن سيده- شرح التبريزي لقصيدة "بانت سعاد"- شرح ابن الأنباري لقصيدة "بانت سعاد" شرح عبد اللطيف البغدادي لقصيدة بانت سعاد- شرح غريب الحديث لعبد اللطيف البغدادي الصناعتين للعسكري- سر الصناعة لابن جني- شرح التكملة للجرجاني- شرح أبيات الجمل لابن سيده- أمالي ابن الشجري- الحجة والتذكرة لأبي علي الفارسي- الإيضاح للقزويني- الكامل للمبرد- شرح الحماسة للتبريزي- الكتاب لسيبويه- وغيرها كثير، ولكن أكثر الكتب التي نقـل عنها هي: الصحاح للجوهري و المحكم لابن سيده و "شرح بانت سعاد" لعبد اللطيف البغدادي.

7- الكتب التي ألفت حوله:

لقي شرح ابن هشام عناية كبيرة لم يلقها أي شرح آخر من شروح "بانت سعاد" ومن مظاهر هذه العناية الكتبُ التي أُلفت حوله اختصارا له أو شرحا وتعليقا عليه، وهذه الكتب هي[1]:

- **مختصر شرح "بانت سعاد"**: لجمال الدين إبراهيم بن محمد الأميـوطي اللخمي (790هـ)، أحد تلاميذ ابن هشام فقد صنّف هذا المختصر في حياته .[2]

- **مختصر شرح "بانت سعاد"** ألفه زين الدين عبد العزيز بن محمد بن خليل .

- **حاشية شرح "بانت سعاد"** لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)،وهو من أجَـل الكتب التي قامت حول شرح ابن هشام وقد وصفها فودة بـ "شامخة بن شوامخ البغدادي" .

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة نيل ، (164-172)

[2] المصدر نفسه ، ص 167

الفصل الثاني

ملامح شخصية ابن هشام النحوية

أوّلا: موقفه من الأصول النحوية

1- السماع : - القرآن الكريم وقراءاته

- الحديث النبوي الشريف

- كلام العرب

2- القياس

3- التعليل

4- التأويل

5- الإجماع

ثانيا: منهجه في عرض المسائل النحوية

ثالثا: مصطلحاته: النحوية والنقدية

أوّلا: موقفه من الأصول النحوية

1- السَّماع:

يصطلح لفظ سماع على الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة [1].

قال السيوطي"...وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته..." [2] ومصادر السماع هي:

- القرآن الكريم وقراءاته
- الحديث النبوي الشريف
- كلام العرب الفصحاء شعرا و نثرا

أ- القرآن الكريم:

هو أعلى نصوص العربية فصاحة وتوثيقا، وقد استشهد ابن هشام به كثيرا في هذا الشرح حيث بلغ عدد الشواهد القرآنية 249 آية ما جعل الاستشهاد بالقرآن يحتل المرتبة الأولى في مصنفه هذا، و لم يكن ابن هشام يورد جميع الآيات القرآنية كاملة إذ قد يجتزأ من بعضها حسب ما يقتضيه الشاهد، كما أنه قد يستشهد في الموضع الواحد أحيانا بأكثر بآية.

واستدل ابن هشام بالقرآن الكريم على مسائل متنوعة لغوية ونحوية وصرفية وبلاغية، وسوف نتوقف على نماذج من استشهاداته النحوية والصرفية:

[1] لمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، قدم له سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، د ط، 1957، ص81

[2] الاقتراح في علوم أصول النحو، السيوطي، تح :محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص24

- **خبر (أن) الواقعة بعد (لو):**

-بعد أن ذكر ابن هشام رأي الزمخشري بأن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) إنما يجب أن يكون فعلا وردَّ ابن الحاجب على الزمخشري بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ [1]

وبأن الوجوب يجب تقييده بكون الخبر مشتقا، وردَّ ابن مالك على ابن الحاجب بأن الخبر جاء اسما مع كونه مشتقا مستشهدا بقول الشاعر [2]:

لو أن حيا مُدْرِك الفلاح أدركه ملاعب الرماح

ردّ ابن هشام عليه بقوله :".وهذا الجواب ليس بشيء، لأن ذلك واقع في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ [3] ، ولو استحضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها إلى استشهاد بالشعر ، ولو استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه."[4]

- **نيابة عن (ال) عن الضمير:**

في تعلقيه على قول كعب [5]:

أكرم بها خلة لو أنها صدقت موعودها أو لو أن النصح مقبول

ذكر ابن هشام أن الألف واللام في(**النصح**) خلف عن الضمير، قال :"والأصل : (**أو لو أن نصحها**) على إضافة المصدر إلى المفعول، و منه قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي

---

[1] لقمان، من الآية 27

[2] ديوان لبيد بن ربيعة، تح: إحسان عباس، وزارة الإعلام، الكويت، د ط، 1962،ص75

[3] الأحزاب، من الآية20

[4] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 152

[5] ديوان كعب بن زهير، ص61

﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾[1] أي : (واشتعل رأسي شيبا)، وقوله تعالى ﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾ [2] أي : (مأواه)"[3].

*** القراءات القرآنية:**

رغم أن هناك ظاهرة قرآنية وهي أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، وأنه يجوز للمسلمين أن يقرأوا بأي حرف شاءوا، إلا أن النحاة لم يكونوا على منهج واحد بشأن بعض القراءات القرآنية التي تخرج عن قراءة الجمهور[4]، فبعضهم طعن في بعض القراءات وضعّفها ورفض الاحتجاج بها لعدم ثقتهم في رواياتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما جعل بعض الآخر قراءات القرآن كلها حجة ويعبر السيوطي عن هذا الرأي بقوله: " ...أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا"[5] ،وإلى هذا نزع النحاة المتأخرون ومنهم ابن مالك وابن حيان وابن هشام الذي تتضح عنده هذه النـزعة في جميع مؤلفاته،ومنها هذا الشرح الذي نلمس فيه عنايته البالغة بالقراءات من حيث الاستدلال بها وتوجيهها وعدم تخطئتها، ونحن لم نقف له على تضعيف واحد لقراءة أوردها سبعية أو غيرها وسنتوقف هنا عند بعض الأمثلة:

- علل ابن هشام إسكان النون في (يحزنْك) من قول الشاعر [6]:

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

بأنه قد يكون تخفيفا لتوالي الحركات، وليس لأنه مجزوم بـ (لو) حملا على (إن) كما ذكر ابن الشجري.

---

[1] مريم، الآية 4

[2] النازعات، من الآية 41

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، (156-157).

[4] ينظر: أصول النحو العربي، محمد خيري الحلواني، الناشر الأطلسي، الرباط، ط2،1983، ص36

[5] الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، تح :أحمد حمصي ومحمد القاسم ، الفيصلية، مكة، ط1 ،1988، ص36

[6] البيت في العقد الفريد، ابن عبد ربه، ج6، ص84

واستدل ابن هشام على ذلك بقراءة أبي عمرو: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] بإسكان الراء في (يشعركم)[2].

- رغم قول النحاة بأن (غدوة) لا تنصرف - أي لا تنوّن ولا تدخلها الألف واللام – لأنها علم للوقت، إلا أن ابن هشام يرى بأنها قد تعرّف بالألف واللام - رغم أن الغالب تعريفها بالعلمية – واستدل على ذلك بالقراءة الشاذة عن ابن عامر ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾[3] بضم الغين وسكون الدال وبالواو موضع الألف فتصير (بالغُدْوَة).

- ذكر أن غير الحجازيين يكسرون حرف المضارعة غير الياء في ثلاثة مواطن:

أولها : في (تفعَل) بفتح العين من (فعِل) بكسرها ،كـ (تعلم) من (علم)، واستدل بقراءة أبي عمر: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ ﴾[4] بكسر التاء وفتح الكاف.

ثانيها: في الماضي المبدوء بهمزه وصل ، واستدل بمن قرأ* ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[5] بكسر التاء فيهما جميعا، ومن قرأ **: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[6] بكسر النون .

ثالثها: أن يكون مبدوءا بتاء المطاوعة أو شبهها نحو (تِتذكر)و (تِتكلم).

- في تعليقه على (مِنْ) من قول كعب[7]:

يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لَبَان و أقراب زهاليل

---

[1] الأنعام، من الآية 109

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 95

[3] الأنعام، من الآية 52

[4] هود، من الآية113

*هي قراءة يحيى بن وثاب و أبي رزين العقيلي وأبي فميك .

[5] آل عمران، من الآية106

**هي قراءة الأعمش و ابن وثاب و النّخعي .

[6] الفاتحة، من الآية 5

[7] ديوان كعب بن زهير، ص63

قال ابن هشام :"...و(من) هنا لابتداء الغاية أو بمعنى (عن) مثلها في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[1] ويؤيده أنه قرئ: [2] " عن ذكر الله" [3] .

- بعد أن نقل عن السجستاني قوله أنه لا يجوز أن تقرأ الآية الكريمة ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ [4]

4

إلا بالنصب أي (وقيله) وأما من جر ورفع فقوله بظن وتخليط، ردّ ابن هشام قائلا: "وهذا تخليط منه وجنون، فإن القراءة بالجر ثابتة في السبعة وهي قراءة وحمزة وعاصم، وأما الرفع: فقراءة شاذة، وهي على الابتداء وما بعده الخبر، أو على الابتداء والخبر محذوف..."[5]

*وتوجيه ابن هشام للقراءة الشاذة في المثال الأخير تُبَيِّن اعتداده بالقراءات الثابتة وعدم تخطئتها واعتمادها مصدرا مهما من مصادر السماع.

ب- الحديث النبوي الشريف:

"ليس الحديث النبوي هو ما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب بل يشتمل عليه وعلى ما نقلته الرواية ودونته الكتب من محاورة الرسول –ص- لأصحابه وما قاله الصحابة في وصف أعماله وكثيرا ما نراه يضم كلاما للتابعين"[6]

وقد ظل الاستدلال بالحديث في قضايا النحو محل جدل وخلاف بين النحاة الذين انقسموا إلى ثلاث طوائف:

---

[1] الزمر، من الآية 22

[2] القراءة في الكشاف الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج 4، ص124

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 242

[4] الزخرف، من الآية 88

[5] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص (283 ـ 284)

[6] أصول النحو العربي ، محمد خير الحلواني، ص(48 ـ 49)

*طائفة تمنع الاستشهاد بالحديث مطلقا ،وحجتهم أن الحديث تجوز فيه الرواية بالمعنى ،كما أن كثيرا من رواة الحديث هم من الأعاجم ومن أبناء المدن الذين لا يُحتج بلغاتهم ، وعلى رأس هذه الطائفة: ابن الضائع وأبو حيان الأندلسي.

*طائفة أجازت الاستشهاد بالحديث مطلقا وعلى رأسها: ابن مالك.

*طائفة أجازت الاستشهاد بالأحاديث التي ثبت فيها اللفظ عن رسول الله –ص- كالأحاديث التي قصِد بها بيان فصاحته، والأحاديث القصيرة والمتعبد بها، وعلى رأس هذه الطائفة: الشاطبي.

***استشهاد ابن هشام بالحديث:**

لم يكثر ابن هشام في شرحه من الاستدلال بالحديث الشريف فقد بلغ مجموع الأحاديث المستشهد بها سبعة وعشرون حديثا وهو عدد قليل إذا ما قورن الشواهد القرآنية والشعرية في ذات الشرح ،والأكثر من ذلك أن استشهاده بهذه الأحاديث كان لظواهر لغوية غير نحوية ماعدا ثلاثة أحاديث هي:

-**«إن هذين حرام على ذكور أمتي»**[1] ، استشهد به على حذف المضاف يقول في تعليقه على بيت بجير [2]:

فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين أبي سلمى علي مُحرَّم

"ويحتمل إفراده الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين:

أحدهما: أن يكون الأصل: (فاتباع دين زهير ودين أبي سلمى) ،ثم حذف المضاف ونظيره الحديث:

[1] الحديث في: سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر البيهقي، تح :عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة ، بيروت ، د ط ،1966، ج3 ،ص 250

[2] البيت في شرح "بانت سعاد" ،ابن هشام ، ص 77

«**إن هذين حرام على ذكور أمتي**»[1] أي: استعمال هذين،أي الذهب والحرير..."[2]

-«**التمس ولو خاتما من حديد**»[3] استشهد به في ذكره للخلاف حول [(**أن**) وصلتها بعد (**لو**)] في مثل قول كعب[4]:

أكرم بها خلة لو أنها صدقت مَوْعُودَها أوْ لوَ ان النُصْحَ مَقبول

حيث وبعد أن أورد رأي الكوفيين والزجاج والزمخشري من أن [(أن) وصلتها بعد (**لو**)]

فاعل بفعل محذوف تقديره: "**ثبت**"، ضَعَّف ابن هشام هذا الرأي بكون الفعل لا يُحذف بعد أدوات الشرط ومنها (**لو**) إلا إذا كان مُفسَّرا بفعل بعده، ويُخرج عن هذه القاعدة: حذف(كان) **بعد** (**لو**) و(إن) وحذف الفعل المقرون بـ(**لا**) **بعد**(إن) يقول:

"...ولا يستثنى من ذلك إلا (كان) **بعد** (إن) و(**لو**) نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «**التمس ولو خاتما من حديد**»* ،وقولهم: "**المرء مقتول بما قتل به إن سيف فسيف**"**، والفعل المقرون بـ(**لا**) **بعد** (إن) **كقوله**[5]:

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يَعْل مفرقك الحسام

أي: وإن **لا** تطلقها."[6]

---

[1] سنن البيهقي الكبرى، البيهقي ،ج 3، ص 275

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 84

[3] سنن البيهقي ، البيهقي ،ج 7، ص 236

[4] ديوان كعب بن زهير، ص 61

*المعنى : ولو كان الملتمَس خاتما من حديد.

**المعنى :إن كان المقتول به سيفا .

[5] شعر الأحوص الأنصاري، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط2 ،1990، ص238

[6] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص(150-151).

-في تعليقه على بيت كعب[1]:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

ذكر أن المفعول الأول لـ (إخال):ضمير شأن محذوف وأصله (ما إخاله)، واستشهد على حذف ضمير الشأن بقول الرسول –ص-: «**إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون**»[2] أي: "**إنه** من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"[3].

*ولعل إقلال ابن هشام من الاستشهاد بالحديث على قضايا وأحكام نحوية إنما يشير إلى موقفه المتحفظ حيال اعتماد الأحاديث أصلا من أصول النحو.

ج- كلام العرب:

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم وعدّوه مصدر مهما وأساسيا من مصادر السماع، وقد وضعوا ضوابط زمانية ومكانية للمادة اللغوية المحتج بها[4] والتي تنقسم إلى قسمين: شعر ونثر.

الشعر:

يُعَدُّ الشعرُ أكثرُ النصوص السماعية استخداما في التقعيد النحوي، وقد أغنى ابن هشام شرحه بالشواهد الشعرية التي احتلت المرتبة الثانية بعد الشواهد القرآنية، حيث يلفت المطلِعَ على هذا الشرح أن ابن هشام لا يكاد يذكر رأيا أو يقرّر حكما إلا وساق له من الشعر شاهدا يعضده ويسنده، بالإضافة إلى شواهد شعرية كثيرة أوردها نقلا عن غيره، وابن هشام في استدلاله على مسألة ما قد يأتي ببيت شعري أو أكثر، وقد يكتفي بشطر بيت، كما أنه قد يَنُصَّ على قائل

[1] ديوان كعب بن زهير، ص62

[2] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ج3، ص1670

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص203

[4] أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، ص (56-75)

الشعر في مواضع ،وقد يعزف عن ذلك في مواضع أخرى، ومن الأمثلة على استشـــهاده بالشـــعر نذكر:

- عود الضمير على تمييزه:

ذكر أن ذلك متفق عليه في بابي:(رُبَّ) و(نِعْمَ)[1]، واستشهد على ذلك بشطر بيت من غـــير نسبة وهو:[2]

وربَّـه عَطِبا أنقذت من عطبه

-مجيء (في) بمعنى (على):

استشهد على ذلك بقول الشاعر:[3]

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذي نعال السبت ليس بتوأم.

أي: على سرحة[4].

-من أوجه (كما) في العربية:

ذكر ابن هشام أن (كما) في العربية تأتي على خمسة أوجه من بينها:

*أن تكون الكاف جارة و(ما) زائدة غير لازمة[5]، أي يمكن حذفها، واستدل علـــى ذلـــك بقول الشاعر[6]:

وننصر مولانا ونعلم أنـه كما الناس مجروم عليه وجارم

---

[1] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص82

[2] المصدر نفسه، ص 82

[3] ديوان عنترة، تح : محمـــد سعيد مولدي، المكتب الإسلامي ،دمشق، ط1970،1، ص 212.

[4] ينظر :شرح "بانت سعاد" ابن هشام، ص249

[5] المصدر نفسه، ص170

[6] المصدر نفسه، ص170

*قد تأتي(ما)كافة للكاف عن عمل الجر[1]، واستدل على ذلك بقول الشاعر:[2]

أخ ماجد لم يُخْزِني يوم مشهد كما سيفُ عمر لم تخنه مضاربه

-أحكام (ظن)و (خال):

ذكر ابن هشام أن (أخال) و(أظن) يشتركان في عدة أحكام منها:

*نصب المفعولين[3]، واستشهد بقول الشاعر:[4]

وحلت بيوتي في يفاع مُمَنَّـع تخال به راعي الحمولة طائـ ـرا

*جواز سد (أن) و(إن) وصلتهما مسد المفعولين[5]، واستشهد بقول الهذلي[6]:

فغبـرت بعدكمُ بعيش ناصب وإخال إني لاحق مستتبـ ـ ـع

*جواز إلغاء عملهما لتوسطهما مفعوليهما أو تأخرهما عنهما [7]،واستشهد بقول الشاعر:[8]

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤمُ والخورُ

*جواز الاعتراض فيهما بين حرف ومطلوبه[9]:

استشهد على ذلك بشاهدين أولهما[10]:

---

[1] ينظر : شرح "بانت سعاد "، ابن هشام، ص170

[2] المصدر نفسه ، ص170

[3] ينظر : المصدر نفسه ، ص195.

[4] ديوان النابغة الذبياني، تح: حنّا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1991، ص 82.

[5] ينظر : شرح" بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص195

[6] البيت في خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي ،تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1998، ج 1، ص40

[7] ينظر: شرح "بانت سعاد" ،ابن هشام، ص 195

[8] البيت في خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، ج 1، ص253

[9] ينظر :شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص195

[10] البيت في :المصدر نفسه، ص 196

ما خلتني زلتُ بعدكم ضمنا أشكو إليك حُمُوَّة الألم

فـ(خلتني) اعترضت (ما) و(زلت)

والثاني[1]:

وما أدري وسوف إخال أدري

حيث اعترضت (إخال) بين (سوف) و (أدري).

-(لو) لا تجزم:

أورد ابن هشام شاهد ابن الشجري على جواز جزم (لو) حملا على (إن) وهو قول الشاعر[2]:

قامت فؤادك لو يحزنُك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

ثم ضعف رأيه وردّه[3].

النثر:

ويشمل أقوال العرب المشهورة وأمثالهم ورغم أنه أكثر من الشعر إلا أن استشهاد النحاة واللغويين به كان محدودا لأسباب عدة[4]، وقد سلك ابن هشام ذات المسلك في شرحه هذا فجاءت شواهده النثرية قليلة جدا موازنة بالشواهد الشعرية، ومن المواضع الذي استشهد فيها بالنثر نذكر:

[1] صدر البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، شرحه علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص17.

[2] البيت للقيط بن زرارة في العقد الفريد، ابن عبد ربه، ج6، ص84

[3] ينظر: شرح "بانت سعاد"،ابن هشام، ص95

[4] ينظر: أصول النحو العربي، محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1987، ص57

-الفعل لا يحذف بعد أدوات الشرط إلا إذا كان مفسرا بفعل:

استشهد ابن هشام على ذلك بقول العرب:

(لو ذات سوار لطمتني) ثم استثنى من هذه القاعدة **(كان)** إذا جاءت بعد **(إنْ)** و **(لـو)** حيث يجوز حذفها دون الحاجة لفعل يفسرها، واستدل بقول العرب:

(المرء مقتول بما قتَل به إن سيفا فسيف) أي: إن كان معه سيف[1].

-المحلّ الإعرابي يخص الاسمَ الموصول دون صلته:

رفض ابن هشام الرأي القائل بأن المحل الإعرابي لا يخص الاسم الموصول وحده بل هو للاسم الموصول مع صلته، وعلل رفضه لهذا الرأي بظهور العلامات الإعرابية في الاسم الموصول نفسه، قال في إعرابه ل(ما) من قول كعب **(ما منّت)**: "...وقول بعض المعربين في مثل ذلك: أنها وصلتها في موضع رفع مردودٌ بظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو: **"جاء اللذان قاما"** و**"ليقم أيّهم أفضل"**،وقول بني عقيل أو هُذيل: **"جاء اللذون قاموا"**، وقول بني هُذيل: **"جـاء الـلاؤون فعلوا"**..."[2]

-الفائدة تحصل بالحال أيضا:

ذكر ابن هشام أن الفائدة كما تحصل بالخبر تحصل أيضا بالحال، وخرّج على ذلك قول الحسن: **"كأنك بالدنيا لم تكن"**، وذلك بأن قدّر الجملة المنفية **(لم تكن)** حالا، وقد حصلت بها الفائدة.[3]

-نيابة (ال) عن الضمير:

ذكر ابن هشام أن ذلك مذهب سيبويه لقوله في قول العرب **(ضرب زيد البطن والظهر)** أن

---

[1] ينظر :شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص(150-151)

[2] المصدر نفسه، ص 179

[3] المصدر نفسه، ص (160-161)

المعنى ظهره وبطنه[1].

-من أوجه (كما) في العربية:

ذكر ابن هشام أن ل(**كما**) خمسة أوجه من بينها أن تكون (الكاف) حرف جر و(**ما**) زائدة لازمة، واستشهد بقول العرب: (**هذا حق كما أنك هنا**)، فـ(ما) في هذا القول زائدة **لكنـها لا** تحذف كراهة أن يجيء اللفظ كلفظ (**كأن**) فيصبح ظاهر القول (**هذا حق كأنـك هنـا**) وهـو خلاف المراد.[2]

2- القياس:

القياس لغة بمعنى التقدير يقال: قاس الشيء **يقيسه** قيسا وقياسا، إذا قدّره على مثاله.[3]

أما اصطلاحا فيراد به :حمل فرع على أصل لعلة **جامعة بينهما**.[4]

والقياس أصل مهم من أصول النحو وقد تضخم مفهومه حتى صار النحو يعرف بأنه القياس ذاته[5].

قال الشاوي: "لولا القياس لانسد باب النحو بخلاف اللغة فلا قياس فيها"[6] ،و قال **أبو علي** الفارسي في (التكملة): "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب"[7].

وقد أنشد الكسائي:[8]

---

[1] ينظر : شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 157

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص170.

[3] ينظر: القاموس المحيط ،الفيروز بادي، تح :محمـد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8 ، 2005 ، ص569

[4] لمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، تح : عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، دط، 1969، ص42

[5] ينظر: التكملة، أبو علي بن أحمد النحوي، تح :كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت،ط2 ،1999، ص81

[6] ارتقاء السيادة ، الشاوي، تح :عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي، دار الإيمان، العراق، ط1، 1990، ص 62

[7] التكملة، أبو علي النحوي، ص 181.

[8] البيت في بغية الوعاة، السيوطي ،ج2، ص164

إنما النحو قياس يُتَّبع وبه في كل أمر يُنتفع.

وأركان القياس أربعة وهي: الأصل المقيس عليه، والفرع المقاس، والعلة الجامعة بينهما، والحكم النحوي، كرفع نائب الفاعل قياسا على الفاعل بجامع الإسناد.

وقد اهتم ابن هشام في شرحه بالقياس كثيرا ولاذ به في إثبات أو ترجيح أو تضعيف الآراء النحوية والصرفية التي طرقها من ذلك:

-في تعليقه على بيت كعب:[1]

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنـ ـه منهل بالـراح معلـ ـول

ذكر اختلاف النحاة في مفرد (عوارض) بين (عارضة) و (عارض) واختلافهم حول هذا الجمع: شاذ أم قياسي ثم قال:" والصواب: أنه جمع لـ(عارض) و أنه قياس أما الأول فلقول جرير:[2]

أتذكر يوم تصقل عارضيـ ـ ـ ـها بفرع بشامة سقي البشـ ـ ـ ـ ـام

وأما الثاني، فلأنه اسم وإنما يكون جمع (فاعل) على (فواعل) شاذا إذا كان صفة للعاقل، كهالك وفارس وراجل وسابق وناكس.

فأما إن كان (فاعل) اسما كحاجب وكاهل وعارض وحائط وداـق ،أو صفة لمؤنث كحائض وطالق وطامث ،أو لغير عاقل كنجم طالع وجبل شاهق، فجمعـه علـى (فواعل) قياسي."[3]

في حديثه عن مضارع (شجت) قال:

[1] ديوان كعب بن زهير ، ص 61

[2] ديوان جرير، تح : نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، د ط، 1969، ص556

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ،ص 115

"ومضارعهن (يَشُجِ) بالضم على القياس وبالكسر والمفعول (مشـــجوج) علـــى القيـــاس و(شجيج) كذبيح وطريح"[1] .

-ذكر أن لـ (أبطح) جمعين قياسي وغير قياسي قال:"...وجمعه (بطاح) على غير القيـــاس و(أباطح) على القياس "[2].

3-التعليل:

التعليل لغة: من الفعل (علل) ومعناه السقي بعد السقي وجني الثمرة مرة بعد أخرى، والعلة بالكسر: المرض والحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عـــن شغله الأوّل[3].

أما في الاصطلاح: فالتعليل في عمومه هو بيان علة الشيء، والتعليل في النحو: تفسير اقتراني يُبَين علة الإعراب على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصول العامة[4] ،والعلة: دليل يقترن بالمعلول لتفسيره نحويا، ويسميها بعض النحاة سببا أو وجها[5].

والتعليل أصل مهم من أصول النحو العربي رافقه منذ نشأته، وقد اعتمده ابن هشام بكثرة في شرحه حيث لا يكاد يذكر رأيا أو حكما نحويا إلا وجاء بتعليله أو تعليل من نقل عنه، ومن ذلك:

-في تعليقة على بيت كعب:[6]

فما تدوم على حال تكون بها كما تَلوَّن في أثوابها الغول

ذكر أن (تدوم) تامة قال:

---

[1] شرح" بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 123

[2] المصدر نفسه ، ص133

[3] ينظر: القاموس المحيط ،الفيروزبادي، ص1035

[4] نظرية التعليل في النحو العربي، حسن خميس سعيدالملخ، دار الشروق، الأردن ، ط1، 2000، ص29

[5] المصدر نفسه ،ص30

[6] ديوان كعب بن زهير ، ص61

"...و(تدوم) تامة لا ناقصة لأن (ما) المتقدمة عليها نافية لا ظرفية. ولأنها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ الـ ـمُـ ـضي على الصحيح"[1].

-في تعليقه على بيت كعب:[2]

فلا يغرنك ما منت و ما وعدت إن الأماني والأحلام تضليـ ـ ـ ـل

علل لمجيء (الفاء) سببية لا عاطفة بقوله:

"(الفاء) لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لأن ما قبلها خبر ،و ما بعدها طلب،وعطف أحدهما على الآخر ممتنع على الصحيح."[3]

-في تعليقه على بيت كعب[4] :

لا تأخذني بأقوال الوشـ ـاة ولم أذنب وإن كثرت في الأقاويـ ـ ـل

علل كون الجملة (لم أذنب) جملة حالية لا معطوفة بقوله: "... والجملة حالية، أي: **(لا تأخذني بأقوال الوشاة غيرَ مذنب)**، وليست الجملة معطوفة ؛لأنه خلاف المعنى ولأن الخبر لا يعطف على الطلب..."[5]

-في إعرابه لبيت كعب[6]:

أرجو وآمل أن تدنو مودتـ ـها وما إخال لدينا منك تنويـ ـ ـ ـ ـل

قال: "واعلم أن البيت مشتمل على أربع جمل:

---

[1] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص168

[2] ديوان كعب بن زهير، ص 62

[3] شرح "بانت سعاد"،ابن هشام ، ص 178

[4] ديوان كعب بن زهير، ص65

[5] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 297

[6] ديوان كعب بن زهير، ص62

الأولى: (أرجو وفاعله) ولا محل لها ؛لأنها مستأنفة.

الثانية: (آمل وفاعله) ولا محل لها ؛لأنها معطوفة على ما لا محل له....

والثالثة: (إخال وفاعله) وهي مستأنفة **أيضا لا حالية**؛ لأن المضارع المنفي بـ (ما) كالمضارع المثبت في وجوب تجرده من واو الحال كقوله:[1]

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صبًا متيما

الرابعة: (لدينا منك تنويل) ولا محل لها إن قدرت(إخال) ملغاة؛ **لأنها** حينئذ مستأنفة، ومحلها النصب إن قدرت معملة أو معلقة؛ لأنها مفعول ثان على الأول ، وفي موضع المفعولين على الثاني..."[2]

-في تعليقه على بيت كعب:[3]

تخذي على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الأرض تحليـل

ذكر أن **(الواو)** من قوله: **(وهي لاحقة)** تحتمل وجهين:

*إما أن تكون زائدة وجملة **(هي لاحقة)** جملة وصفية لـ **(يسرات)**.

*والوجه الثاني أن تكون واو الحال وجملة **(هي لاحقة)** جملة حالية لـ **(يسرات)** ثم استطرد **معللا** مجيء الحال من النكرة فقال : "وسوّغ مجيء الحال من النكرة وهي **(يسرات)** عدم صلاحية الجملة للوصفية ،لاقترانها بالواو..."[4]

[1] البيت في شرح التصريح، خالد الأزهري، ج1، ص392

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 204

[3] ديوان كعب بن زهير، ص64

[4] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص254

✓ وظف ابن هشام في تعليلاته أشكالا مختلفة من العلل النحوية نذكر منها:

-علة الأصل:

المقصود بعلة الأصل: التعليل بالبقاء عليه ,وقد علل بها ابن هشام عدم انصراف (أبطح) وأخواته كـ(أجرع و(أبرق) و(أدهم) بأن أصلها صفة قال:

"وإنما خفض (أبطح) بالفتحة لأنه لاينصرف للوصف المتأصل و الوزن الغالب..."[1]

- علة المناسبة:

ذكر أن (غداة) تُجمع على (غدوات) وقد علل قول العرب:(**فلان يأتينا بالغدايا والعشايا**) عما نقله عن الجرجاني وابن سيده، قال:

"قال الجرجاني في"شرح التكملة" وابن سيده في" شرح أبيات الجمل":إنما جاءت الياء فيها لتناسب عشايا"[2].

- علة الشبه:

في معرض حديثه عن اختلاف النحاة حول الخبر المقرون بـ(إلا) بعد(ما) النافية الحرفية الحجازية، أشار إلى أن إعمال (ما) إنما هو لشبهها بـ(ليس) في الدلالة على النفي* قال:"...اختلفوا في الخبر المقرون بـ(إلا) بعد (ما) على أربعة أقوال:

[1] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 134

[2] المصدر نفسه، ص (100 - 101)

*(ما) الحجازية ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بخلاف (ما) التميمية,وقد أرجع النحاة إعمال (ما) الحجازية إلى شبهها بـ(ليس) ؛حيث تنفي الحال وتدخل على الجملة الاسمية مثلها,فلما أشبهتها في المعنى والاستعمال، عملت عملها. ينظر :أصول النحو العربي ،الحلواني، ص:(111-112)

أحدها: وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [1] ووجهه أنها عملت لشبهها بـ (ليس) في النفي وقد انتقض الأمر بـ (إلا) فزال الذي عملت لأجله"[2].

- علة التخفيف:

ومن أمثلتها قوله في تعليقه على قول عمرو بن كلثوم[3]:

ألاهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

أن (الأندرين) أصلها (الأندريين) نسبة الى موضع يقال له(أندر) ،ثم حذفت ياء النسب تخفيفا، يقول"...وقيل إنها اسم الموضع (أندر) ولكنه نسب إليه أهله فقال: الأندريين ،ثم **حذفت** ياء النسب تخفيفا كما في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ ،[4]وقول الشاعر:

وما علمي بسحر البابلينا.."[5]

_علة كثرة الاستعمال:

ذكر أن أصل (ويلمها) **هو** (ويل أمها)، فحذفت الهمزة للثقل مع كثرة الاستعمال، قال:

"... ونزيد هنا أن الأصل (ويل أمها)، فحذفت الهمزة لثقلها بذاتها وبالضمة، وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال"[6].

---

[1] آل عمران، من الآية 144

[2] شرح "بانت سعاد"ابن هشام ، ص 109

[3] ديوان عمرو بن كلثوم ، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط1، 1991، ص64

[4] الشعراء، من الآية 198

[5] البيت من غير نسبة في شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص124

[6] المصدر نفسه ، ص 148.

_علة كراهية الاشتباه(الفرق):

ذكر أن (أرياح) جمعُ (ريح)، والياء فيهما أصلها واو، وعلل جمع بعض العرب (ريح) على (أرياح) بدل (أرواح) بكراهية الالتباس بجمع (رُوح) يقول: "...ومن العرب من يقول (أريـــاح) كراهية الاشتباه بجمع (رُوح)، كما قال الجميع (أعياد) كراهية الاشتباه بجمع (عود)"[1]

_ علة الحمل:

في قول الشاعر:[2]

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

ذكر أنه يجوز في (مقرف) الجر باعتبارها مضافا إلى (كم) الخبرية، كما يجوز فيها النصـــب باعتبارها تمييزا، وعلل النصب على التمييز بحمل (كم) الخبرية على (كم) الاســـتفهامية، قـــال: "ويجوز في (مقرف) الجر بإضافة (كم)، والنصب على التمييز حملا للخبرية علـــى الاســـتفهامية، كراهة للفصل بين المتضايفين"[3].

_ علة الاختصار:

ذكر ابن هشام أنه يجوز حذف مفعولي (خال) و(ظن) اختصارا، قال: "...قوله (خال) بمعنى (ظن)، وهما سيّان في نصب المفعولين... وحذف المفعولين اختصارا... ومثال حذف المفعولين أن يقال: أزيد قائم؟ فتقول: خلتُ..."[4]

[1] شرح بانت سعاد" ،ابن هشام ،ص 137.

[2] البيت في كتاب سيبويه، تح :عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، ج2، ص 167.

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص240.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص(195-197).

- علة الضرورة:

علل ابن هشام صرف (مجازيعا) في قول كعب[1]:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

بالضرورة، قال:"و(المجازيع) جمع مجزاع: وهو الكثير الجزع، وصرفه للضرورة"[2].

4-التأويل:

يحمل التأويل في اللغة عدة معان منها:التفسير والتدبير والتقرير، جاء في لسان العرب، "أوّل الكلام وتأوّله: دبره وقدّره. وأوّله وتأوّله: فسّره."[3]

أما اصطلاحا، فتأويل الكلام هو ردّ معانيه إلى الغاية المرادة منها وإرجاعها إلى أصلها الذي تُحمل عليه وتنتهي إليه."[4]

ومن مظاهر التأويل النحوي: الحذف- الإضمار- التقديم والتأخير- الزيادة، وقد اعتمده ابن هشام في تفسيره لتراكيب ومسائل كثيرة، من ذلك في تعليقه على قول كعب.[5]

أكرم بها خلة لو أنها صدقت موعودها أو لوَ ان النصح مقبول

قال: "...ويروي (**فيالها خلة**)، و(**يا**) هذه إما حرف نداء، والمنادى محذوف،وإما حـــرف تنبيه ممزلة (ألا)، وعليهما: فاللام متعلقة بفعل محذوف، والتقدير:(**فيا قوم اعجبوا لهـــا خلـــة**). أو(**ألا اعجبوا لها خلة**)[6].

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص97

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 314.

[3] لسان العرب، ابن منظور، تح:يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، (دط)، (دت)، ج1، ص131.

[4] ينظر: التأويل والتفسير في القرآن، صلاح عبد الفتاح، دار النفائس، الأردن، ط4، 1996، ص 33.

[5] ديوان كعب بن زهير، ص61.

[6] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 147.

_ في تعليقه على بيت كعب:[1]

أمست سعاد بأرض ما يُبلغها إلا العتاقُ النجيبات المراسيل

قال: "(**العتاق**): فاعل لفظا، وبدل من الفاعل تقديرا، إذ لابد من تقدير المستثنى منـــه، أي: ما يبلغها شيء، وكذا كل استثناء مفرّغ، والأكثر: مراعاة المحذوف، ولهذا **كثر**:

(ما جاءني إلا هند)، وندُر: **(ما جاءتني إلا هند)**."[2]

_ في تعليقه على قول كعب:[3]

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهِـ ـقٍ إذا توقدت الحِزَّان والميـ ـ ـ ـل

قال: "وقوله: (بعيني مفرد)، أي: (بعينين مثل عيني ثور مفرد)، فحذف الصفة والمتضـــايفين بعدها، وأضاف الموصوف إلى صفة المضاف إليه الثاني المحذوف.[4]

_ في تعليقه على قول كعب:[5]

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلـ ـ ـ ـول

قال: "وجملة (**ابتسمت**): في موضع خفض إن قدّرت (**إذا**) **معمولة لـ (تجلو)** والجـــواب محذوف، ولا موضع لها إن قدرت (**إذا**) معمولة لها"[6]

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص62.

[2] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص208.

[3] ديوان كعب بن زهير، ص 63.

[4] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ،ص224.

[5] ديوان كعب بن زهير، ص61.

[6] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 118.

_ في تعليقه على بيت كعب[1]:

فلا يغرنّك ما منّت وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل

قال: "...وقوله (تضليل): تفعيل من الضلال... والأصل: (**ذوات تضليل**)، ومثله: ﴿ **هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ** ﴾[2] أي: (**هم ذوو درجات عند الله**)"[3].

_ في إعرابه لـــ (**أغنّ**) من قول كعب:[4]

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغنَّ غضيضُ الطرف مكحول

قال: "...والمسألة الثانية في موقعه من الإعراب، وهو صفة لمحذوف، أي: إلا ظبي أغنّ، والذي دل على الحذف أن الصفة لابد لها من موصوف، ولو كان الموصوف في المعنى هو (**سعاد**) كما تقول: (**ما زيد إلا قائم**) أي: (**ما زيد إلا رجل قائم**) لـكان يقول: (**غنّاء**) بالتأنيث، كما تقول: (**ما هذه الروضة إلا غنّاء**)".[5]

- ذكر أن سيبويه أنكر مجيء المصدر على زنة **مفعول**، قال:"...وأنكر سيبويه مجيء المصدر بزنة المفعول، وتأوّل قولهم: **دعه من معسوره إلى ميسوره** على أنه صفة لزمان محذوف، أي، دعه من زمن يعسُر فيه إلى زمن يُوسر فيه، وقولهم: **ماله معقول**، على معنى: ماله شيء يتعقل، ويلـــزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب..."[6]

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 62.

[2] آل عمران، الآية 163.

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 184.

[4] ديوان كعب بن زهير، ص 60.

[5] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 108.

[6] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 277.

_ في تعليقه على قول كعب:[1]

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمـ ـول

قال: "و(**الواو**) من قوله: (وإن) قال جماعة: (**واو الحال**) والصواب: أنها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر، والتقدير محتمل لوجهين:

أحدهما: أن يكون الأصل (**محمول على آلة حدباء على كل حال، وإن طالت سـلامته**)، فيكون من عطف الخاص على العام.

والثاني: أن يكون الأصل: (**إن قصرت مدّة سلامته وإن طالت**)، كما تقول: آتيـك إن أتيتني وإن لم تأت"[2].

5-الإجماع:

يراد بالإجماع: اتفاق نحاة البلدين (البصرة والكوفة) على حكم ما، ويكون الإجماع حجـة إذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس على المنصوص، وإلا فلا.[3]

وقد ألمح ابن هشام إلى الإجماع باعتباره أحد أصول النحو، واحتج به في عدة مواضع منها:

_ في تعليقه على قول كعب:[4]

سقاك بها المأمون كأسا روّية فأنهلك المأمون منها وعَلّكـا

ذكر أن **الهاء** في (**بها**) قد تعود على (**كأسا**)، فيحتمل إعرابها وجهين، قال:

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص65

[2] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص (292-293).

[3] ينظر: الخصائص، ابن جني، تح : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص189.

[4] ديوان كعب بن زهير، ص05.

"**أحدهما**: أن يكون بدلا من الضمير على الموضع، كما تقول: **مررت بـه زيـدا**، وعـود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز بإجماع، هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان، ومن شواهده قولهم: "**اللهم صلِ عليه الرؤوف الرحيم**"[1].

_ في تعليقه على بيت كعب:[2]

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغنّ غضيض الطرف مكحول

قال:"...وما بعد (**إلا**) **لا يعمل** فيما قبلها إذا كان فعلا مذكورا بالإجماع..."[3]

_ وعند إعرابه لـ (**رحلوا**) قال:

"(**رحلوا**) في موضع خفض بإضافة (**إذ**)، لا نعلم في ذلك خلافا، والخـلاف معـروف في الجملة بعد (**إذا**) كما سيأتي في البيت بعده"[4].

ثانيا: منهجه في عرض المسائل النحوية

اتَّسَم منهج هشام في عرض مسائله النحوية بسِمات عدة نذكر أهَمّها:

1- تقرير المسألة ومن ثمّ الاستدلال عليها:

وهو كثير في شرحه، كقوله:

أ_ في إعرابه لـ (**اليوم**) من قول كعب:[5]

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبـ ـ ـول

[1] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 82.
[2] ديوان كعب بن زهير، ص60.
[3] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 103.
[4] المصدر نفسه، ص 107.
[5] ديوان كعب بن زهير، ص60.

قال:" المسألة الثانية: أنه ظرف لما بعده وهو **(متبول)**، لأنه لم يجئ حتى استوفاه الأوّل، ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالأجنبي."[1]

ب_ في إعرابه لـــ **(سعاد)** من قول كعب:[2]

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

قال: "**سعاد**: مبتدأ لا اسم لـــ **(ما)** لانتقاض النفي بـ **(إلا)**[3]".

ج_ ذكر ابن هشام أن الأحرف المشبهة بالفعل ومعمولها **(اسمها وخبرها)** لا تكون جملة حاليّة ما عدا حرفين هما:**(إن)** و**(كأن)**، قال:"... وليس في الأحرف الستة ما يكون هو و معمولاه حالا إلا حرفين: **(إن)** المكسورة، و**(كأنّ)**.... وسبب ذلك أن (أن) المفتوحة مؤوّلة بمصدر معرفة، وشرط الحال التنكير، و**(ليت)** و**(لعل)** طلبيتان، وشرط الجملة الحالية أن تكون خبرية، وأمّا **(لكن)** فإنها مستدعية لكلام قبلها، فلهذا لا تقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبرا ولا حالا".[4]

د_ في تعليقه على قول كعب:[5]

من خادر من ليوث الأسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل

قال: "...**(من بطنه)** متعلقٌ بمحذوف... ولا يتعلق بـــ **(مسكنه)**، لأن أسماء الزمان والمكان وأسماء الآلات لا تعمل شيئا، لا في ظرف ولا في مجرور، ولا في غيرهما"[6].

---

[1] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 93.
[2] ديوان كعب بن زهير، ص60.
[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 99.
[4] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص (119- 120).
[5] ديوان كعب بن زهير، ص66.
[6] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 303.

2- عنايته بذكر الخلاف النحوي حول المسائل:

عُني ابنُ هشام بنقل آراء النحاة المختلفة حول المسألة الواحدة، ولعل هذا يعود إلى الغاية التعليمية التي يتوخّاها من شرحه الذي وضعه -كما ذكر في مقدمته-[1] لإسعاف طالبي العربية، فكان حريًا به أن يحيطهم علما بكامل وجوه المسألة، ويُبيّن لهم ما يثار حولها من أقوال وآراء مختلفة.

وقد سلك ابن هشام في ذكره للخلافات النحوية عدة طرائق:

- يذكر الخلاف النحوي دون أن يرجّح رأيا على آخر وهذا كثير في شرحه، ومنه:

_ذكر اختلاف النحاة حول حرف الجزم (لم) قال: "(لم) هي حرف جزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا، وقيل: حرف جزم لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا"[2].

_ذكر اختلاف النحاة في الخبر المقرون بـ (إلا) بعد (ما)، قال: "واختلفوا في الخبر المقرون بـ (إلا) بعد (ما) على أربعة أقوال:

أحدها: وجوب الرفع مطلقا، وهو قول الجمهور...

والثاني: جواز النصب مطلقا، وهو قول يونس...

والثالث: جواز النصب، بشرط كون الخبر وصفا، وهو قول الفرّاء...

والرابع: جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به، وهو قول بقية الكوفيين..."[3]

- إذا كان ابن هشام يكتفي في كثير من مسائله بنقل آراء النحاة وبسط أدلتهم، فإنه لا يكتفي بهذا النقل في مسائل أخرى، بل يتدخل فيذكر الرأي الذي يرتضيه ويشفعه بأدلة وشواهد، ومن ذلك:

[1] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص73.
[2] المصدر نفسه، ص97.
[3] المصدر نفسه ، ص 109.

_ذكره لاختلاف النحاة حول مفرد (عوارض)، قال: "اختلف في مفرده على قولين:

أحدهما: أنه (عارضة)، قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادي...

والثاني: أنه (عارض)، ثم إختلف هؤلاء، فقيل هو جمع شاذ، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس.

والصواب: أنه جمع لـــ (عارض) وأنه قياس، أما الأول[1]، فلقول جرير:[2]

أتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشـام

وأما الثاني[3]، فلأنه إسم، وإنما يكون جمع (فاعل) على (فواعل) شاذا إذا كان صفة للعاقـــل كهالك..."[4].

- وقد يوجز ابن هشام القول، فيشير إلى الخلاف وإلى ما يرجّحه دون أدلة، يقول:

"... الصحيح أنّ الظرف يتحمل ضميرا منتقلا إليه من الاستقرار المحذوف، ولهذا أكّـدَ في قول كثير[5]:

فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع

وزعم ابن خروف أنه لا يتحمله إلا بشرط التأخر على المبتدأ، وزعم آخرون أنه **لا يتحمله** مطلقا، تقدّم أو تأخر، والصحيح الأوّل..."[6]

- وقد يكتفي ابن هشام أحيانا بذكر رأي واحد ثم يفنّده، قال:

---

[1] أي: كون (عوارض) جمع (عارض).

[2] ديوان جرير، ص 556.

[3] أي: كون (عوارض) جمع قياسي وليس شاذا.

[4] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص (114-115).

[5] ديوان كثير عزة. تح: إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت،دط. 1971. ص 99.

[6] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 201.

"... (تَلوَّن) أصله: (تتلوّن) فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وقال هشام الكوفي: المحـــذوف: الأولى، وهو بعيد؛ لأن حرف المضارعة حرف معنى، ولأنّ الثقل إنما حصل بالثانية"[1].

- وأحيانا ينقل عدة آراء في المسألة ثم يفنّد رأيا واحد فيها دون البقية، من ذلـــك ذكـــره للخلاف حول: (أن) وصلتها بعد (لو) في قول كعب:[2]

أكرِمْ بها خلة لو أنها صدقت موعودها أو لوَ ان النصح مقبول

حيث ذكر آراء النحاة حولها:

- ✓ أنها فاعل بفعل محذوف تقديره (ثبت).
- ✓ أنها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا.
- ✓ أنها مبتدأ لا خبر له أصلا.
- ✓ أنه يجوز كونها مبتدأ، ويجوز كونها فاعلا.

وقد ضعّف ابن هشام الرأي الأول.[3]

3- عرض مسائل دون ذكر الخلاف حولها:

_مثال ذلك في تعليقه على قول كعب[4]:

يسعى الوشاة جَنابَيْها وقولهمُ إنك يا ابن سلمى لمقـ ـ ـ ـول

قال: " (وقولهم): الواو للحال، وما بعدها مرفوع بالابتداء..."[5].

فالخلاف حول رافع المبتدأ معروف ومشهور، ولكن ابن هشام لا يَعْرِض له.

[1] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 170.
[2] ديوان كعب بن زهير، ص 61.
[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 150.
[4] ديوان كعب بن زهير، ص65.
[5] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 282.

- في ذكره للأوجه التي تحتملها (ما) من قول كعب (ما مَنَّتْ) قال:

"... أن تكون مصدرية بمنزلة (أن) و(أن)، فتكون هي وصلتها في موضع رفع، ولا يكون لها وحدها لأنها حرف على الصحيح..."[1].

فقوله: "لأنها حرف على الصحيح..." يشيء بالخلاف حول حرفية (مـا) وإن لم يـذكره صراحة.

4- ذكر الأوجه الإعرابية المحتملة:

اعتنى ابن هشام في شرحه بالأعاريب، حيث كثيرا ما يورد الأوجه الإعرابية المحتملة للكلمة أو الجملة سواء عنه نقلا عن غيره، من ذلك:

*إعرابُه لـ (إذ) من قول كعب[2]:

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

حيث ذكر أنها تحتمل ثلاثة أوجه:

بدلا –ظرفا ثانيا للتشبيه- ظرفا للبين.[3]

*في تعليقه على قول كعب[4]:

ضخم مقلدها عبل مقيّـدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قال: "يجوز في (ضخم) الرفع والنصب والجرّ.

[1] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 180.
[2] ديوان كعب بن زهير، ص 60.
[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 106.
[4] ديوان كعب بن زهير، ص 63.

أما الرفع فعلى أربعة أوجه:

_أن يكون خبرا عن (مقلدّها)، أو عن (هي) مضمرة، أو صفة لـــ (عذافرة)... والرابع أن يكون مبتدأ وفاعله سادا مسد الخبر.

_ وأما النصب: فإما بإضمار (أمدح)، أو على أنه حال من (عذافرة)[1]

_ وأمّا الجرّ، فإما أنه صفة لـ (نضّاخة) على لفظها، ولـ (عذافرة) على معناها..."[2]

*في تعليقه على قول كعب[3]:

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالـراح معلـ ـول

ذكر ابن هشام أن جملة (تجلو) إمّا جملة مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد.[4]

_ هذا وقد يقوم ابن هشام بتأييد أحد أوجه الإعراب، وهو في تأييده لوجه إعرابي ما كثيرا ما يراعي المعنى في المقام الأول، قال في تعليقه على قول كعب[5]:

وقال كل خليلٍ كنت آملـ ـ ـ ـه لا ألهينّك إني عنك مشغـ ـول

"...(كان) ومعمولاها: صفة لـــ (خليل) فموضعها خفض، أو لـــ (كل) فموضعها رفع، والأول أولى لأن (كلا) إنما تدخل لإفادة العموم، والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها..."[6].

وقال في تعليقه على قول كعب[7]:

---

[1] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 228.

[2] المصدر نفسه ، ص 228

[3] ديوان كعب بن زهير، ص61

[4] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص114

[5] ديوان كعب بن زهير ، ص65

[6] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص285

[7] ديوان كعب بن زهير، ص61.

شُجّت بني شبم من ماء محنيـ ـة صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

"...(من ماء) صفة ثانية لـ (ماء) المحذوف، أو حال منه... أو حال من ضمير (ذي) العائد من على الموصوف، وهذا أحسن..."[1].

_ وقد يترك ابن هشام توجيه الإعراب أحيانا، إما لوضوحه أو لتكراره، مثال ذلك قوله:

"...(عبل مقيدها) إعرابه كإعراب (ضخم مقلدها)..."[2] وهذا في تعليقه على بيت كعب:[3]

كعب:[3]

ضخم مقلدها عبل مقيدهـ ـا في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

5- ربط الأوجه الإعرابية والأحكام النحوية بالمعنى:

إذا كان الناس قد تواردوا على القول بأن الإعراب فرعُ المعنى، فإن ابن هشام أكثرُ النحـــاة تطبيقا لهذه المقولة ودعوة إليها[4]، إذ نراه في جميع مصنفاته يؤكد على وجوب التلازم بين المعـــنى والإعراب، وقد اعترض في مغنيه على المعربين مراعاتهم ما يقتضيه ظاهر الصناعة النحويـــة علـــى حساب المعنى وجَعَل ذلك سببا تَزِلّ به الأقدام[5]، ونلمس هذه النزعة في جميع كتبه ومنـــها هـــذا الشرح الذي نستقي منه هذه الأمثلة:

- في تعليقه على قول كعب[6]:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلةٍ حدباء محمـ ـ ـول

ذكر ابن هشام أن الظرفان (**يوما**) و(**على آلة**) معمولان لخبر (**كلّ**) وهو (**محمول**)، قال:

---

[1] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 131.

[2] المصدر نفسه ، ص 230.

[3] ديوان كعب بن زهير، ص63.

[4] منهج ابن هشام في المغني. عمران عبد السلام شعيب ، الدار الجماهيرية، مصراته. ليبيا. ط1. 1986. ص263.

[5] مغني اللبيب. ابن هشام. تح : محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، دط، 1991، ج2، ص(205-218).

[6] ديوان كعب بن زهير، ص 65.

"...والظرفان معمولان لخبر (كل)، وربما يسبق إلى الخاطر تعلق (يوما) بـ(طالت)، وهو فاسد في المعنى".[1]

- في تعليقه على قول كعب[2]:

أمست سعاد بأرض ما يبلغها إلا العتاقُ النجيبات المراسيـل

ذكر أن شبه الجملة (بأرض) لا تصلح خبرا لـــ(أمست) وعلل ذلك بفساد المعنى، وهذا في معرض تدليله على أن ضمير(يبلغها) يعود على (الأرض) **لا على** (سعاد)، قال: "...لأن الجار والمجرور **حينئذ لا يصلح** خبرا، إذ جميع الناس كائنون بأرض، ومن هنا امتنع الإخبار بالزمان عن الجثة في نحو قولك: (**زيد في يوم**)، وصحّ إذا وصفت الزمان بصفة مفيدة كقولك: (**زيد في طيّب**)...".[3]

- في تعليقه على البيتين[4]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثـرها لم يفد مكبـ ـ ـول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغنَّ غضيضُ الطرف مكحول

ذكر ابن هشام أن جملة (ما سعاد غداة..) معطوفة على جملة (بانت سعاد) وليس على جملة (قلبي اليوم متبول) رغم أن الجملة الاسمية أقرب وأنسب، وعلل ذلك بأن جملة (ما ســعاد...) **لا** تشترك مع جملة (قلبي اليوم ...) في المعنى الذي تحمله، قال:

" ... (وما سعاد)الواو عاطفة على الفعلية **لا** على الإسمية وإن كانت أقرب وأنسب لكون المعطوفة اسمية ، لأن هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب عن البينونة "[5]

---

[1] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 292.

[2] ديوان كعب بن زهير، ص62.

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 208.

[4] ديوان كعب بن زهير، ص 60.

[5] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ص 99

_ في تعليقه على قول كعب [1]:

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولـم أذنب و إن كثرت في الأقاويل

ذكر ابن هاشم أن الجملة (لم أذنب) حاليّة وليست معطوفة على جملة (لا تأخذني...) لسببين إحداهما مخالفة المعنى، ثم استطرد إلى بيت آخر وبيّن فيه أن جملة (لم تكثر القتلى) ليست معطوفة على جملة (لم يشيموا سيوفهم) وعلل ذلك بفساد المعنى أيضا، يقول :

" ... وقوله (ولم أذنب) تنصل، والجملة حالية، أي: (لا تأخذني بأقوال الوشاة غيرَ مذنب)، وليست الجملة معطوفة، لأنه خلاف المعنى، ولأن الخبر لا يعطف على الطلب، وأما قوله:

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سُلتِ

فلا مانع في اللفظ من العطف ، لأن الجملتان خبريتان ، وإنما المانع فساد المعنى ، إذا المراد : أنهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة انتفاء كثرة القتلى بها ، بل في حالة ثبوت كثرتهم ، وليس المراد الإخبار عنهم بقلة قتلاهم ..."[2]

6- الصناعة النحوية :

رغم أن ابن هشام أولى المعنى في تناوله للمسائل اهتماما كبيرا ،إلا أنه لم يهمل جانب الصناعة النحوية "لأنه إذا اتجه الـمُعْرِب إلى المعنى وحده ، فإنه قد يخطئه التوفيق، فيهدر الشروط والأحكام العامة ، كأن يُعْمِل ما بعد أداة لها الصدارة فيما قبلها، أو يخرّج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة، أو على ما لم يثبت في العربية أصلا، أو أن يخرّج القراءة المتواترة على شيء لا

[1] ديوان كعب بن زهير ، ص 65

[2] شرح " بانت سعاد " ،ابن هشام ، ص 297

يجوز إلا في الشعر... إلى غير ذلك من خروج يُحافي القواعد المعمول بها عنـــد أربـــاب هـــذه الصناعة"[1] ، وهذه بعض الأمثلة التي تُجَلّي رعاية ابن هشام لجانب الصناعة النحوية :

_ في قولهم (فيا لها خلة)، ذكر ابن هشام أن الياء تحتمل أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف ورَدّ على القائلين بتقدير الضمير (ها) منادى دخلت عليه لام التعجب بقوله:

"... منع من ذلك أن ضمير الغيبة لا يُنَادَى"[2]، أي إن ضمائر الغائب لا تكون منادى.

- ضعّف ابن هشام الرأي القائل بأن {(أن) وصلتها بعد (لو)} في مثل قوله تعـــالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾[3] تكون فاعلا بفعل محذوف بعد (لو) تقديره : (ثبتَ) واحتج قائلا: "ويبعده أن الفعل لم يحذف بعد (لو) وغيرها من أدوات الشرط إلا مفسرا بفعل بعده، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾[4] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[5] وقولهم لو ذات سوار لطمتني ..."[6]

_ في تعليقه على قول كعب[7]:

أرجو وآمل أن تدنو مودتـها وما إخال لدينا منك تنويـ ـل

ذكر ابن هشام أن جملة (إخال)جملة استئنافية وليست حاليّة،قال:"(إخال) وفاعله، وهي مستأنفة أيضا لا حاليّة،لأن المضارع المنفي بـ(ما)كالمضارع المثبت في وجوب تجرده من واوالحال كقوله:[8]

كقوله:[8]

[1] منهج ابن هشام في المغنى ، عمران عبد السلام شعيب ، ص 268
[2] شرح" بانت سعاد" ، ابن هشام . ص (147 -148)
[3] الحجرات ، من الاية 5
[4] التوبة ، من الآية 6
[5] الانشقاق ، الآية 1
[6] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 150
[7] ديوان كعب بن زهير . ص62
[8] البيت في شرح التصريح خالد الأزهري ،ج1، ص 392

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صبًا متيّمـا

_ في تعليقه على بيت كعب :[1]

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول

قدّر ابن هشام (مجهول) صفة لـ (طامس) وليس خبرا ثانيا لـ (عرضـتها)، قال: "(مجهول)صفة لطامس مؤكده، لأن كل طامس مجهول، ولهذا لم أقدره خبرا، لأن الخبر لا يكون مؤكدا"[2].

_ ذكر ابن هشام رأي الأعلم وابن مالك بأن (الرحمن) بدل للفظ الجلالة (الله) في البسملة أما كلمة (الرحيم) فهي صفة لـ (الرحمن) وليس لـ(الله) وعلل ذلك بقوله: "... لأنـه لا يتقدم البدل على النعت"[3].

7- أسلوب الإحالة:

انتهج ابن هشام طريقة الإحالة تجنبا للتكرار، فهو إن عرض لمسألة تكرر الحديث عنها أو عن وجه من وجوهها أحال إليها وأشار إلى تقدم الحديث عنها ، وأحيانا يعكس الأمر فيحيل إلى ما سيأتي ، إذ يتناول مسألة بإيجاز ويشير إلى تفصيل مجملها في موضع قادم، ومثال ذلك قوله:

-"...(بذي) أي : بماء ذي ، وفيه دليل على ما قدمناه من أن شرط حذف الموصوف فهم معناه لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور وغيره"[4].

-"...(رحلوا) في موضع خفض لإضافة (إذ) ، لا نعلم في ذلك خلافا ، والخلاف معروف في الجملة بعد (إذا) كما سيأتي في البيت بعده "[1].

---

[1] ديوان كعب بن زهير . ص 62

[2] شرح " بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 222

[3] المصدر نفسه ، ص 290

[4] شرح " بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 130

-"..(بانت) معنى بأن : فارق ، وله مصدران : **البين** وسيأتي في البيت الثاني ..."[2]

_ وقد أحال إلى كتاب آخر من مصنفاته إذ قال : "وقد شرحت معنى (لو) الشرطية في مقدمة **قواعد الإعراب** شرحا كافيا ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا .."[3]

8- طريقة المحاورة (الفنقلة):

نوّع ابن هشام من طريقة عرضه للمادة العلمية، فلم يكتف في تناوله للمسائل بالطريقة التقريرية وإنما انتهج في كثير منها طريقة **الفنقلة** التي تعتمد على تساؤلات أو اعتراضات حقيقية أو مفترضة يطرحها ابن هشام ثم يَرُدَّ عليها مزيلا ما قد يكتنفها من غموض، ومن الأمثلة على ذلك قوله:

"...(يُبَلغها) هذه معطوفة على تلك ....

فإن قلتَ ، قدِّر الواو للاستئناف ...

قلتُ : في هذا التقدير خروج عن أصلين : نحوي وبياني ...

فإن قلتَ : هلاّ اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ، ومن شأنها أن تجمع بين الشيئين وتصيرهما كالشيء الواحد؟

قلتُ : إنما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل....

فإن قلتَ : فلم قال هشام بن معاذ النحوى الكوفي،وهو من أئمتهم : إنّ المسوّغ للنصب في نحو : (**زيدٌ قام وعمرًا أكرمته**) أنّ الواو للجمع مع أنها بين جملتين كما ترى؟

قلتُ : هي مقالة تفرّد بها ، وقد رُدّت عليه بما ذكرنا .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 107

[2] شرح بانت سعاد، ابن هشام. ص 89

[3] المصدر نفسه ، ص 150

فإن قلتَ : فلم ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء...؟

قلتُ: لأنها للسببية، فما قبلها وما بعدها بمنزلة الشرط والجزاء، وهما في حكم الجملة الواحدة..."[1]

9- الاستطراد:

لجأ ابن هشام إلى الاستطراد كثيرا كوسيلة يثري من خلالها شرحه بالمادة العلمية، ويتضح هذا الأمر إذا عرفنا أن المسائل النحوية التي تناولها لا تتعلق بقصيدة "بانت سعاد" وحسب، بل إن كثيرا من هذه المسائل طرقها ابنُ هشام تعليقا على شواهد قرآنية أو شعرية أوردها للتدليل على حكم أو رأي ما، وقد يستطرد أيضا من مسألة لأخرى دون وساطة شاهد، إذ قد يحدث في تناوله لمبحث ما أن تَعِنَّ له مباحث أخرى تتصل بالمبحث من قريب أو بعيد، فيعرّج عليها في شكل مسألة أو تنبيه يقصر أو يطول ، ومن الأمثلة على استطراداته الكثيرة نذكر :

- ذكر أن (ريح) تجمع على (رياح) و(أرواح) و(أرياح)، وأن الكثيرَ (أرواحٌ)، واستشهد على ذلك ببيتين من الشعر استطرد من خلالهما إلى مسألة نحوية ، قال :

"... وإنما الكثيرُ : أرواح ، ومنه قول ميسون بنت بجدل ، بالحاء المهملة ، وهي زوج معاوية وأم ابنه يزيد [2]:

لبيتٌ تخفق الأرواح فيـ ـ ـه أحبَّ إلى من قصر منيـ ـف

ولبسُ عباءة وتقرَّ عـ ـ ـيني أحبَّ إلى من لبس الشفوف

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بـ(أن)مضمرة لعطفه على اسم متقدم ..."[3]

10- التفصيل في موضع والإجمال في آخر:

لم يقف ابن هشام في مباحثه التي تناولها على نفس المسافة، فتراه يُفصِّل القول في مسألة ويعرض أوجه الخلاف حولها، بينما يُجمِل في أخرى على سبيل الاكتفاء ، ولعل هذا يعود إلى

[1] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص(211- 212)

[2] الأبيات في خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ،ج8، ص505

[3] شرح " بانت سعاد "، ابن هشام ، ص 137

رؤيته للمادة العلمية التي يقدّمها، فهو إن ظهر له أن المسألة تحتاج إلى شرح وتبيان لإشكال يعتورها أو لبس يكتنفها ، توقف عندها وبسط القول فيهما تفصيلا وإيضاحا ، وإذا ارتأى غيرَ ذلك في مسألة أخرى إما لوضوحها أو لتناولها سابقا ، ترك التفصيل والتوضيح، واكتفى بالإجمال والتلميح.

فمن المسائل التي فصّل فيها ابنُ هشام القول نذكر :

*مسألة تتعلق بربط الجملة الحالية **بالواو وقد** إذا كان فعلها ماضيا، وذلك عند إعرابه لجملة (شُجَّت) من قول كعب[1]:

شجّت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

قال: "إنما يلزم ذلك إذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله[2]:

وجالدهم حتى اتقوك بكبشهم وقد حان من شمس النهار غروب

ويمتنعان إذا كان الماضي في المعنى شرطا، نحو: (**لأضربنّه ذهب أو مكث**)، أو وقع **بعد (إلا)**، نحو: (**ما تكلم إلا قال خيرا**).

وتجب **الواو** وتمتنع **قد** إذا نُفي الفعل و لم يكون ضمير، نحو: (**جاء زيد وما طلعت الشمس**).

وتجوز **الواو** وتمتنع **قد** إذا نُفي الفعل ووجد الضمير، نحو: (**جاء زيد وما درى كيف جاء**)، أو كان الفعل(ليس)،نحو: ﴿ **وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ** ﴾ [3]،وقول الراجز[4]:

إذا جرى في كفه الرشاء جري القليب ليس فيه ماء

[1] ديوان كعب بن زهير ، ص 61.
[2] شرح ديوان علقمة الفحل ،بقلم أحمد صقر، المطبعة المحمودية ، القاهرة، ط1، 1935، ص 16.
[3] البقرة ، من الآية 267.
[4] البيت في شرح بانت سعاد، ابن هشام ، ص 129.

ويجوز في ما عدا ذلك أن تأتي بهما، وأن تتركهما، وأن تقتصر على **الواو**، وأن تقتصر على قد..."[1].

ومن المسائل التي تناولها ابن هشام بإيجاز:

*جواز رفع الظرف الواقع خبرا إذا كان **معرفة**، قال بعد أن أورد قول حسان[2]:

نُصِرنا فما تلقى لنا من كتيبة مدى الدهر إلا جيرائيل أمامُها

" والقوافي مرفوعة ، وإنما استشهدت على جواز رفع (الأمام) لأن بعض العصريين وَهِـــم وزعم أنه لا يتصرّف "[3].

*وزن وأصل (أمنية)، قال: "وأصل (أمنية): (أمنوية) أفعولة كأكذوبة وأعجوبـــة، ثم قلبـــوا وأدغموا ثم أبدلوا الضمة كسرة"[4].

ثالثا: مصطلحاته

1- المصطلحات النحوية

أ _ المصطلحات البصرية:

أكثر ابن هشام في شرحه من استعمال المصطلحات البصرية كالعطف ، البدل ، الرفـــع ، النصب ، الجر ، الضمير ، الصفة ، ضمير الشأن ، الأسماء الستة ، الفعل المتعدي، المفعول المطلق ، الظرف، الزيادة ....

[1] المصدر نفسه، ص 129.
[2] البيت في شرح "بانت سعاد" ابن هشام ، ص 235
[3] المصدر نفسه، ص 235
[4] المصدر نفسه، ص182

ويعود تغليبه للمصطلحات البصرية إلى كونها الأشهر والأكثر تداولا في الدرس النحوي ولا غرابة في ذلك فالنحو بدأ بصريا كما نعلم ، وقد آثرت عدم ضرب أمثلة عن كل مصطلح بصري ورد في الشرح نظرا لكثرة هذه المصطلحات وشيوعها .

ب_ المصطلحات الكوفية :

بدأ النحو بصريا كما ذكرنا ، وقد وضع البصريون مصطلحاته التي اشتهرت وشاعت ، ثم جاء الكوفيون فحاولوا تمييز مدرستهم ببعض المصطلحات الخاصة ، وقد استعمل منها ابن هشام عددا قليلا، نذكرها :

_ **الخفض**: ويقابله عند البصريين مصطلح (الجر)، قال في تعليقه على قول كعب :[1]

فما تدوم على حال تكون بها

(تكون بها) في موضع خفض صفة لـ (حال)"[2].

- **لا التبرئة** : ويقابلها عند البصريين (النفي للجنس) ، قال : " اسم (لا التبرئة)لا يضاف إلى معرفة ..."[3]

- **النعت** : ويقابلها (الصفة) عند البصريين ، قال في أحد المواضع " ...الكاف ومجرورها في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ..."[4]

[1] ديوان كعب بن زهير ، ص 61
[2] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 169
[3] المصدر نفسه، ص288
[4] المصدر نفسه ، ص 171

- **القاصر** : ويقابلها عند البصريين (الفعل اللازم) ، وقد استعمل ابن هشام مصطلح (القاصر) في جميع شرحه دون مصطلح (اللازم) ، قال في أحد المواضع "... فعلى هذا يكون (عضل) قاصرا ، و (أعضل) متعديا وقاصرا ..."[1]

ج- الخلط بين المصطلحين البصري والكوفي :

استعمل ابن هشام في بعض المواضع المصطلحين معا البصري والكوفي للتعبير عن نفس المدلول ، ولكن هذا قليل في شرحه ، ومن الأمثلة على ذلك :

-استعماله مصطلحي (الصفة) و(النعت)، قال : "... (الرحيم) صفة له ، أي (للرحمن)، لا صفة لله لأنه لا يتقدم البدل على النعت ..."[2]

-استعماله مصطلحي (لا النافية للجنس) و (لا التبرئة)قال :" ... وقوله (لا أبـالكم) ، (لا): نافية للجنس .... واللام زائدة ....فإن اسم(لا) التبرئة لا يضاف إلى معرفة"[3].

-استعماله مصطلحي (الخفض) و(الجر) ، قال :

-"....ثم لما دخلت عليه لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضمير متصلا مخفوضا"[4] ، وقال في موضع آخر :

" ... (تكون بها)في موضع خفض صفة لحال ، رابطها الضمير المجرور ..."[5]

2- المصطلحات النقدية:

[1] المصدر نفسه ، ص 122
[2] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص 290
[3] المصدر نفسه ، ص 288
[4] المصدر نفسه ، ص148
[5] المصدر نفسه، ص169

عرض ابن هشام في شرحه لآراء و أحكام نحوية متباينة وتوجيهات إعرابية مختلفة ، وقد نقد بعض هذه الآراء والتوجيهات موظفا في ذلك مصطلحات نقدية نقسمها إلى قسمين :

أ-مصطلحات القبول والاستحسان :

- الصواب[1] – الصواب عندي[2]
- الحق[3]
- الصحيح[4] - الأصح[5]
- الأجود[6]
- المختار[7]
- يرجحه[8] -أرجح[9] -راجحا[10]
- أظهر[11]
- وهذا أحسن[12]
- الأوْلى[13]
- جائز[1]

---

[1] المصدر نفسه، ص122
[2] المصدر نفسه، ص (267 ، 292)
[3] المصدر نفسه، ص112
[4] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام ، ص(198، 314)
[5] المصدر نفسه،ص118
[6] المصدر نفسه،ص134
[7] المصدر نفسه ،ص178
[8] المصدر نفسه، ص147
[9] المصدر نفسه، ص (182، 235، 248)
[10] المصدر نفسه، ص304
[11] المصدر نفسه، ص (149، 154 ، 214)
[12] المصدر نفسه، ص (131، 213)
[13] المصدر نفسه، ص (204، 265، 285)

- مما يؤيد ذلك[2]
- واضح[3]
- هذا هو المعروف[4]
- المشهور[5]

ب-مصطلحات الرفض التضعيف:

- غلط[6]
- رديء جدا[7]
- وهو بعيد[8] -يبعده [9]
- ليس بشيء [10]
- ليس كذلك[11]
- مردود[12]-يرده [13]
- ضعيف[14] –يضعف[15]
- غريب[1]-أغرب[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص (182، 314)
[2] المصدر نفسه، ص204
[3] المصدر نفسه، ص213
[4] المصدر نفسه، ص215
[5] المصدر نفسه، ص250
[6] المصدر نفسه، ص(229 ، 288)
[7] المصدر نفسه ، ص 223
[8] المصدر نفسه ، ص(229،170)
[9] المصدر نفسه ، ص(150،149)
[10] المصدر نفسه، ص (142 ، 152)
[11] المصدر نفسه ، ص137
[12] المصدر نفسه، ص(137،128)
[13] المصدر نفسه ، ص289
[14] المصدر نفسه ص (201، 131،118)
[15] المصدر نفسه ، ص 283

- لا يحسن[3]
- مرجوح[4]
- فيه نظر[5]

- لا دليل فيه[6]
- التحقيق أنه لا يجوز[7]
- تكلف[8]
- المختار قول غيره[9]
- وهو خطأ[10]- خَطِئ[11]
- فاسد[12]
- تناقض ظاهر[13]
- مستغنى عنه[14]
- واهم[15]- وهِم[1]

---

[1] المصدر نفسه ، ص(274،111)
[2] المصدر نفسه ، ص155
[3] المصدر نفسه، ص (132، 193)
[4] المصدر نفسه، ص304
[5] المصدر نفسه ، ص(187 ، 191، 309)
[6] المصدر نفسه ، ص217
[7] المصدر نفسه ،ص214
[8] المصدر نفسه ،ص (157 ، 193 ، 303)
[9] المصدر نفسه ، ص220
[10] المصدر نفسه ، ص258
[11] المصدر نفسه ، ص 315
[12] المصدر نفسه ، ص 292
[13] المصدر نفسه، ص 268
[14] المصدر نفسه ، ص 234
[15] المصدر نفسه ، ص232

- ادَّعى[2] - ادَّعِي[3]

- هذا تخليط[4]

- زعم[5]

[1] المصدر نفسه، ص (188 ، 235)

[2] المصدر نفسه ،ص149

[3] المصدر نفسه، ص299

[4] المصدر نفسه ، ص283

[5] المصدر نفسه ، ص (151، 180 ، 201 ، 215 ، 235)

الفصل الثالث

1- رافع المبتدأ

2- الابتداء بالنكرة

3- تعدد الخبر

4-حذف الفاعل

5-عطف الجملة الخبرية على الإنشائية و العكس

6-عطف الجملة الاسمية على الفعلية والعكس

7-العطف على موضوع اسم "إن" قبل استكمال الخبر

8-الجملة الواقعة صلة

9-الكاف بين الحرفية و الاسمية

10-نيابة بعض حروف الجر عن بعض

11-زيادة (الفاء)

12-أوْلى العاملين بالتنازع

13-مسوّغ مجيء الحال من النكرة

14- الجملة المفسرة، هل لها محل من الإعراب؟

15-حذف الموصوف

1-رافع المبتدأ:

عرض ابن هشام لهذه المسألة في إعرابه لـ (قولهم)من قول كعب :[1]

يسعى الوشاة جنابيها و قولهم إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول

حيث قال:

"الواو للحال، و ما بعدها مرفوع بالابتداء...."[2].

فجعل بذلك العامل في رفع المبتدأ هو الابتداء، والحقيقة أن القول في رافع المبتدأ اختُلف فيه على عدة أوجه :

أ-الابتداء: وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، و الابتداء عامل معنوي ،و قد اختلـف في معناه بين كونه : جعل الاسم أولا ليخبر عنه ثانيا ، قال الأشموني:

"هو الاهتمام بالاسم و جعله مقدّما ليُسنَد إليه"[3] ،و بين كونه يعني التجرد من العوامل اللفظية ،قال ابن عقيل :" و هو كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية غير الزائدة و ما أشبهها "[4]، و قد ساق الكوفيون عدة حجج تضعّف هذا المذهب، من بينها قولهم إنه إذا كان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية فهو إذن عبارة عن عدم العوامل وعدم العوامل لا يكون عاملا، ثم إنهم قالوا: لو كان الابتداء موجبا للرفع لما وجدنا العرب يبتدئون بالمنصوبات و المسكنات و الحروف، فلما ابتدأوا بها دل ذلك على أن الابتداء لا يكون موجبا للرفع[5] .

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 65

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 282

[3] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1،1955،ج1، ص 90

[4] شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1980، ج1، ص 201

[5] ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تح :محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ،القاهرة، ط4. 1961،ج1،ص(45-46)

ب- الخبر: وهو قول الكوفيين الذين يذهبون إلى أن المبتدأ والخبر مترافعان، فالمبتدأ رَفع الخبر، و الخبر رفع المبتدأ، **لأن** كلا منهما طالبٌ الآخر و محتاج له و به **صار** عمدة.[1]

و قد ضُعّف هذا القول **بأن أصل كل عامل** أن يتقدم على معموله ، فلو كان المبتدأ أو الخبر عاملين في بعضهما البعض لاستلزم ذلك أن تكون رتبة كل منهما التقديم،قال ابن الأنباري : "إن ما ذكرتموه يؤدي إلى محال ،و ذلك لأن العامل سبيله أن يُقدّر قبل المعمول ،وإذا **قلنا** إنهما يترافعان وجب أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر، و ذلك محال و ما يؤدي إلى المحال محال".[2] و **قد** ردّ السيوطي على هذا بأن **كلا من** المبتدأ و الخبر متقدم على صاحبه من وجه، **متأخر عنه** من وجه آخر، قال :".... أما تقدمُ المبتدأ فلأن حقّ المنسوب أن يكون تابعا للمنسوب **إليه** وفرعا له، و أما تقدمُ الخبر فلأنه محط الفائدة و هو المقصود من الجملة، لأنك إنما ابتدأت بالاسم لغرض الإخبار عنه، و الغرض و إن كان متأخرا في الوجود، فهو متقدم في القصد، و هذا المذهب اختاره ابن جني و أبو حيان، و هو المختار عندي "[3]،و نسبة السيوطي هذا المذهب لابن جني وهْم، فابن جني موافق للبصريين في مذهبهم [4].

ج- **العائد من الخبر:** و يُنسب هذا القول أيضا للكوفيين الذين يقولون بأن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر نحو (**زيدٌ ضربته**)، و استدلوا على ذلك بأنه لو زال الضمير **لانتصب** زيد فيكون (**زيدا ضربت**) فدلّ هذا على أن الرفع في المبتدأ منسوب للضمير، قالوا: **فـإن** لم يكن هنالك ذكر في الخبر مثل: (**القائم زيد**) ،**فإنهما** يترافعان[5].

د- **ما في نفس المتكلم من معنى الإخبار:** نسب هذا الرأي الى الزجاج، و قد استفاد منه ابن جني رغم موافقته للبصريين في أن رافع المبتدأ هو الابتداء، قال :"....فأما في الحقيقة و محصول

---

[1] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص 311

[2] الإنصاف في المسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج1، ص 48

[3] همع الهوامع، السيوطي، ج1، ص312

[4] ينظر رأيه في: الخصائص. ابن جني، ج 1، ص(109، 166)

[5] ينظر: همع الهوامع، السيوطي. ج 1، ص 312

الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجر و الجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غـــيره، وإنمـا قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ ،أو باشتمال المعـــنى علـــى اللفظ..."[1]، و قول ابن جني هذا اعتمده ابن مضاء في دعوته إلى إلغاء نظرية العامل .

و الحقيقة أن الخلاف في هذه المسألة مما لاطائل فيه ، حسب تعبير ابن عقيل[2] ،و رغم ذلك فإن كثيرا من النحاة قد رجّحوا القول الأول و هو جعل الابتداء رافعا للمبتدأ، و هو نفـــس مـــا ذهب إليه ابن هشام الذي صرّح بذلك في شرحه هذا[3]و في كتبه الأخرى.

[1] الخصائص ، ابن جني، ج 1، ص(109-110)
[2] ينظر:شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ج1، ص 201
[3] ينظر: شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص 282

2- الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة، لأن المبتدأ محكوم عليه، والنكرة مجهولة غالبـــا، والحكم على المجهول لا يفيد [1].

لكن قد يأتي المبتدأ نكرة بشرط الإفادة ،والإفادة تحصل بمسوّغات أوصلها بعض النحاة إلى أكثر من ثلاثين مسوّغا، عرض منها ابن هشام ثلاثة مسوّغات في شرحه:

أ- أن يتقدم النكرة نفي، وبالتالي تكون هذه النكرة عامة لكل فرد من أفراد الجـــنس، إذ النكرة في سياق النفي تَعُمّ كما في سياق الاستفهام.

ب- أن يتقدمها خبر شبه جملة .

وقد ذكر ابن هشام هذين المسوّغين في شرحه لقول كعب :[2]

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

حيث ذكر أن (تنويل) تحتمل أن تكون مبتدأ ثم قال: " وساغ الابتداء به حينئـــذ، لتقـــدم النفي، ولتقدم خبره ظرفا.."[3]

ج- وقوع النكرة تفصيلا، كما في قولهم: **الناس رجلان، رجل أكرمته ورجل أهنته.**[4]

واذا كان ابن هشام في هذا الشرح قد جوّز الابتداء بالنكرة لوقوعها تفصيلا، فإنه في مغنيه قد جعل في القول نظر، لاحتمال أن تكون (رجل) الأولى بدل، و(رجل) الثانية عطف عليه [5].

---

[1] شرح قطر الندى، ابن هشام، ص129

[2] ديوان كعب، ص62

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 200

[4] ينظر المصدر نفسه ، ص(222-223)

[5] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج2 ، ص 544

3- تعدد الخبر:

تعدد الخبر لمبتدأ واحد مسألة خلافية بين النحاة، و قد تطرق لها ابن هشام في شرحه هذا في عدة مواضيع، منها عند إعرابه لـ (متيم)من قول كعب [1]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

حيث قال: ".... و قوله (متيم)خبر ثان عند من أجاز تعدد الخبر، و أما من منعه فهـو عنده خبر عن (هو) محذوف أو صفة لـ (متبول) ....."[2]

و قال في جملة (لم يُفد):" ...و جملة (لم يفد): إما خبر آخر ،إ ن قلنا بجواز تعـــدد الخـــبر مختلفا بالإفراد و الجملة، و هو ظاهر إطلاق كثير منهم، و صرح بعضهم بتجويزه في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [3] ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [4]،و لكن أبا علي صرّح بالمنع"[5].

بالمنع"[5].

و الحقيقة أن هذه المسألة اختُلف فيها على عدة أقوال :

أ- الجواز: حيث أجاز كثير من النحاة[6] تعدد الخبر سواء اقترن بعطف أم لا، فالأول مثـــل قولهم: زيد عالم و عاقل، و الثاني مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [7]

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 60

[2] شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص 94

[3] النمل، من الآية 45

[4] طه، من الآية 20

[5] شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص 97

[6] ينظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي الأستراباذي، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يـونس، بنغـازي، ط2، 1996، ج1، ص (263-265)

[7] البروج، الآيات(14-15-16)

إلا أن ابن هشام قد رفض النوع الأول باعتبار أنه لا تعدد فيه في الحقيقة، لأن(**عالم**): خبر، و(عاقل) معطوف عليه[1].

ب- **المنع مطلقا**: و هو مذهب ابن عصفور الذي زعم أن الخبر لا يجوز تعدده، و قدّر لما عدا الخبر الأول في الآية الكريمة مبتدآت، أي: (**هو** الودود) ،(**هو** ذو العرش)، (**هو** المجيد)[2].

ج- **الجواز باشتراط أن يتحد الخبران في الإفراد و الجملة، أما** إذا اختلفا فيُمنع التعدد، و**هو مذهب** أبي علي الفارسي الذي يعرب جملة (**يختصمون**)صفة لـ(**فريقان**) من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾[3] و كذلك جملة (تسعى)صفة لـ (حية) من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[4].

د- هناك نوع **من** التعدد أجازه كثير من النحاة[5]و رفضه ابن هشام، وهو أن يتعدد الخبر في في اللفظ و هو في المعنى خبر واحد نحـو قولهم :(**هذا حلو حامض**) إذ المعنى (**هذا مُرّ**) [6].

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى، ص 135

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 135

[3] النمل، من الآية 45

[4] طه، من الاية 20

[5] ينظر : شرح الرضي على الكافية، الرضي الأستراباذي، ص 264

[6] ينظر: شرح قطر الندى، ص 135

4- حذف الفاعل:

أشار ابن هشام إلى هذه المسألة عند إعرابه لجملة(فهل لك فيما قلت) من قول كعب[1]

ألا أبلغا عني بجيـ ـ ـرا رسالة فهل لك فيما قلت و يحك هل لكا

حيث ذكر بأن المحذوف في التركيب هو مبتدأ لا فاعل، و التقدير(هـل ميـل أو انقيـاد لك....) و علل ذلك بأن الفاعل لا يحذف، قال "..... و المرفوع المحـذوف مبتـدأ خـبره في الظرف، لا فاعل .... لأن الفاعل لا يحذف....."[2]

و مسألة عدم جواز حذف الفاعل وقع فيها خلاف:

- فالبصريون ذهبوا إلى أنه لا يجوز حذفه كونُه عمدة، حيث الفعل و فاعله كجزأي كلمة لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر[3]، كما احتجوا أيضا بأن من الفاعل ما يستتر، فلو حُـذف لالتـبس الحذف بالاستتار[4].
- أما الكسائي و السهيلي و ابن مضاء فقد أجازوا حذف الفاعل بدليل، و قـالوا في نحـو (**ضربني و ضربت زيدا**) أن فاعل (ضربني) محذوف لا مضمر[5] ،و استشهد الكسائي على رأيـه أيضا بقول الشاعر[6]:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضيا

حيث رأى بأن فاعل (يرضي)محذوف و ليس مضمرا.

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 5.

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 80

[3] ينظر: شرح الأشموني، الأشموني، ج1، ص 163

[4] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج 1، ص 512

[5] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج 2، ص 697

[6] البيت في: شرح الأشموني، الأشموني ، ج 1، ص 169

و قد أوّل جمهور البصريين هذا البيت بأن التقدير هو: (فإن كان (هو) ،أي ما نحن عليه من السلامة. فالفاعل على حسب هذا التقدير: ضمير مستتر يعود على (هو) [1].

-و نشير إلى أن مذهب البصريين و معهم ابن هشام، من عدم جواز حذف الفاعل ليس على إطلاقة، إذ قد استثنى ابن هشام من هذه القاعدة أربع صور يحذف فيها الفاعل[2]،و هي :

- في **الاستثناء المفرّغ**: نحو (ما قام إلا هند) فـ (هند) في الحقيقة ليست فاعلا، و إنما بدل من فاعل مقدر قبل إلا ،و التقدير: (ما قام أحد إلا هند)

- **فاعل المصدر**: كقوله تعالى: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ ﴾[3] و التقدير: (أو إطعامه يتيما) .

- **النائب عن الفاعل**: نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾[4]، وأصله- و الله أعلم -

" قضى الله الأمر"

- فاعل(أفعل) في **التعجب إذا دل عليه مقدّم مثله**، كقوله تعالى :﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾[5]

[5] أي (وأبصر بهم) فحذف (بهم) من الثاني لدلالة الأول عليه، و هو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور.

---

[1] ينظر: شرح الاشموني، الاشموني، ج1، ص 169.

[2] ينظر: شرح قطر الندى، ابن هشام، ص 201

[3] البلد، الآيتان(14-15)

[4] هود، من الآية 44

[5] مريم، من الآية 38.

و قد زاد السيوطي في هوامعه صورا أخرى منها:

- حذف الفاعل مع رافعه تبعا له، كقولك: (زيدا) لمن قال: (من أكـــرم؟) ، و التقـــدير : (أكرم زيدا)، فحذف الفاعل مع الفعل [1].

- ما حذف لالتقاء الساكنين ، مثل فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون، مثل قولـــه تعـــالى ﴿لَتُبْلَوُنَّ ﴾[2] حيث حذفت (واو الجماعة) لالتقاء الساكنين [3]،و قـــد ردّ البغـــدادي في حاشيته هذا القول معللا ذلك بأن المحذوف لعلة كالثابت[4] ،ثم زاد صورة أخرى من صور حذف الفاعل، فذكر أن الفاعل يحذف إذا قام مقامه حالان، نحو قولهم: (**فتلقفها رجل رجـــل**)قـــال: "....لأن أصله: (فتلقفها الناسُ رجلا رجلا) ،لأنهم أجمعوا على أن الفاعل لا يتعدد، فلما حذف الفاعل و أقيم الحالان مقامه جُعلا كشيء واحد و لم يتعاطفا و صار رفعها كرفع واحد"[5].

[1] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج 1،ص 512

[2] آل عمران، من الآية 186

[3] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج 1، ص 512

[4] حاشية على شرح "بانت سعاد"، البغدادي ، ج1، ص 93

[5] المصدر نفسه، ص 93

5-عطف الجملة الخبرية على الإنشائية و العكس:

تطرّق ابن هشام إلى هذه المسألة الخلافية في معرض تفسيره للبيت الأول من قصيدة "بانت سعاد"، قال: ."..... لا يُعطف الإنشاء على الخبر ، ولا الخبر على الإنشاء، هذا قول الأكثـــرين و هـــو الصحيح ..."[1]

فابن هشام يرى عدم جواز عطف الخبر على الإنشاء و العكس ، و ينسب هذا الـــرأي إلى الأكثرين و الذين منهم: ابن مالك و ابن عصفور و العكبري و الزمخشري و البلاغيون[2]،و ذلـــك لأنهم يشترطون التناسب بين الجملتين في الخبر و الإنشاء ، و قد وصف بعضهم عـــدم التناســـب بالقبح و أوّلوا الآيات القرآنية التي جاء فيها هذا النوع من العطف، من ذلك قوله تعالى :﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [3]،حيث ذكر الزمخشري أن [اهجرني] معطوفة علـى أمـر محذوف، و التقدير (فاحذرني و اهجرني) لدلالة [أرجمنك]على التهديد .[4]

أما المجيزون و منهم: الصفار تلميذ ابن عصفور و السمين الحلبي و البيضاوي و الشـــهاب الخفاجي و أبو حيان الأندلسي،[5]فهم يرون أن عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه أن أن تتفق معاني الجمل، فعلى هذا يجوز عطف الخبر على الإنشاء و العكس ، و قد نسب أبو حيان هذا المذهب لسيبويه و عقب على تفسير الزمخشري للآية السابقة قائلا :"... و إنمـــا احتـــاج إلى حذف، ليناسب بين جملتي العطف و المعطوف عليه، و ليس ذلك بلازم عند سيبويه، بل يجـــوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية، فقوله: ﴿ وَاهْجُرْنِي ﴾ معطوف على قوله: ﴿لَئِن

[1] شرح بانت سعاد ، ابن هشام ،ص 91
[2] ينظر: مغني اللبيب ، ابن هشام، ج 2 ،ص 555
[3] مريم، من الآية 46
[4] ينظر: الكشاف ، الزمخشري، ج 2، ص 511
[5] ينظر: مغني اللبيب ، ابن هشام ،ج 2، ص 555

﴿ لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَ ﴾ [1] ،و كلاهما معمول للقول"،[2] و قال في موضع آخر "... و الصحيح أن ذلك لا يُشترط ، بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضا على بعض و إن لم تتحد في النوعية ، و هو مذهب سيبويه" [3]، كما ذكر أيضا أن سيبويه أجاز قولهم "**جاءني زيد و من عمرو العاقلان**"**على** أن يكون العاقلان خبرا لمحذوف، و قد ردّ ابن هشام على أبي حيان هذا القول، وبيّن أن نسبته هذا الرأي إلى سيبويه غير صحيحة، و أنه اعتمد على كلام الصفار فيما فهمه عن سيبويه فتوهّم و غلط[4].

أما البيتان اللذان استشهد بهما المجيزون لعطف الخبر على الإنشاء، و هما قول امرئ القيس:[5]

القيس:[5]

و إن شفائي عبرة إن سفحتها و هل عند رسم دارس من مُعوَّل

و قول حسان بن ثابت:[6]

تناغي غزالا عند باب ابن عامر و كحّل مآقيك الحسان بإثمد

فقد ردّهما ابن هشام في شرحه، فقال بخصوص البيت الأول:" ..... ولا دليل في هذا، لأن الاستفهام مراد به الإنكار، فهو مثله في﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [7] ،فهو خبر لا إنشاء"[8]، أما البيت الثاني فقال فيه:".... لا نسلّمه إلا بعد الوقوف على ما قبله من الأبيات"[9].

---

[1] مريم، من الآية 46

[2] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج 6، ص 195

[3] المصدر نفسه، ج6، ص(470-471)

[4] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج 2، ص 558.

[5] ديوان امرئ القيس، ص 103.

[6] ديوان حسان بن ثابت، ص 134

[7] الرحمان،من الآية 60

[8] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام ، ص 91

[9] المصدر نفسه، ص 91.

إلا أن البغدادي في حاشيته على شرح ابن هشام قد ساق الأبيات التي سبقت هذا البيت- مع اختلاف في الرواية- و منها[1]:

فلا تعجَلَنْ يا قيسُ واربَعْ فإنما قصارُك أن تُلقى بكل مهنّدِ
حسامٍ وأرماحٍ بأيدي أعزَّة متى تَرهم يا ابن الخطيم تبلَّدِ
ليوثٍ لدى الأشبال مُحمى عرينها مداعيس بالخطّي في كل مشهَدِ
فقد ذاقت الأوسُ القتال و طُرِّدَتْ وأنت لدى الكُنَّات كل مُطَرَّدِ
تناغي لدى الأبواب حُورًا نواعما وكَحِّلْ مآقيك الحِسان بإثمدِ
نَفَتكُم عن العلياء أمٌّ لئيمةٌ و زند متى تقدحْ به النار يصلدِ

و قد بيّن البغدادي بعدها أن بيت حسان [تناغي.....] ليس له تعلق إلا بالبيت السابق الذي ليس فيه أمر و لا نهي لا لفظا و معنى، و لا معنى فقط، الأمر الذي يتعين عليه أن تكون الجملة الإنشائية (و كحل مآقيك) معطوفة على الجملة الخبرية(تناغي .....) مما يثبت حجج المجيزين لعطف الخبر على الإنشاء و العكس،[2]لكنه أردف بعدها بأن(كحل مآقيك)قد تكون معطوفة على أمر مقدر يدل عليه المعنى، قال ."".....و لا يخفى أن كلام حسان في معرض الاستهزاء بقيس و الاستخفاف به حيث جعله كالنساء في ملازمتهن البيوت و محادثة بعضهن بعض، فيجوز بهذه القرينة أن يكون المعطوف عليه محذوفا، و التقدير:[تناغي لدى الأبواب حورا نواعما، فكن من النساء الحور و كحّل] [3].

[1] ديوان حسان ابن ثابت، ص 134.
[2] ينظر :حاشية على "بانت سعاد" ، البغدادي، ج 1، ص(184ـ186)
[3] المصدر نفسه، ص 186.

6-عطف الجملة الاسمية على الفعلية والعكس:

تطرق ابن هشام إلى هذه المسألة في معرض وقوفه عند "الفاء" من قول كعب[1](بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) حيث ذكر أن هذه الفاء سببية وعاطفة، ثم استطرد لبيان آراء النحاة حول جواز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية والعكس فقال:

"...وعطف الاسمية على الفعلية جائز عند الجمهور مطلقا ،بدليل قولهم في نحو (**قام زيدٌ وعمرًا أكرمته**):إن نصب (عمرو) أرجح من رفعه، وتعليلهم ذلك بأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما ،وقيل: **ممتنع** مطلقا، وأن ارتفاع (الضرس) من قوله[2]:

عاضها الله غلامـ ـا بعد ما شابت الأصداغ والضرسُ نَقد

على إضمار فعل يفسره(**نقد**).و ذهب الفارسي إلى جوازه إذا كان العاطف **الواو خاصـة**، نقله عنه تلميذه أبو الفتح بن جني في "**سر الصناعة**"، و على هذين المذهبين فالفاء لمحض السببية لا للعطف" [3].

فمن خلال **ما** أورده ابن هشام **يتبين** أن في هذه المسألة **ثلاثة** أقوال:

***القول الأول** : الجواز **مطلقا** ، وقد عزا ابن هشام هذا القول إلى الجمهور، واستدل بقول النحاة في باب الاشتغال في مثل: (**قام زيدٌ و عمرًا أكرمته**)أن **نصب** (عمرو) أرجح من رفعه ؛ ذلك أنه إذا نصبنا (عمرو) كانت الجملة فعلية لأن التقدير : (وأكرمت عمرا **أكرمته**)، فنكون قد عطفنا فعلية على فعلية وهما متناسبان، أما إذا رفعنا (عمرو) **على** الابتداء، **فيترتب عليه عطف**

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 60

[2] البيت للهذلي في لسان العرب، ابن منظور ،ج3، ص426

[3] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص(91-92)

الجملة الاسمية (عمرٌو أكرمته) على الفعلية (قام زيد) وهما متخالفان والتناسب في العطف أولى من التخالف.[1]

فقول النحاة في هذه المسألة يدل على أن عطف الاسمية على الفعلية جائز وإن كان مرجوحا.

*أما **القول الثاني**: فهو المنع مطلقا، وقد نسب ابن هشام هذا القول إلى ابن جني وذكر أنه يعرب (الضرس) في البيت الشعري فاعلا **بفعل** محذوف يفسره المذكور (**نقد**) وليس بمبتدأ، **كما** ذكر أنه يوجب النصب في مسألة الاشتغال السابقة[2] ، وهذا وهْم من ابن هشام، فابن جني جوّز عطف الاسمية على الفعلية بالواو مطلقا لقوتها وتصرفها، وبالفاء **قليلا**.[3]

***والقول الثالث**: وهو لأبي علي الفارسي وهو أنه يجوز العطف في **الواو فقط**.

والواضح أن ابن هشام يأخذ بالقول الأول وهو الجواز بدليلين :

أ- عدَّه الفاء في (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) عاطفة وسببية[4].

ب-عند تفسيره للبيت الثاني من القصيدة:[5]

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

ذكر أن الجملة الاسمية (ما سعاد...) معطوفة على الجملة الفعلية (بانت سعاد) وليس على الجملة الاسمية (قلبي اليوم متبول)مرتكزا في ذلك على سلامة المعنى، إذ بين أنه بالرغم من أن جملة (**ما** سعاد..) أقرب وأنسب إلى جملة (قلبي اليوم متبول) باعتبارها اسمية مثلها إلا أنها لا تشارکها في المعنى الذي تحمله- وهو حالة الشاعر نتيجة مفارقة سعاد- **فامتنع** العطف لذلك، قال:"..وقوله

[1] ينظر: شرح قطر الندى، ابن هشام، ص212

[2] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج2 ، ص558

[3] ينظر: المحتسب ،ابن جني ،تح عبد الحليم النجار ، دار التحرير للطباعة القاهرة،دط،1969، ج2، ص(344 -350)

[4] ينظر: شرح :"بانت سعاد" ابن هشام، ص91

[5] ديوان كعب بن زهير ، ص60

(وما سعاد)،الواو: عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وإن كانت أقرب وأنسب لكون المعطوفة اسمية، لأن هذه لا تشارك تلك في التسبب عن البينونة."[1]

[1] شرح "بانت سعاد" ابن هشام، ص99

7- العطف على موضع اسم "إن" قبل استكمال الخبر:

اختلف في هذه المسألة، فجوّز الكوفيون العطف على موضع اسم (إن) قبل تمام الخبر، ثم اختلفوا بعد ذلك، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك على كل حال، سواء ظهر عمل (إن) في اسمها كقولك (إن زيدًا و عمرٌو قائمان) أو لم يظهر عملها كقولك(إنك و عمرٌو قائمان)، بينما اشترط الفراء خفاء إعراب اسم (إن)نحو(إنك و زيدٌ ذاهبان).

أما البصريون فمنعوا العطف على موضع اسم (إن) قبل استكمال خبرها مطلقا، و حجتهم أنهم لا يريدون أن يعمل في اسم واحد عاملان، فإذا عطفنا على موضع اسم (إن)و قلنا (**إنك وزيدٌ قائمان**)، فإن (**زيدٌ**) يكون مرفوعا بالابتداء و وجب أن يعمل في الخبر (**قائمان**)، مما يؤدي إلى أن يكون الخبر (**قائمان**)**معمولا لـ** (**إن**) و**لـ**(**زيد**) و هذا محال [1] ،و قد تطرّق ابن هشام إلى هذه المسألة في شرحه ،و ذلك عند تفسيره لبيت كعب [2] :

فلا يغرنك ما منّت و ما وعدت إن الأماني و الأحلامَ تضليـ ـ ـل

حيث جوّز رفع (الأحلام) و بين أن الخلاف حول هذه المسألة مرتبط بكون الخبر للاسمين معا مثل(إن بكرًا و زيدٌ ذاهبان) حيث الخبر (ذاهبان) مرتبط بالاسمين (بكر و زيد) أما في غير هذه الحالة فلا خلاف ، و رفعُ (زيد) جائز اتفاقا بين المدرستين، وهذا نحو(إن زيدا و عمرٌو في الدار) ومثل قوله تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ** ﴾ [3]، و مثله أيضا بيت كعب هذا، حيث يجوز اتفاقا رفع (الأحلام) باعتبار أن الخبرَ (التضليل)مصدرٌ، فيصح الإخبار به عن الواحد و ما فوقه.

---

[1] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج1، ص (185 -187)

[2] ديوان كعب بن زهير، ص62

[3] المائدة، من الآية 69

وبيّن ابن هشام أن الخلاف إنما هو في تخريج إعراب (الأحلام) عند رفعهـــا، فـــالكوفيون يعربونها معطوفا على محل اسم (إن)، أما البصريون فيخرّجونها على وجهين:

-إما مبتدأ حُذف خبره ،و الجملة الاسمية من المبتدأ و الخبر المحذوف معترضة بين اسم (إن) (الأماني) وبين خبرها(تضليل).

- و إما مبتدأ و خبرُه ما بعده، أي (تضليل) ، في حين حُذف خبر (إن) لدلالة خبر المبتـــدأ عليه[1].

[1] ينظر: شرح "بانت سعاد" ابن هشام، ص (183-184)

8- الجملة الواقعة صلة:

الجملة الواقعة صلة قسمان: صلة موصول اسمي، مثل: جاء الذي (أبـــوه عـــالم)، و صـــلة موصول حرفي، مثل: يعجبني أن (يذهب زيد)[1].

و قد ذهب الجمهور و منهم ابن هشام إلى أن صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، و أن المحل الإعرابي هو للاسم الموصول وحده دون صلته.

إلا أن هناك من خالف هذا الرأي و قال بأن المحل الاعرابي يكون للموصول مع صلته، محتجا بأنهما ككلمة واحدة، قال ابن هشام "بلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصـحابه أن يقولـوا :إن الموصول و صلته في موضع كذا ،محتجا بأنهما ككلمة واحدة..."[2] - قيل مراده بالبعض: شـيخه أبو حيان-[3]

و قد ردّ ابن هشام في شرحه على أصحاب هذا الرأي مستدلا بظهور الإعراب في الاســم الموصول، جاء ذلك في تفسيره لبيت كعب[4]:

فلا يغرنك ما منّت و ما وعدت إن الأماني و الأحلام تضلـ ـ ـل

حيث ذكر أن (ما) من قوله (ما منّت) تحتمل أن تكون موصولا اسميا، فتكون بذلك في محل رفع فاعل، ثم قال:

".... وقول المعربين في مثل ذلك: أنها وصلتها في موضع رفع مردودٌ بظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو: (جاء اللذان قاما) و (ليقم أيّهم أفضل)، و قول بني عقيل أو هذيل:

---

[1] ينظر: رسالة في حمل الإعراب، المرادي، تح : سهير محمد خليفة، جامعة الأزهر، القاهرة ،ط 1،1987،ص(113-114)

[2] مغني اللبيب، ابن هشام، ص (113 -114)

[3] ينظر: حاشية على شرح "بانت سعاد" ، البغدادي، ج 2، ص126

[4] ديوان كعب بن زهير، ص 62

(جاء **اللذون** قاموا) و قول بني هذيل: (جاء **اللاؤون** فعلوا)، قال[1]:

هم اللاؤون فكوا الغل عني بمرو الشاهجان و هم جناحي[2]

و هو نفس ما ذهب إليه الرضي الأستراباذي إذ ذكر بأن الاسم الموصول هو المقصود بالكلام، وإنما جيء بالصلة لتوضحه، فلذلك كان الإعراب من حقه.[3]

[1] البيت بلا نسبة في همع الهوامع ، السيوطي، ج 1، ص 287.

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 179.

[3] ينظر: حاشية على شرح "بانت سعاد"، البغدادي، ج 2، ص 126

9- كاف التشبيه بين الحرفية و الاسمية:

تأتي الكاف لعدة معان منها التشبيه، مثل(زيد كالأسد) و قد اختلف النحاة في هذه الكاف حرف هي أم اسم، فذهب ابن هشام في هذا الشرح إلى أنها حرف جر و ليست اسما، و ذلك في معرض تفسيره لقول كعب[1]:

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول

قال:"... و قوله(كما)، **الكاف** و ما، حرفان، جار و مصدري ،**خلافا لابن مضاء** في زعمه أن الكاف اسم أبدا، و للأخفش في إجازته كونها اسما و إن لم يدخل عليها عامل من عوامل الأسماء.... "[2]

و ما ذهب إليه ابن هشام هو رأي سيبويه: قال في كتابه: "هذا باب مالا يجوز فيه **الإضمار** من حروف الجر و ذلك الكاف في (**أنت كزيد**)و حتى و مذ "[3] ،و قد تابع سيبويه في رأيه نحاة كثيرون منهم ابن عقيل و ابن عصفور و الرضي و ساقوا دلائل كثيرة **على حرفية** (الكاف) **منها**:

أ-أنها على حرف واحد، و ذلك شأن الحروف كالباء و **اللام** الجارة و الواو و غيرها، **أما** الأسماء فلا تجيء على حرف واحد إلا محذوف منها أو شاذ[4].

ب-أنها تجيء زائدة، ولا تزاد إلا الحروف- وهذا خلافا **لمن** أجاز زيادة الأسماء-[5]

ج-أنها تقع هي و مخفوضها صلة مثل قولهم: (جاء الذي **كزيد**)، فلو كانت الكاف اسما بمعنى (**مثل**) لكانت خبرا لمبتدأ محذوف، و التقدير: (جاء الذي **هو** مثل زيد)، و حَذفُ المبتدأ في الصلة قبيحٌ و هو في غاية القلة، بينما استعمال (الذي كزيد) سائغ كثير[6].

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 61

[2] شرح" بانت سعاد"، ابن هشام، ص 169

[3] الكتاب، سيبويه، ج 2، ص 383.

[4] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج 4، ص 199

[5] ينظر: المصدر نفسه، ج 4، ص 199

[6] ينظر: حاشية على شرح "بانت سعاد"، البغدادي، ج2، ص (15-16)

-و قد ذكر أصحاب هذا الرأي أن خروج الكاف من الحرفية إلى الاسمية لا يكـــون إلا في ضرورة الشعر، قال المبرد:".....فلذلك إذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة (مثل)و أدخـــل عليهـــا الحروف كما تدخل على الأسماء، فمن ذلك قوله:

وصاليات ككما يُؤَثفينْ."[1]

فدخول الكاف الأولى على الثانية دليل على أن الثانية اســـم، و أن المعـــنى (**كمثـل مـا يؤثفين**)،لأن حروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء، غير أن ابن هشام في مغنيه ذكر أنه يُحتمل أن تكون الكافان حرفين، **أكد** أولهما بثانيهما[2]، و استدل على ذلك بقول الشاعر[3]:

فلا و الله لا يُلفى لما بـ ـي و لا لِلِما بهم أبـ ـدا دواء

وقد جوّزت طائفة أخرى من النحاة منهم الأخفش والفارسي[4] خروجَ الكاف من الحرفيـــة إلى الاسمية اختيارا في الكلام وليس في الضرورة فقط، **فعلى** مذهبهم هذا يجوز في (زيد كالأسـد) أن تكون (الكاف) في موضع رفع **على** الخبر ، و(**الأسد**) مجرورا بالإضافة، وحجتهم في ذلك أنها تقع مواقع الاسم فلذلك حكم باسميتها، حيث تقع فاعلا، والفاعل لايكون إلا اسما ،ومنه قـــول الشاعر:[5]

وإنك لم يفخر عليك كفاخـر ضعيف ولم يغلبك مثل مُغَلَّب

والتقدير :لم يفخر عليك **مثل** فاخر.

وتقع أيضا مبتدأ، والحروف لا تكون مبتدأة، ومنه قول الشاعر:[6]

بنا كالجوى مما نخاف وقد نرى شفاء القلوب الصاديات الحوائم

---

[1] المقتضب، المبـرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة ط 2 ،1979، ج 4،ص140

[2] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج 1، ص 204.

[3] البيت في المصدر نفسه، ص 204

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 204

[5] ديوان امرئ القيس، ص31

[6] البيت بلا نسبة في همع الهوامع، السيوطي، ج4، ص198

والتقدير: بنا مثل الجوى.

وتقع مجرورة بحروف الجر التي لا تدخل إلا على الأسماء، كقول الشاعر[1]:

بِيضٌ ثلاث كنِعَاجِ جُمِ يَضْحَكنَ عَنْ كالبردِ المنْهَمِ

كما تقع مضافا إليه كقول الراجز [2]:

فصُيِّروا مثل كعصف مأكول

والاسم لا يضاف إلى الحرف.

قالوا : ومثل ذلك في الشعر كثير جدا، فلسنا نـزل عن الظاهر ونخالف الشائع المطرد إلى ضرورة[3].

وقد أجيب على هذا القول بأن مجيء الكاف اسما اختص بالشعر و لم يَرِدْ في النثر ،قال ابـــن هشام:"... ولو كان كما زعموا لسُمع في الكلام: (**مررت بكالأسد**)"[4].

أما القول الثالث في هذه المسألة فهو لابن مضاء الذي ذهب إلى أن الكاف التي للتشبيه لا تقع إلا اسما ،ولا تأتي حرفا البتّة ،وحجته في ذلك أنها بمعنى (مثل) وماهو بمعنى اسم فهو اسم [5].

[1] البيت في مغني اللبيب، ابن هشام ، ص 203

[2] شطر البيت في المقتضب، المبرد، ج4، ص141

[3] ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1989، ج1، ص287

[4] مغني اللبيب، ابن هشام ،ص 204

[5] ينظر: همع الهوامع، السيوطي ، ص 199

10- نيابة بعض حروف الجر عن بعض:

لكل حرف من حروف الجر معان **خاصة به**، ولكن وردت في العربية شواهد كثيرة جاءت فيها بعض الحروف بمعنى حروف أخرى ، فمن القرآن نجد:

قوله تعالى :﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾[1] ، أي: منها .

وقوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[2] ، أي: على جذوع النخل.

وقوله تعالى:﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[3] ،بمعنى: مع الله .

ومن الشعر نجد :

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل[4]

أي: ونحن منكم أفضل .

تناولت بالرمح الأصم ثيابـ ـه فخرّ صريعا لليدين وللفـم [5]

أي : على اليدين وعلى الفم .

وتقول العرب :

رميت عن القوس، أي: رميت بالقوس[6] .

---

1 الإنسان، من الآية 6

2 طه، من الآية 71

3 الصف، من الآية 14

4 ديوان جرير، ص 457

5 البيت في حروف المعاني، الزجاجي، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2، 1986، ص75

6 المصدر نفسه، ص74

سقط لفيه، أي: على فيه[1].

الذود إلى الذود إبل، أي: مع الذود[2].

و لم تسلم هذه المسألة من الاختلاف حولها، فذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى جـــواز التناوب بين حروف الجر، بينما منع جمهور البصريين ذلك معللين مذهبهم في إبقاء الحروف على معانيها الأصلية بأنه لو كانت لها معاني حروف أخرى لجاز أن تقع حيث تقع هذه الحـــروف[3]، وقد تأولوا ما ورد في ذلك من شواهد نحو قوله تعالى﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [4] ،حيث حملوا الآية على الاستعمال المجازي، فقالوا (إنّ المصلوب لتمكنه من الجذع كأنه قد صار فيه) [5]، [5]، أما الشواهد التي لم يستطيعوا تأويلها فقد حملوها على الشذوذ أو الضرورة.

ولقد توسط ابن جني بين المذهبين، فلم يرفض قول الكوفيين ولكن قيده بأحوال خاصـــة، قال: " ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، ولكنا نقول :إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوّغة له ،فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا تـــرى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول لزمك أن تقول : (سرت إلى زيد) ،وأنت تريد (معـه) "، وأن تقول: (زيد في الفرس) وأنت تريد (عليه)..."[6]

والحقّ أن ما ذهب اليه ابن جني هو نفسه مذهب الكوفيين ومن وافقهم فهم في تجـــويزهم تناوب حروف الجر لم يُلقوا الحبل على غاربه، فقد ذكر الفراء من الكوفيين في هذا الصدد أنـــه يجوز جعل(إلى) موضع (مع) إذا ضممنا الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه ،كقول العرب: (الذود إلى الذود إبل)، أي : إذا ضممت الذود إلى الذود صارت إبلا، أما اذا كان الشيء مع الشيء فلا

---

[1] حروف المعاني ، الزجاجي ، ص75

[2] المصدر نفسه، ص66

[3] ينظر: الجنى الداني، المرادي، تح طه محسن، مؤسسة دار الكتب، د ب، د ط،1976، ص264

[4] طه، من الآية 71

[5] ينظر: المفصل، الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، د ت، ص284

[6] الخصائص، ابن جني، ج2،ص 308

يصلح أن تأتي (إلى) موضع (مع) ،بدليل أننا نقول : (قدم فلان ومعه مال كثير) ولا نقول: (قدم فلان وإليه مال كثير). [1]

والذي يظهر أن الراجح هو مذهب الكوفيين ذلك أن الشواهد على تناوب حروف الجـــر كثيرة من القرآن الكريم ومن كلام العرب ولا يمكن حملها كلها على الضرورة أو الشذوذ، وهذا نفس ماذهب إليه ابن هشام إذ تتجلى موافقته للكوفيين في مواضع كثيرة من هذا الشرح، من ذلك ماذكره في قول كعب: [2]

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع وإخلاف وتبديل

حيث قال: "وقوله : (من دمها) أي: في دمها، كقوله تعالى: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [3] ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [4].

وقال في قول كعب:[5]

يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقراب زهاليل

و(مِن) هنا إما لابتداء الغاية، وإما بمعنى (عن)، مثلها في قوله تعالى﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[6]، ويؤيده أنه قرئ : "عن ذكر الله" [7].

[1] ينظر: معاني القرآن، الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، ط3 ،1983، ج1، ص218.
[2] ديوان كعب بن زهير، ص61
[3] فاطر، من الآية 40
[4] الجمعة،من الآية 3
[5] ديوان كعب بن زهير ، ص 63
[6] الزمر، من الآية22
[7] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص242

وقال في (الباء) من(بها) في قول كعب:[1]

سقاك بها المأمون كأسا روية فأنهلك المأمون منها وعلكا

" تحتمل الباء وجهين :

أحدهما: الزيادة، أي سقاكها.

الثاني: أن تكون بمعنى (مِن) التبعيضية، وهو قول الكوفيين و الأصعمي والفارسي وبه قال الشافعي في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ [2]، ويرجّحه قوله: (فأنهلك المأمون منها)"[3].

[1] ديوان كعب بن زهير ، ص5

[2] المائدة، من الآية 6

[3] شرح"بانت سعاد"، ابن هشام، ص82

11-زيادة (الفاء):

أشار ابن هشام إلى الخلاف حول مسألة زيادة الفاء عند شرحه لبيت كعب:[1]

ألا أبلغا عني بجـ ـيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

حيث قال :"...وقوله(فهل لك) يحتمل كون الفاء زائدة عند من جوّز زيادتها.... ويحتمل كونها عاطفة على (أبلغا) والمعطوف محذوف، أي: [فقولا له: هل لك ...]" [2].

فهذه المسألة أيضا مما اختلف حولها العلماء على عدة أقوال هي: [3]

أ-**عدم جواز زيادتها** :وهو مذهب سيبويه، ذكره ابن هشام في مغنيه.

ب- **جواز زيادتها في الخبر مطلقا**: وهو قول الأخفش حيث حكى (أخوك فوجد).

ج- **تقييد جواز الزيادة بكون الخبر أمرا أو نهيا**، وهو مذهب الفراء والأعلم، فالأمر كقـــول الشاعر[4]:

وقائلة خولان فانكح فتاتـهم وأكرومة الحيين خِلوٌ كـما هيا

وقد حمل عليه الزجاج قول تعالى: ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ ﴾ ،[5]والنهي كقولهم : (زيد فلا تضربه).

د- **جواز زيادتها مطلقا**: وهو مذهب ابن برهان حكاه عن أصحابه واستشهد بقول الشاعر [6]:

لا تجزعي إن منفس أهلكتُـه فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص5

[2] شرح "بانت سعاد"، ص 80

[3] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام،ج 1، ص 188

[4] البيت في المصدر نفسه،ج 1، ص 188

[5] ص ، من الآية 57.

[6] البيت في : مغني اللبيب، ابن هشام ، ص 188

- وموقف ابن هشام من هذه الآراء لا يظهر في شرحه هذا ،فهو فيه لم يقف عند المسألة طويلا ،إنما يظهر موقفه في مغنيه الذي وبعد أن أورد فيه آراء المانعين والمجوّزين وحججهم ساق شاهدا شعريا على زيادة الفاء ، قال:

"....ومن زيادتها قوله:

لما اتقى بيد عظيم جُرمـ ـها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب[1]

لأن الفاء لا تدخل في جواب (لما) خلافا لابن مالك"[2] .

[1] البيت في مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص189.

[2] المصدر نفسه، ص189.

12- أوْلى العاملين بالتنازع:

يُقصد بالتنازع توجه عاملين فأكثر إلى معمول واحد نحو: (ضربتُ وأكرمتُ زيدا) حيث كل من (ضربت) و(أكرمت) يطلب (زيدًا) بالمفعولية[1] ،وقد اشترط النحاة عدة شروط في العاملين المتنازعين، منها أن يكونا فعلين متصرفين مثل قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ [2] أو اسمين مشبهين للفعل في عمله، كأن يكونا اسمي فاعلين أو اسمي مفعولين أو مصدرين أو اسمي تفضيل أو صفتين مشبهتين، ومن الأمثلة على ذلك:

عُهِدتَ مُغيثا مُغنيا من أجرته [3]

فـ ـ (مَن) اسم موصول تنازعه كل من (مغيث) و(مُغْني) وهما اسمي فاعلين

قضى كل ذي دَيْن فوفى غريمه وعزة ممطول مُعَنىً غريمـ ـُها[4]

حيث تنازع (غريمها) كل من اسمي المفعولين (ممطول) و(معنىً).

أو يكونا مختلفين مثل قوله تعالى:﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [5] ،حيث تنازع (كتابيه) كل من الفعل (اقرأوا) واسم الفعل (هاؤم) ، ومنه نعلم أنه لا تنازع بين حرفين ولا بين فعلين جامدين ولا بين اسمين غير عاملين، بالإضافة إلى ذلك اشترط النحاة في العاملين أن يتقدما معمولهما وأن يكون بينهما ارتباط فلا يجوز نحو (قام قعد زيد) إذ لا ارتباط بين الفعلين.[6]

---

[1] ينظر شرح ابن عقيل، ج2، ص (157-159).

[2] الكهف، من الآية 96.

[3] شطر البيت في شرح ابن عقيل، ج2، ص 157.

[4] ديوان كثير عزة، تح :إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د ط، 1971، ص 143.

[5] الحاقة، من الآية 19.

[6] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص (157-159).

هذا و لم يختلف النحاة في أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين في ذلك المعمول، ولكن اختلافهم كان في أيهما أولى بالعمل فيه.

* فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى بالعمل من الأول واحتجوا بثلاث حجج: [1]

أ- أنه أقرب إلى المعمول.

ب- سلامته من الفصل بين العامل ومعموله، حيث يقتضي إعمال الأول منهما الفصل بين العامل- وهو المتقدم - وبين معموله- وهو الاسم الظاهر بأجنبي وهو ذلك العامل الثاني، ومع أن الفصل بين العامل ومعموله مغتفرٌ للضرورة إلا أنه خلاف الأصل.

ج- أنه يلزم من إعمال العامل الأول في لفظ المعمول أن تعطف على جملة العامل والمعمول قبل تمامها، والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلافُ الأصل.

* أما الكوفيون فاختاروا إعمال الأول لعلتين :[2]

أ- أنه أسبق وأقدم ذكرا.

ب- أنه يترتب على إعمال العامل الثاني في لفظ المعمول المذكور أن تضمر ضميرا في العامل الأول منهما، فيكون في الكلام الإضمار قبل الذكر، وهو غير جائز عندهم ،وخلاف الأصل عند البصريين.

*وقد اختار الفراء مذهبا آخر، وهو أن العاملين كليهما يعملان في لفظ المعمول إن اتفقا في الإعراب المطلوب، نحو:(قام وقعد زيدٌ) فجعل (زيدٌ) مرفوعا بالفعلين، ولكن الجمهور منع ذلك حذرا من اجتماع مؤثرين على أثر واحد [3].

---

[1] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2 ، ص 160 .

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج2 ،ص160

[3] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج5، ص 137.

وهذا وقد وافق ابن هشام البصريين فيما ذهبوا إليه من أولوية إعمال العامل الثـــاني، ظهـــر ذلك عند تفسيره لبيت كعب[1]:

أرجو و آمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

حيث ذكر أن الفعلين (**أرجو**) و(**آمل**) قد تنازعا المصدرَ المؤول من (**أن**) والفعل (**تدنو**)، وقد أعمِل الثاني (**آمل**) وحذف مفعول الأول (**أرجو**)، قال:

"...قوله (**أن تدنو**)، تنازعه الفعلان، فأعمل الثاني، وحُذف مفعول الأول، ولا يحسُـــن أن يقال: أعمل الأول وحذف مفعول الثاني على حد قوله: [2]

وعكاظ يغشي الناظري- - - - - - - -ن إذا هم لمحوا شعاعُ- -ه

الأصل: لمحوه، لأن ذلك ضرورة، فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة..."[3]

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 62

[2] البيت في همع الهوامع، السيوطي، ج5، ص140

[3] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 193

13- مسوّغ مجيء الحال من النكرة:

الحال محكوم بها على صاحبها كما أن الخبر محكوم به على المبتدأ ،لذلك فالأصل في صاحبها أن يكون معرفة إذ لا يحكم على مجهول، لكن قد تجيء الحال من النكرة بمسوّغ ، شأنها في ذلك شأن المبتدأ، ومن المسوّغات لهذا الأمر نذكر:[1]

أ-**الاستفهام**، نحو:

يا صاح هل حُمَّ **عيشٌ** باقيًا فترى

حيث (باقيا) حال من النكرة (عيش) .

ب-**وصف صاحب الحال** ، نحو قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا ﴾ [2].

ج-**العمل**، نحو: مررت **بضارب** هندا قائما.

حيث(قائما) حال من اسم الفاعل النكرة (ضارب).

هذا قول الأكثرين، وخالفهم بعضهم فجوّز تنكير صاحب الحال دون مسوّغ، اختار هـــذا المذهب أبو حيان ونقله عن سيبويه.[3]

أما بخصوص ما ورد من المسألة في هذا الشرح فقد كان عند تفسير ابن هشام لقول كعب :[4]

تخذي على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الأرض تحليل*

---

[1] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج4 ، ص22

[2] الدخان، من الآيتين(4-5)

[3] ينظر :همع الهوامع، السيوطي، ج 4، ص 21

[4] ديوان كعب، ص 64

*تخذي: ضرب من السير/ يسرات: قوائم/ لاحقة: ضامرة خفيفة اللحم

حيث ذكر مسوغا آخر من مسوغات مجيء الحال من النكرة، وهو مجيء الحال جملة **مقترنة بالواو**، فبيّن أن الواو من **(وهي)** إما أن تكون زائدة، وجملة **(هي لاحقـة) صـفة للموصـوف (يسرات)**، وإما أن تكون واو الحال ، قال"...أو هي واو الحال، ومسوّغ مجيء الحال من النكرة وهي (يسرات) عدمُ صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها بالواو، ومثله قوله تعالى﴿ **أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا** ﴾ [1]، وقول الشاعر: [2]

مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع

ومن روى **(لاهية)** فالواو للحال لا غير، وصاحبها الضمير في (تخذي)"[3] .

وتبيان ما ذكره ابن هشام من أن مسوغ مجيء الحال من النكرة هو عدم صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها بالواو، هو أن الحال أصلها الصفة، فالصفة إذا عرض لها ما تقبله الحال دونها تعيّن أنها حال مع بقاء الموصوف على ما كان عليه من التنكير غير منظور إلى معنى صاحب الحال المقتضي للتعريف، ومن العوارض التي تقبلها الحال دون الصفة هو أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، إذ لا تدخل الواو على الجملة الموصوف بها، ففي بيت كعب لا تصلح جملة (وهي لاحقة) أن تكون صفة (يسرات) لاقترانها بالواو، فتعينت حالا للنكرة (يسرات)، ومن مسوغات مجيء الحال من النكرة التي انبنت على هذا الأمر أيضا قولك:(جاء راكبًا رجل) لامتناع تقديم الصفة على الموصوف وجواز تقديم الحال على صاحبها [4] .

---

[1] البقرة، من الآية 259

[2] ديوان قيس بن ذريح، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، د ت،ص151.

[3] شرح "بانت سعاد" ابن هشام، ص (253-254)

[4] شرح "بانت سعاد" ابن هشام، تح :اغناطيوس كويدي، ص (146 - 147)

14- الجملة المفسِّرة ، هل لها محل من الإعراب؟

تطرق ابن هشام لهذه المسألة عند تفسيره لبيت كعب [1]:

ألا أبلغا عني بجيرا رسـ ـ ـالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

حيث ذكر أن الفاء من قوله (فهل لك)قد تكون زائدة، وبالتالي فجملة (هل لك فيما قلت) جملة مفسرة لـ (رسالة)، فلا محل لها من الإعراب على قول الجمهور بأن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب، وهي في محل نصب على قول الشلوبين، قال :"...(فهل لك) يحتمل كون الفاء زائدة عند من جوز زيادتها، فتكون الجملة بعدها مفسرة لـ**رسالة**، فلا موضع لها على قول الجمهور :إن الجملة المفسرة لا موضع لها، أو موضعها نصب على قول الشلوبين :إن الجملة المفسِرة بحسب المفسَّر..."[2]

والجملة المفسرة أو التفسيرية هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ،ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ "[3]، فالجملة (**تؤمنون**) تفسير للتجارة، و الجملة المفسِّرة قد تُصدّر بحرف تفسير مثل قوله تعالى :﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ ﴾[4]، وقول الشاعر[5] :

وترميني بالطرف أي أنت مذنب

---

[1] ديوان كعب بن زهير، ص 5.

[2] شرح "بانت سعاد"، ابن هشام، ص 80.

[3] الصف، من الآيتين (10- 11)

[4] المؤمنون، من الآية 27

[5] شطر البيت في: همع الهوامع، السيوطي، ج4، ص56.

وقد لا تُصَدَّر بحرف تفسير مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[1] فجملة (خلقه) تفسير لـ مَثل آدم .

والقول المشهور أن الجملة المفسِّرة لا محل لها من الإعراب ،غير أنَ أبا علي الشلوبين قد خالف المشهور وذهب إلى أنها على حسب ما كانت تفسيرا له، فإذا لم يكن للمفسَّر موضع فلا موضع لها ،وإذا كان للمفسَّر موضع كان لها موضع أيضا[2] ، ومما له موضع قوله تعالى :

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[3] ، فقوله (لهم مغفرة) في موضع نصب ؛ لأنه تفسير للموعود به غير المذكور، ولو صُرِّح بالموعود به لكان منصوبا، فكأن الشلوبين يجعل الجملة المفسِّرة عطفَ بيان أو بدلا، وهذا المذهب اختاره السيوطي وأيّده[4].

وإذا كان ابن هشام لم يرجّح أيّا من القولين في شرحه ، فإنه في مغنيه قد رجّح قول الجمهور، وردّ على الشلوبين بأنه لم يثبت وقوع البيان والبدل جملة[5] .

[1] آل عمران، الآية 59.

[2] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج 4،ص 56.

[3] المائدة، الآية 9.

[4] ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج 4، ص 57.

[5] ينظر: مغني اللبيب ،ابن هشام، ص354

15- حذف الموصوف :

يرى بعض النحاة و على رأسهم ابن عصفور[1] أنّ الموصوف لا يُحذف إلا إذا كانت الصفة خاصة بجنسه مثل : **ركبت صاهلا، فالصفة (صاهلا)** تخص الحصان ، وبالتالي يجوز حذف **(الحصان)** الموصوف وترك صفته **"صاهلا "** لدلالتها عليه .

غير أنّ ابن هشام يرتكز على سلامة المعنى وفهمه في هذه المسألة ويرى أن الشرط في حذف الموصوف هو وجود دليل عليه، واختصاص الصفة بجنس الموصوف هو أحد الأدلة على الموصوف، لكنه ليس الدليل الوحيد ، قال :

"فإن قلتَ : فما تقول في قول جماعة من النحويين، لا يحذف الموصوف إلا إذا كانت الصفة خاصة بجنسه نحو : **(رأيت كاتبا)** و **(ركبت صاهلا)** ويمتنع نحو:**(رأيت طويلا)** و **(أبصرت أبيض)**؟

قلتُ: التحقيق هو أن الشرط إنما هو وجود الدليل ، ومن جملة الأدلة اختصاص الصفة بالموصوف، وأما أنها شرط متعيّنٌ **فلا** ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿**وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ**﴾[2]، أي : **دروعا سابغات** ، فحُذف الموصوف مع أنّ الصفة لا تختص به ،ولكنّ تَقدُّمَ ذِكرِ الحديد أشعر به [3] ".

[1] ينظر: شرح " بانت سعاد " ، ابن هشام، ص 130.

[2] سبأ، من الآيتين (10-11).

[3] شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام، ص 109.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث يحسن بنا أن نجمل أهم النتائج المتَوَصَّلِ إليها:

- يُعَدَّ شرح "بانت سعاد" لابن هشام الأنصاري مصدرا غنيا بالمباحث النحوية التي تستحق العناية وتصلح للبحث والدراسة.
- هذا الشرح ليس كتابا نحويا متخصصا، لذلك لم تَرِدْ فيه المباحث النحوية مرتبة أو مبوبة، بل جاءت تابعة لواقع لغوي فرضته القصيدة.
- يُظهر هذا الشّرح براعةَ ابن هشام وتمكنه من اللغة والنحو، حيث أجاد أيما اجادة في الدمج بين فنون اللغة المختلفة، فنراه ينتقل بسلاسة ويسر من تفسير لغوي إلى مبحث نحوي أو توجيه إعرابي إلى قضية أدبية أو بلاغية، موصلا مراده في ذلك كله بأسهل عبارة وأقرب سبيل.
- راعى ابن هشام المعنى في أعاريبه كثيرا، وقد رفض كل إعراب لا يتناسب و المعنى، ولكن ذلك لم يكن على حساب جانب الصناعة النحوية، إذ كلاهما – المعنى والصناعة النحوية- صنوان لا يستقيم الإعراب دون مراعاتهما.
- اختلفت طريقة ابن هشام في معالجته للمسائل النحوية، فقد يناقش بعض المسائل ويرجّح ما يراه صوابا، بينما يلتزم الحياد في مسائل أخرى ويكتفي بعرض أوجه الاختلاف حولها دون مناقشة أو ترجيح، كما أنه قد يفصّل القول ويتوسع في مسائل – وهذا قليل- وقد يوجز ويختصر -وهو كثير –
- وظف ابن هشام النحو في هذا الشرح لخدمة القصيدة وبيان معانيها ومقاصدها، كما أنه في المقابل قد استثمر القصيدة لبث آرائه واختياراته النحوية، لكن للأمانة لم يكن هذا الأمر على إطلاقه، إذ عرض لكثير من المسائل النحوية الخلافية دون أن يدلي برأيه الذي يرتضيه حولها، الأمر الذي يمنعنا من تكوين صورة نهائية للنحو عنده بالاعتماد على هذا الشرح وحده.
- يعود إصرار ابن هشام على عدم إقحام رأيه في كل المباحث النحوية التي طرقها إلى الغاية التعليمية المتوخّاة من الشرح، فهو قد وضع كتابه لإفادة طالبي العربية ،فكان حريّا أن

يحيطهم علما بكافة وجوه المسألة وبما يثار حولها من آراء متباينة دون أن يقيدهم برأي أو يحصرهم في اختيار .

- اعتدَّ ابن هشام بالسماع واعتبره مصدرا أساسيا من مصادر النحو.
- أكثر ابن هشام من الاستشهاد بالقرآن الكريم الذي احتلت شواهده المرتبة الأولى في هذا الشرح، وقد عاب على بعض النحاة استشهادهم بالشعر على مسألة نحوية بينما نظيرها واقعٌ في كتاب الله تعالى.
- توسع ابن هشام في الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة، وقد شنّع على السجستاني إنكاره لقراءة ثابتة ووصف رأيه بالتخليط والجنون .
- أكثر ابن هشام - على عادة النحاة- من الاستشهاد بالشعر، وقد احتلت الشواهد الشعرية في هذا الشرح المرتبة الثانية بعد الشواهد القرآنية.
- كان ابن هشام مُقِلاّ جدا في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وبأقوال العرب.
- اعتمد ابن هشام كثيرا على القياس النحوي بوصفه أصلا من أصول النحو، كما أنه عُني عناية فائقة بالتعليل، وقد اعتبر كذلك الإجماع النحوي أحد مصادر النحو واعتمده .

قائـــمـة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**
- **المصادر والمراجع**

1- ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط1 ،1985.

2- ابن هشام النحوي، سامي عوض، دار طلاس للدراسات، الترجمة و النشر، دمشق، ط1، 1987.

3- ابن هشام و أثره في النحو العربي، يوسف عبد الرحمان الضبع، دار الحديث، القاهرة، ط1 ، 1998.

4- ارتقاء السيادة ، الشيخ أبو زكريا الشاوي المغربي الجزائري، تح: عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي، دار الإيمان، العراق، ط1، 1990.

5- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تقديم: فائز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996.

6- أصول النحو العربي، محمد خيري الحلواني، الناشر الأطلسي، الرباط، ط2، 1983.

7- أصول النحو العربي، محمود أحمد نخلة، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1987.

8- اعتراضات ابن هشام، على معربي القرآن، إيمان حسين السيد، دار البحوث الإسلامية، دبي، ط1، 2007.

9- أعيان العصر و أعوان النصر، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، تح: علي أبو زيد- نبيل أبو عمشة- محمد موعد- محمود سالم محمد، الدار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1998.

10- الاقتراح في علوم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تح: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

11- الألغاز النحوية ابن هشام، تح: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، دمشق ط1، 1997.

12- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1961.

13- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983.

14- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1998.

15- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2. 1979.

16- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،(د ط).(د ت).

17- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، رمضان عبد التواب، يعقوب بكر، دار المعارف القاهرة، ط2، 1968.

18- التأويل والتفسير في القرآن، صلاح عبد الفتاح، دار النفائس، الأردن، ط4، 1996.

19- التكملة، أبو علي بن أحمد النحوي، تح: كاضم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط2،1999 .

20- جمهرة اللغة ، ابن دريد ، تح :رمزي منير بعلبكي، دار العلم ،بيروت ،ط1، 1978.

21- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي، تح: طه محسن، مؤسسة دار الكتب، د ب، د ط،1976.

22- حاشية على شرح "بانت سعاد"، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: نظيف محرم خواجة، دار صادر، بيروت، د ط، 1980.

23- حاشية مغني اللبيب، محمد الأمير، مطبعة حجازي، القاهرة، د ط، 1372هـ.

24- حروف المعاني، عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2 ، 1986.

25- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، تح: إميل بديل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

26- الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1988.

27- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، د ط، 1993.

28- ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

29- ديوان امرئ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2004.

30- ديوان جرير، تح: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، د ط، 1969.

31- ديوان حسان بن ثابت، تح: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994.

32- ديوان ذي الرمة، تقديم: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

33- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح: علي حسن فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1988.

34- ديوان الشماخ، تح : صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ط1، 1968.

35- ديوان عنترة، تح: محمد سعيد مولدي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1970.

36- ديوان قيس بن ذريح، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، 1993.

37- ديوان كثير عزة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د ط، 1971.

38- ديوان كعب بن زهير، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، دط،1997.

39- ديوان لبيد بن ربيعة، تح: إحسان عباس، وزارة الإعلام، الكويت، د ط، 1962.

40- ديوان النابغة الذبياني، تح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1991.

41- رسالة في جمل الإعراب، الحسن بن قاسم المرادي، تح: سهير محمد خليفة، جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، 1987.

42- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985.

43- سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر البيهقي، تح: عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1966.

44- شذرات الذهب، ابن العماد، دار الفكر، بيروت، د ط ، 1966.

45- شرح ابن عقيل، بهاء الدين ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980.

46- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1955.

47- شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام الأنصاري ، تح: اغناطيوس كويدي، د ط، دت.

48- شرح "بانت سعاد" ، ابن هشام الأنصاري، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط1، 2010.

49- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تح: محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

50- شرح الرضي على الكافية، الرضي الأستراباذي، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي، ط2، 1996.

51- شرح ديوان علقمة الفحل، بقلم :أحمد صقر، المطبعة المحمودية، القاهرة ،ط1، 1935.

52- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح: هادي نهر، دار اليازوري، عمّان، الأردن، د ط، 2007.

53- شرح اللمحة البدرية، ابن هشام. تح: هادي نهر، دار اليازوري، عمّان، الأردن ، د ط ، 2007.

54- شعر الأحوص الأنصاري، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2، 1990.

55- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

56- طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي، المطبع الحسنية، مصر، ط 1 ،د ت.

57- عصر سلاطين المماليك، قاسم عبده قاسم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1994.

58- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1999.

59- الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.

60- القاموس المحيط ،الفيروزبادي، تح: محمـــد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005.

61- كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت.

62- الكشاف، الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، دت.

63- لسان العرب، ابن منظور، تح: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د ط، د ت.

64- لمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، د ط، 1957.

65- لمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، تح: عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، دط، 1996.

66- المحتسب، ابن جني، تح: عبد الحليم النجار، دار التحرير للطباعة، القاهرة، د ط، 1969.

67- معاني القرآن، الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983.

68- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991 .

69- مغني اللبيب، ابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 1991.

70- المفصّل، الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، د ت.

71- المقتضب، أبو عباس المبرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف ، القاهرة، ط2، 1979.

72- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، وضع حواشيه: خليل شحادة، دار الفكر، لبنان، د ط، 2001 .

73- منهج ابن هشام في المغني، عمران عبد السلام شعيب، الدار الجماهرية، مصراته، ليبيا، ط1، 1986.

74- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي الأتابكي، قدم له: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب، لبنان، ط1، 1992.

75- نظرية التعليل في النحو العربي، حسن خميس سعيد الملخ، دار الشروق، الأردن، ط1، 2000.

76- هدية العارفين في أسماء المؤلفين، إسماعيل باشا البغدادي، مطبعة إسطامبول، د ط، 1951.

- **الرسائل الجامعية**

77- مختصر شرح "بانت سعاد" إبراهيم بن محمـــد اللخمي، تح: ضياء الدين حمزة عبد السلام غول، رسالة ماجستير، 2009.

فهرس

الموضوعات

الآية

مقدّمة.....أ

الفصل الأول: التعريف بابن هشام وبكتابه

أوّلا: التعريف بابن هشام.....7

1-اسمه و نسبه.....7

2-لقبه و كنيته و شهرته.....7

3- مولده 8

4-بيئته.....8

5-نشأته.....10

6-صفاته و أخلاقه 11

7-شيوخه.....11

8-تلاميذه.....13

9-مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه 14

10- مصنفاته.....17

11- وفاته 28

ثانيا: التعريف بشرح" بانت سعاد".....29

1-التعريف بقصيدة "بانت سعاد".....29

2-شرح "بانت سعاد" لابن هشام 29

3-سبب تأليفه 31

4-منهجه.....31

5-طريقة شرح الأبيات.....32
6-مصادره.....41
7- كتب ألفت حوله.....42

الفصل الثاني: ملامح شخصية ابن هشام النحوية

أوّلا: موقفه من الأصول النحوية.....45
1- السماع : 45
- القرآن الكريم وقراءاته 45
- الحديث النبوي الشريف.....49
- كلام العرب.....52
2- القياس.....57
3- التعليل.....59
4- التأويل 65
5-الإجماع.....68
ثانيا: منهجه في عرض المسائل النحوية.....69
ثالثا: مصطلحاته النحوية و النقدية.....84

الفصل الثالث: المباحث النحوية

1- رافع المبتدأ.....91

2- الابتداء بالنكرة.....94

3- تعدد الخبر.....95

4-حذف الفاعل.....97

5-عطف الجملة الخبرية على الإنشائية و العكس.....100

6-عطف الجملة الاسمية على الفعلية والعكس.....103

7-العطف على موضوع اسم "إن" قبل استكمال الخبر.....114

8-الجملة الواقعة صلة.....108

9-الكاف بين الحرفية و الاسمية.....110

10-نيابة بعض حروف الجر عن بعض.....113

11-زيادة (الفاء) 117

12-أوْلى العاملين بالتنازع.....119

13-مسوغ مجيء الحال من النكرة.....122

14- الجملة المفسِّرة، هل لها محل من الإعراب؟ 124

15- حذف الموصوف.....126

الخاتمة.....128

قائمة المصادر والمراجع.....131

الفهرس.....138

تم بحمد الله